السبت ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٦

ادارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الاسبوعية

السنة الاولى العدد ٣٦

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٤٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

هل فى مصر سياسة للتعليم

الدكتور حافظ بك عفيفى عضو فى مجلس ادارة الجامعة المصرية وفى «اللجنة العامة للنظر فى نظم التعليم» ولذلك فقد سألناه أن يكتب لنا رأيه فيما يراه لاصلاح النظم الحالية للتعليم فكتب ما يأتى:

أدركت الأمم المتمدينة بعد أجيال من التجارب وبعد كثير من الفوضى والاضطراب أن التعليم اذا ترك للمصادفة كان قليل القيمة جاف الثمر. وانتهوا بعد البحث الطويل والتجارب العديدة الى ضرورة وضع «سياسة للتعليم» تحدد انواعه وأغراضه وترسم خططه وبرامجه الكفيلة بتحقيق هذه الاغراض وتكون دستوراً للتعليم تسير عليه الحكومات المتتالية لتأمن عواقب الفوضى الناشئة من تقلب الوزارات وتباين الآراء. والفوضى فى التعليم خطر يصغر بجانبه كل خطر

وكان من أثر وضع سياسة للتعليم أن أصبح من المقرر في اكثر البلاد تقسيم التعليم الى نوعين أساسيين يتفرع كل منهما الى فروع عديدة.

(١) النوع الاول — وهو التعليم العام الالزامي ويكون بالتبعية مجاناً ما دام الزامياً — يقصد به ترقية مدارك سواد الامة من زراع وصناع. وغرضه الاساسي — كما قررت اخيراً اللجنة العامة للنظر فى نظم التعليم لوزارة المعارف — «هو ازالة الامية من البلاد وتعليم البنين والبنات تعليماً أولياً يعين على تكوينهم وطنيين مستنيرين اكفاء القيام على شؤون بيوتهم دائبين على اتقان مهنهم قادرين لواجباتهم وحقوقهم»

(٢) والنوع الثانى — وهو التعليم الخاص غير الالزامى وغير المجانى والذى يبدأ بمدرسة رياض الاطفال أو بالمدرسة الابتدائية. والذى يجب أن يتصل بالتعليم العالى بجميع أنواعه — الغرض منه التثقيف العام في أدواره التحضيرية وتعليم الصناعات والمهن والفنون الراقية كالهندسة والطب والزراعة والصناعة والادب والعلوم والفنون الجميلة والحقوق والتجارة والاقتصاد فى أدواره النهائية.

وليس معنى هذا التقسيم أن يحتم بسور من حديد كل اتصال بين نوعى التعليم بل لابد من فتح الطريق للنابهين والنابغين فقط من اولاد الشعب في مدارس التعليم الالزامي للدخول فى سلك التعليم الآخر

***

أما النوع الأول وهو تعليم الشعب فيبدأ بالمدرسة الاولية التى يتعلم فيها الطفل مدة تتراوح من ٤ الى ٨ سنوات مبادىء لغة البلاد ودينها ومبادىء الحساب والجغرافيا والتاريخ والاعمال اليدوية والرسم ومبادىء العلوم. وقد ينتهى الطفل عند هذا الحد فيذهب بعد ذلك الي غيط أبيه ان كان فلاحا والى دكانه ان كان تاجرا او صانعا. يذهب الطفل الى الغيط أو الي الدكان متسلحا بسلاح جديد.

واما ان يتم دراسته فى بعض مدارس الزراعة أو الصناعة الأولية التى تنشأ لراغبى الدخول فيها من تلاميذ التعليم الالزامى

وأما النوع الثاني فهو الذى يجب أن ينتهى فيه التلميذ الى فرع من آخر ما وصل اليه العلم النظرى أو العملى. ويتكون كما قدمنا من سلسلة من المدارس هي مدرسة الاطفال (الروضة) والمدرسة الابتدائية والثانوية ثم العالية. لذلك فالمدرسة الابتدائية ليست مدرسة مستقلة ذات غرض خاص بل هي الخطوة الاولى الى التعليم العالي كما أن المدرسة الثانوية هى فى نظرى الخطوة الثانية الى هذا التعليم. ولذلك في كثير من البلاد تدمج المدرسة الابتدائية في الثانوية ويكونان مدرسة واحدة هى الليسيه فى فرنسا lycée أو مدرسة الاجرومية فى ألمانيا Grammar School

واذا أخذنا بهذه النظرية وجب أن يترتب علينا ان لا تنشأ مدرسة ابتدائية جديدة الا اذا انشئت بجانبها مدرسة ثانوية. ولا تنشأ مدرسة ابتدائية وثانوية الا اذا كان هناك محلات للمنتهين منهما في المدارس العالية

***

على أن هذه السياسة لم تتبع فى مصر حتى الآن، والأمر كله متروك الآن للمصادفات، فكلما طلب قوم في اقليم من أقاليم القطر انشاء مدرسة ابتدائية انشئت لهم اذا هم ألحوا فى الطلب وواصلوا الالحاح. وكلما ألح آخرون فى انشاء مدرسة ثانوية انشئت لهم اذا هم اتقنوا وسائل

(البقية على الصفحة العاشرة)

فى المرآة

٣٦ — طلعت بك حرب

لا أحسبك تستطيع ان تتصور «بنك مصر» دون أن تتصور معه طلعت حرب؛ ولا أحسبك تستطيع أن تتصور اسم طلعت حرب دون أن يتمثل لذهنك فى الحال «بنك مصر».

وكذلك شاء القدر أن يقرن اسم هذا الرجل بأجل الأعمال.

ولو أن رجلا حدثك من عشر سنين بأن سيكون فى مصر بنك يقوم على أموال مصرية، وتقوم عليه أيد مصرية، لرددت حديثه من فورك الى التزيد فى التمنى والمبالغة فى التخييل!. ذلك أننا؛ ولا اكتمك أشد ما ألح علينا من الملل، انما كنا نتكىء فى كل مهمنا على محض التمنى ونعقد الآمال على ما عسى أن يصنع الغير لنا! أما أن نضطلع بعبئنا وننال حاجاتنا بأيدينا فذلك مالم تكن تطيقه أذهاننا! ولقد طالت علينا هذه الحال حتى دبت الينا الظنون بأننا لا نصلح لمعالجة عمل قومى، لا من عجز عن العمل ولكن من توهم العجز عن العمل، حتي توهنت نفوسنا وانبترت عزائمنا واتخذلت هممنا وشاع فينا ضعف الثقة، والثقة وحدها متكأ كل ماترى من عظيمات الامور. واذا كنا قد عالجنا كثيراً من المشروعات القومية ففشلنا فيها كلها، فذلك لأننا انما كنا نقدر هذا الفشل بحكم ما ملك علينا انفسنا من ضعف الثقة. وذلك شأننا كان فى كل ماتتطلع اليه من مطالب الحياة!

وأذن الله تعالى لنا بالعافية وأحسسنا بعد يأس، دبيبها فى أنفسنا فى سنة ١٩١٩ وهببنا أمة تطلب ماتطلب الامم، وتهيىء كتفيها لتنهض بما تنهض به فى سبيل مجدها الامم.

ولست اليوم بسبيل ماقام به أبطال النهضة الوطنية جملة، ولكننى انما اطوف بالحديث اليوم حول قطعة منه وهى النهضة المالية؛ وحول بطل من أولئك الابطال وهو طلعت حرب. وهيهات أن اصف قدر هذا الرجل النابه بابلغ ولا أصدق من انه أقام لمصر بنكا عظيما يقوم على أموال كلها مصرية، وتقوم عليه أيد كلها مصرية، وماشاء الله كان!

واذا كان طلعت قد أقدم على هذا كله بعد اذ تخاذل الناس وأصبحنا ولا تظن نفس بنفس خيرا فقدر أنت مبلغ ماتسلح به هذا الرجل من عزم وثقة حسبهما أن ملأ كل هذه النفوس عزما وثقة!

واذا كان طلعت حرب قد أفاد فى سبيله بنهضة سنة ١٩١٩ واستغل اشتعال النفوس بالوطنية، وتنادى الناس بالعمل على أسباب القومية؛ فقد اضاف الى العزم حزما، وجمع الى الثقة والاقدام بصيرة وعلما. ذلك انه عرف كيف يتخير أسعد الساعات واكفأها لانجاح مشروعه العظيم.

لم يكن نجاح بنك مصر مقصوراً على ذلك المدى الذي تدور فيه منافع البنوك، ولكن كان له نجاح أوفى وابلغ هو انه بث فينا الثقة وردها فى جليلات الاعمال الى انفسنا، وأقنعنا بالحس الصادق أننا فى مجال العمل، غير اهل للخذلان ولا للفشل؛ فهذه شركات جليلة يقوم بها طلعت حرب كذلك، ويرفدها بنك مصر أيضا، وقد قامت كلها قياما كريما، ونجحت كلها نجاحا عظيما: هذه شركة للحليج، وهذه شركة للملاحة، ودقي

هكذا صنع الرجال

شركة الطبع ؛ ولعله ستتبعها شركة للغزل والنسيج، واخرى لصنع الزجاج ، حتى انى لأخشى اذا تمادى ظلمت في هـذه الشركات الناجحة أن تظن جمهرة الناس أنه لا نجاح لسعى الجماعة الا اذا قام عليه طلعت حرب والا اذا سنده بنك مصر ، وفي هذا مساءة قد تستغرق ذلك الاحسان! فليتدبر طلعت وليتدبر رجال الاعمال .

* * *

وبعد فطلعت بك حرب وان لحقته السن فما يرح له عزم الشباب : حضور ذهن ، وقوة تصور ، ومتانة ذاكرة ، وجودة رأي ، وصبر وجلد على معاناة كل ما يليه من أعمال جسام .

وهو ربعة بين الطول والقصر ، غير متسق الجوارح ؛ مستطيل الوجه لا بالقسيم ولا الوسيم ، لا يرضيك ظاهره ؛ فاذا لابسته تكشف لك عن حسن محاضرة ولطف روح وسلاسة نفس ، على خلاف الظن به والرأي بادىء الرأي فيه !

واذا استحال هذا الرجل شعراً ما عدا أن يكون قصيدة في ديوان أبي تمام ، لا تعجبك مطالعه على أنك تقع بعدها على أروع المعاني وأشرف الكلام .

ولقد تلقاه يوما فيطالعك بكل ما تملك نفسه من أنس وبشر حتى لتحسب أنه أضحى قطعة من نفسك اذا كنت أنت لم تصبح قطعة من نفسه .

ولقد تلقاه يوما آخر فيتولاك بوجه عبوس تكاد تتمثل فيه غيماً ورعداً ومطراً حتى لتشعر أنك في حضرة (زلزلة) لا في حضرة رجل ، تعينه على ذلك الأفق عين خيفاء ، فان رنقت بها قلت عين خواجي خطرق وأنت تبتهل الى ربك وتسأله أن يلقى المال من أسباب الدنيا فلا تحتاج الى رؤية طلعت حرب ! ! ولقد تتبحث الامر وتتبينه فاذا هذا (الحرب) سلم كله ، واذا هذا التجهم في هذا الوجه لا يدل على أية غضاضة في تلك النفس ! انما الامر جميع الامر ان الرجل تنوء به جلائل من الامر فيها ما يسر وما يسوء ، وفيها ما يبسط أسارير الوجه وفيها ما يربد ضواحيه ، ويعكر نواحيه ، وذلك الحظ الذي يدفعك اليه وهو في أحد الحالين . فلو اهتديت قبل أن تطالعه عرافا أو ضارب رمل أو (فاتحة كوتشينة) لكان أرفق بك وأبين لحظك معه !

* * *

واذا كان في بعض طلعت حرب ما لا يعجب بعض الناس فلأنهم لم يفهموه ، واذا كان فيه مالا يجمل بالرجل العظيم ، فذلك أيضاً من خلال الرجل العظيم !

وان تعجب لشيء في شأنه فالعجب كله أنه عضو في مجلس الشيوخ تعرض عليه ميزانية الدولة ، وتعرض عليه كل المرافق المالية والاقتصادية في الدولة فيجول فيها ويسر فانوس ، ويصول فيها الشيخ حسن عبدالقادر ، ويضرب فيها شيخ العرب باسل ابو جليل بجرانه ، وطلعت حرب مدير بنك مصر . وابو المشروعات المالية والاقتصادية في مصر لا تؤثر عنه فيها طول « الدورة البرلمانية » كلمة واحدة ! !

ولعل هذا أنه يريد أن ينأى بنفسه ، أو بعبارة أخرى يريد أن ينأى ببنك مصر وملحقاته عن أي نزاع سياسي على العموم أو حزبي على الخصوص طلباً للسلامة وايثاراً للعافية

تعالى الله يا سلم بن عمرو
أذل الحرص أعناق الرجال

فلئن فتنت يروق من حسنه   نعجبية الشعراء ألا تفتنا
ولئن بلوت انى يوم لقائه   فالحب ما منع الكلام الألسنا
لوكنت من فرط اللزام رأيتنا   سحراً جهلت الصب منا أينا
كشفت حالك شعره عن فجره   وقرأت آيات الجمال تعمنا
وطفقت آنس من معاني حسنه   وحياً يشاكل شعر شوقي الأرصنا
سبحان ربي ما أجل صنيعه   في قلب انسان تجمعت الدنى
يبني القصائد للعباد وعنده   أن النجوم زهيدة أن تبتنى
تشأى حقيقته الخيال فان رمى   غرضاً سمت هاته فوق المنى
تتقاصر الاشياء دون بيانه   كالكون طاول في القياس الأزمنا
ويضيق صدر الكون عند خياله   فاذا توسع لم يجد المكنا
يتلو كتاب الغيب قبل وقوعه   ويري مغبة ما نأى مما دنا
أدنى التريض له شتات قطوفه   فأجاد في تأليفها وتفننا
وتكاد من سعة الخيال تظنه   طرفاً تعطر أو غزالا أرعنا
لو رام قول قصيدتين بديهة   لاثنين في نفس معاً لتمكنا
كم لو ان السيف صادف حدها   يوم الوتيرة أطّ فيها وانثنى
يفري شبا الفصحاء حد لسانه   لكن خاطره يراه ألكنا
ويقيد المعنى العصي بلفظه   فيكون أسهل مايكون وأمتنا
وتذوب أعلام البيان تمنيا   لتصير شرواه وأوهم أنا
وتخال خاطره اذا استمطرته   مزنا تألق برقه فهتنا
متحكم في القول الا قولهم   ياليت ذاك الشيء أو هذا لنا
لو كان موسى عنده آية وحيه   الفي لتقف عصاه صلا أقرنا
مالي الضلوع حمية لو أفرغت   بين السماك انشاق عنها جوشنا
ويعب كالبحر الغطامط سورت   أمواجه هوج الرياح فطنطنا
ويقال ان لو خاض في البحر اغتدت   شهب الدجي كالسفن فيه تبتني
خلع الاله عليه نعمة علمه   وأتمها بالجاه منه والغنى
كالشمس ما بهر الانام سناؤها   حتى تألف ذاك منها والسنا
وسما على أهل الدنى ادراكه   فجميعهم مستحسن ما استهجنا
ويقول قوم قد أزم وما دروا   أن ليس اجمام القرائح كالونى
شاعت مناقبه ولم يرمهم ببها   كالمسك أخفاه الوعاء فاعلنا
فاليك شوقي من فتاك نظيمة   يفنى الزمان وبعضها يفنى الفنا
هذا ولم أبلغ مداك وانما   كلفت نفسي من أمانيها العنا
صفحاً وغفرانا لعل جريرة   أخلت مكانا للهوى فتمكنا
أصبحت بين معاشر تفرانهم   أودى لنفسي من أذاييب القنا
أرنو الى هذا الانام كأنني   من عالم ماكان منه معدنا
وأرى شبابي طار غير مراجع   وأحس أن العمر مني قد أنى
كنت المعلل بالأماني نفسه   لو أن شيئا ينتهي أو يقتنى

القاهرة في اول نوفبر سنة ١٩٢٦   حبيب عوض الفيومي

تحية الى أمير الشعراء شوقي بك

أعلمت بالاحداق ما فعلت بنا   أم كيف ألبسنا الهوى ثوب الضنى
الآن قد ذقت الغرام وقبلها   ما كان الا باطلا وتجنيا
شهد الفؤاد بأن ماجنى الفدى   أبقى عليه من الحبيب وما جنى
كانت شجوني في القديم دعابة   ومشى الزمان بها فعادت ديدنا
لم أدر هل أنا طائر أم خائف بي   مس من الغيب السحيق فأوهنا
أهو الغرام يلي النفوس كآبة   ما كان خاطره كذلك عندنا
لهواً لهوت فما أمنت لهيبه   لا بل توغل في الفؤاد وأمعنا
ولئن شربت لقد شربت سلافة   للحب تختيل الحالم الأزكنا
محت القرون وجودها فتزايلت   الا شعاعاً كالخيال تكونا
وسرى بها سر الحياة فلو سرت   في جسم ذي شك لكان المؤمنا
من عنصر غير الوجود لوانها   نعقت لقالت ليس غيري من هنا
شرفت هيولاها فليس عصارها   مثل العصار ولا سناها كالسنا
فاذا شممت أريجها ألفيته   شيئاً له طرب كترجيع الغنا
وتضيء أوجه شربها من نورها   فيضيء نورهم الظلام الأدكنا
من كف أبلج لو تمكن لحظه   من صخرة شكت الهوى به العنى
ريان يقطر خده من نضجه   خمراً وينثر ورده أرج الجنى
لو أن فتنته تقاس بفتنة   من جنتي عدن لكان الأفتنا
لو قسمت قسماته بين الورى   لرأى المشاهد كل حسن أحسنا
ضوء لو أن الضوء كان كوجهه   لا نار بالغيب الضحى والموهنا
ظبي اذا ملك الشباب عنانه   ألفيت نفسك في يديه هينا
وكأن بين قلوبنا وجماله ...   سبباً كجسمك والحياة تمكنا
لو قست بين فراقه متخيراً   والموت أبصرت الحمام الأهونا
واذا أغرت من الخداع حبالة   لتصيده كنت الصياد المقرنا
يطغى به مزح الصبا فاذا مشى   جذب القلوب وان أرن تمننا
تمثل فن ماتقب تريته   ريش العباقر من فرادى أو ثنى
ضرم تفتر يعقله عرضية   كالمهز فك شكاله فتأرنا

احترسوا منا كل الشوكلاتة والحلويات



الرياضة الاسبوعية



(٢) وزير المعارف فى حفلة السابقات الما وعلى يمينه (١) الدكتور حافظ عفيفي بك وعلى يساره (٣) المستر سمسون

معالي وزير المعارف يوزع الجوائز على الفائزين وهو فى هذه الصورة يسلم المدالية الثانية لعثمان حمدى افندى فى سباق القفزة

الفائزون فى حفلة المسابقات المائية وفى يد الجوائز التى استحقوها ومعهم رجال التربية البدنية :

١ ـ احمد احمد افندي

٢ ـ المستر سمسون

٣ ـ عبد الله سلام افندى



فتح الباب توفيق فى القفزة الاختيارية فى حفلة المسابقات المائية

عثمان حمدى افندى فى القفزة الاختيارية فى حفلة المسابقات المائية

عبد المنعم مختار افندى (مدرسة فؤاد الاول) فى سباق القفز وهو الفائز الاول فى هذا السباق

وزارة المعارف

والتربية البدنية

لا أكون مغاليا لذا قلت أن حمام السباحة الذي بنته وزارة المعارف هو خير ماعمله فى التربية فى حياته الرياضية . وكم يكون جميلا، وقد ظهرت فوائد هذا الحمام بالنسبة الي الطلبة وغيرهم، ان تسعي الوزارة لتعميم هذه الفكرة فى المدن الكبرى فالسباحة خير أنواع الرياضة وخصوصا فى بلادنا حيث تشتد حرارة الجو فى معظم فصول السنة ويتعذر التمرين فى كثير من أنواع الرياضة . انها لو فعلت لأدت للطلبة فى جميع أنحاء القطر خدمة لا تقدر

أصبح حمام المعارف على قرب العهد بانشائه مجمعا لكثير من الطلبة . وكثيرا ما ازدحم بهم وكان للارشادات التي يقدمها القائمون بامر هذا الحمام أكبر الاثر فى نفوس الطلبة أجمعين ، وليس أدل على ذلك مما شاهدناه فى صيف العام الماضي من كثرة انتصاراتهم فى ألعاب كرة الماء والبلاء الحسن الذى قام به بعضهم فى حفلات البطولة التى أقيمت في الاسكندرية .

وان الحفلة التى رتبها قلم التربية البدنية فى الجمعة الماضية والمنشور بعض صورها الفوتوغرافية فى هذه الصفحة. والمسابقات المختلفة اختيرت لاكبر برهان على أن الحمام يسير بنجاح نحو الاغراض التى أنشيء من أجلها .

اجتمع في الحفلة من الطلبة من هو دون الاثنى عشرة سنة ومن هم في المدارس العليا والثانوية ، وكانت المسابقات تسير بنظام مدهش والمتسابقون كانت تظهر على وجوههم مظاهر القوة والنشاط وكانت المسابقات جميعها موضوعة لاغراض خاصة فسابقات المسافات الطويلة تدلنا على قوة الاستمرار فى التنويع وعلى المثابرة وطول النفس . كما أن سباق الطفو والتقاط البيض كان يدلنا على المدة التى يمكن للمتسابق أن يمكثها تحت الماء بغير تنفس . وتدل الاولي على قوة الطفو بقفزة واحدة والثانية تدل على قوة النظر وتدبير حمل أكبر عدد من البيض تحت الماء. وأما سباق القفز والغطس فهو يدل على مهارة مع مخاطرة ... وهل الحياة الا مخاطرات لا يفوز فيها الا الماهر !!

ولعب فريقان من خنبة المدارس فى لعبة كرة الماء Water Pols فى شوطين كل شوط سبع دقائق فكانوا يتناقلون الكرة بمهارة وخفة . ولا أنسى تلك الضربات القوية التى كان يصوبها «محمد صبرى» رئيس فرقته نحو هدف فرقة « نظيف » مما كان يقابل باعجاب النظارة واستحسانهم . وقد نفذت واحدة من تلك الضربات الي المرمى فأصابته وكان هدف الفوز .

ذكرتنا هذه الحفلة بحادث لطيف . ذلك أن أمريكا اشتركت سنة ١٩٢٠ في المسابقات المائية للالعاب الأولمبية ولم يكن من حظها الفوز . انما حادث رئيس البعثة اذ ذاك بعض مكاتبي الجرائد قائلا : ولئن لم نفز هذا العام فلسوف نفوز على جميع الامم فى الاولمبياد القادم رغما من حداثة عهدنا بالسباحة . وفعلا كان لامريكا فى أولمبياد سنة ١٩٢٤ حظ كبير ففاز ممثلوها في كثير من المسابقات المائية فوزا باهرا زاده عظمة انه فوز على ماهو مسجل من البيانات فى عالم السباحة من قبل ،

لعل مصر — والالعاب الاولمبية القادمة على الابواب — يمكنها أن تقدم بعض السباحين الذين يمكنهم أن يتركوا الاثر الطيب لمصر فى تلك الالعاب. وليس ذلك ببعيد لو استمرت ادارة حمام السباحة بهذا النشاط وأمكن انشاء حمامات جديدة أخرى .

قصة الاسبوع

الرق المشروع

كانت مرجريت داللبري تلك الفتاة الهيفاء حقا صاحبة الدوق "شيخ جوسيران دى بلاندراس" وكان الناس جميعاً يظنون يوم استقرت فى قصر الدوق أنها احدى بنات اسرته . ولكن من كان يظن أن ذلك الشيخ، مديد القامة اصلع الجبهة الذى يكلل الشيب الناصع رأسه والذى جاوز السبعين حتى غدا يشبه صور الاجداد — من كان يظنه قادرا على الابتسام بعد ؟ أما مرجريت التى كتب اسم أسرتها على الاثر (داللبرى) فقد كانت فتاة فى السابعة عشرة غير هزيلة ولكن نحيفة كأبدع الاشكال التى تعتبر مثلا ؛ وكان شعرها الاسود ذو الخصلات المقوصة، وصفاء عينيها الذهبيتين، وثغرها الحلو ؛ ويداها الشفافتان ، وقوامها الظريف المدجوج، كلها تعرب عن براءة طاهرة حتى لقد كان وجهها يعرب احيانا عن تلك الصرامة التى يبعثها مقت الحياة بلا ريب والتى تراها ماثلة فى وجوه بعض القديسات .

وكان أصدقاء الدوق القلائل الذين ما زال يسمح برؤيتهم، وكلهم شيخ مثله ، يعجبون غاية الاعجاب بشمائل الآنسة داللبرى الباهرة حينما تأتى رشيقة خفيفة كالطيف فتقدم اليهم أقداح الشاى بحركات ملكة ووقارها ؛ وكان صوتها الرخيم اذا ما تنازلت بالكلام يقع لديهم وقع الداعبة . وكانت تقية محسنة بل ورعة لا تبدو الا في أثواب محتشمة؛ وقلما تتجمل الا ببعض الحلى القديمة، وكان اصدقاء الدوق لا يرون بأساً من أن يقصوا امامها ذكريات حروبهم وأن يقولوا كل شيء كما يقال أمام فتاة صغيرة ، بل كانوا يرون اذا ما قص أحدهم واقعة دموية عينيها النجلاوين تسطعان ، فلا يدهشون لذلك اذ المعروف ان العذارى لا يشعرن نحو الدم المسفوك بذلك الروع الذى يشعر به الامهات اللائى عانين آلام الامومة هذا الى انهم جميعا كانوا من أسر رفيعة لا تقدر كبير ثمن لفتاة بارعة فى الحسن لا تعوف العزف على المعزف ولا التصوير .

وقد يحدث احيانا ان أحد اصدقاء الدوق يطلب اليه يد ربيبته ، ولكن الدوق كان يجيب دائما عن هذه الاقتراحات المزعجة بجواب واحد هو : « ايها الصديق العزيز أن الانسة داللبرى غنية جدا فهى سترث عشرة ملايين على الاقل وعندئذ يقال انك اقترنت بها من اجل مالها ! »

وهكذا كان لذلك الفردوس الدنيوى الذي نظامه الدوق جوسيران فى شارع ليل بأثرة شيخ مؤمن يزعم انه يستطيع ان يحقق السعادة الدنيا ان يبقى طويلا بل ان يبقى ابدا ، اذ كان يمتاز بانه فردوس غير محتمل الحدوث ، ومن ثم غير معروف . لكن المرء لا يستطيع العيش دون حشم ؛ وقد شاء نكد الطالع أن تظهر وصيفة على مسرح الحوادث . وكانت فرجينى هذه، وهي فتاة حسناء قبيحة معاً ، قد عنيت منذ بدء هذا الزواج بتأمل صور الاسرة ، وما لبثت أن فاجأت سر سيديها ، وأملت ان تخرج منه مائة الف جنيه من الربح . وكانت باريزية وافرة السفالة تحمل فى قلبها الخطيئات السبع وغيرها ، بارعة فى الازياء والتطرز ؛ متفقهة فى شؤون الزينة عالمة كالكتاب تفهم جيدا معنى الخير والشر ، تجيد الطهي الي حد أنها تؤكل من لا يؤكل ؛ وكانت كلما تأملت نفسها فى المرآة قدرت في الجمال بعين النقادة الماهر منظر شعرها النحيل، وشفتيها الباهتين، وصدرها المبسوط . كانت متفقة مع نفسها على ما يأتى : وهو انه يجب ألا تعتمد على جمالها فى ان تشق لنفسها طريقا ، وانه يجب عليها من اجل ذلك أن تحل عقدة دقيقة التركيب وافرة التعقيد .

ومع ذلك فقد جالت بخاطرها بادىء بدء فكرة بسيطة هي ان تحل محل مرجريت . وقد طافت من أجل ذلك حول جوسيران وهى تومىء اليه بنظرات تذيب الصخر مؤملة ان تحمل غريزة المتعة ، وضوء ابتسامتها الخبيثة ، ولمعان عينيها المظلمة ذلك الشيخ ان يجد فيها متاعا للهو مضطرما يوقظ الموتى . ولكن الشيخ كان يعنى باستمراء حبه السعيد فلم يلتفت الى اغراء الوصيفة كالبخيل حين يحصي قطعه الذهبية لا يصغى الى صدح البلابل

ورأت فرجينى انها سقطت من ذروة حلمها فمكثت على التربص وأخذت ترقب مرجريت بلا كلل ولا سأم ، وكان محققا أن تفلح لان شهوة الشر كانت تمزقها ، وكانت لها حواس دقيقة كحواس الهمجى ففي ذات صباح من يناير كان البرد ينهمر مدرارا ؛ ولكن الانسة داللبرى خرجت مع ذلك لتزور فقراءها . عندئذ سارت فرجيني توا الي مكتب الدوق حيث كان يشغل بالكتابة ودخلت دون استئذان ولا تكلف ، وقالت له بلهجة تضطرم : هل يعرف سيدي الدوق اين توجد الانسة فى تلك الساعة ؟

وفى وسعك ان تتنبأ بما يسفر عنه حديث من هذا النوع . لم تمض ثلاثة ارباع ساعة حتى كان الدوق دى بلاندراس فدالتحف بمعطف سميك وارتدت فرجينى ثياب سيدة أنيقة ، ثم سار الاثنان الى حانة فى بلفيل ، ونفذا الى بهوها الاكبر حيث كان المثرون ، والمحبوبون، والنسوة الفاجرات ذوات الاذرع العارية يتناولون الطعام عقب الحفلة الراقصة، وجلسا فى ركن مظلم ، وهنالك مالبثت سحابة أن غشيت عيني الدوق اذ لمح الي مائدة قريبة فتى جميلا مديد القامة يتجمل بالخواتم والدبابيس والسلاسل البراقة والى جانبه مرجريت داللبري عارية الذراعين منفوشة الشعر تحتسى الخمر فى اقداح كبيرة ، فهم بالوثوب من مكانه ولكن فرجينى منعته بحزم حرصا على ألا يتبدد هذا المنظر بسرعة .

وكانت مرجريت تطوق بذراعيها الساحرتين عنق صاحبها الضخم ، وكان يدخن بلا اكتراث، وكان الدوق يصغي كل الاصغاء الى حديثهما فلم تفته منه كلمة .

قالت مرجريت بصوتها الناعم الرخيم : قبلني ثانية يافرجرون.

قال : اليك عني فلست احب هذه السخافات

قالت: آه ؛ أنك لاتستطيع أن تقول ذلك لو كانت مثلي فى مكاني

قال: وماشأن مثلي فى هذا؟

قالت مرجريت وهى تصرف باسنانها : لقد كنت تاجراً صغيراً ، أما اليوم فأنت تاجر كبير وذلك كتبة ...

قال فيرجرون: وبعد ؟ ثم اخرج من جيبه ذهباً وأوراقا مالية وأخذ يعدها فى سكون .

قالت : وبعد أفتريد أن تكون مدير مسرح وسوف تكونه ، غير انى أعلم ان ذلك لكى تحصل على النساء ! كل النساء اللائى ترغب فيهن الا مثلى فهذه الآنسة تقف على أسرار شنيعة وعلى ذلك فسوف تحتفظ بك .

قال فرجرون : ومثلي اذا أردتِ ايضاً ، فأنا السيد.

فصاحت مرجريت : اه أهكذا الأمر ؟ ثم استلت من جيبها مدية وانقضت على فورجيرون الذي استل ايضا مديته دون ان يفوه بكلمة. ومضت لحظة كان الراقصون فيها يشهدون المعركة فى هدوء وجمود الى ان أصابت مدية التاجر ذراع مرجريت العارية . وفي تلك اللحظة اذ رفعت بصرها ، لاحت منها التفاتة الى الدوق ، فصعقها الرعب ؛ ففرت الي مخدع قريب ، وأغلقت وراءها بابه بعنف وسقطت صارخة.

وفى صباح اليوم التالى كانت مرجريت تقول للدوق دى بلاندراس ، وهي ترسل اليه نظراتها الساحرة البريئة : أجل اني اصغي الى قصة تلك الشقية ولا افهم منها شيئا ! فكيف استطعت انت أن تصدق انى كنت ماثلة فى الحادث ؟ » قالت ذلك وعلى ثغرها ابتسامة عتب حلوة ففاضت نفس الدوق الشيخ تأثرا ، وقد ساورة مر الندم

وصاحت فرجيني التي دخلت عندئذ فجأة ووثبت الي جانب مرجريت : تبا لهذه الا كاذيب ثم اخذت تمزق باصابعها واسنانها ثوب الفتاة بعنف وهي تصيح بالدوق: لقد رأيت ايها الدوق جيدا انها تسخر منك

هم الدوق بالكلام ، فقاطعته الآنسة داللبري قائلة فى أنى آوى الى مخدعى ايها العزيز اذا أشعر بخفوق في القلب والتهاب فى الصدر واذ اريد أن اكتسب هيئة الفتاة الطاهرة باسرع مما تستطيعه ممثلة ! وتقبل بأنى اخونك ، ولكن يجب ان تساعدني ايضا . وقد كان اول مايجب في هذه الحالة هو ان تصرف هذه الوصيفة ، اذ ما كنت لأستطيع فى نهاية الامر ان اقوم بكل شيء

ليتودور دى بانفيل «ترجمة»

تاريخ الجمعيات السرية
والحركات الهدامة

للاستاذ محمد عبدالله عنان المحامى

بحث طريف فى تاريخ الجمعيات السرية والحركات الثورية فى الشرق والغرب منذ أقدم العصور حتى الآن مزين بالصور ثمنه خمسة عشر قرشا والبريد ثلاثة قروش ويطلب من مؤلفه بجريدة السياسة بمصر

ذكريات صحفية

صفحة من قلم «كليمان فوتيل»

اشترك أكثر من ثلاثين كاتباً من رجال صحافة فى فرنسا ، في وضع كتاب اسمه « ساعة من حياتي » (١) والكتاب قيم جليل ، لما حواه من ذكريات تجمع الى جانب الفكاهة روعة العمل الذي يمارسونه ؛ والمشاق والعقبات التى اجتازوها والتي كابدوا تجشمها حبا فى المهنة التي ملكت عليهم كل منحي من مناحي التفكير في رؤوسهم. وهؤلاء الثلاثون على الرغم مما لاقوه من عناء وعنت ، يجمعون على حب الصحافة، بل على تقديسها، وعلى مزاولتها حتى آخر نفس من أنفاس الحياة.

والكتاب مع كونه مجموع ذكريات خاصة بأصحابها ، لم يخل من فوائد قيمة من الوجهة العلمية التاريخية وذلك لان هؤلاء الصحفيين الذين اشتركوا فى وضعه لم يعنوا فقط باختيار الساعة التى ذكروها من بين ساعات شبابهم؛ وهم لايزالون بعد حديثي العهد بالصحافة ، بل كان اختيارهم لادق ساعة ، وأحرج موقف ونقوه فى حياتهم الصحفية .

فترى الى جانب ذكريات الشاب البائس المجهول ؛ ذكريات الكاتب ذي الخطر والكانة المعلوم أثره بين قارئيه ، وهم يتجاوزون المليون عدا . وترى الي جانب ذكريات الصحفي الذي يرافق القاتل الي ساحة اعدامه ؛ ذكريات الصحفي المرافق لحملة من الحملات فى مراكش أوفى غليبولى ، وهذا تنتدبه جريدته لحضور تمثيل رواية فلا يبرح متنقلا بين مقاصير الممثلين والممثلات ؛ وذلك الذي يذهب مع المكتشفين لارتياد المجاهل أو لصيد الوحوش الكاسرة !!

من العبث أن يحاول مثلي أن يحلل أو أن يعطي صورة ولو موجزة لهذا الكتاب ، فلا تقف اذن عند حد الترجمة والنقل ، تاركا للقاريء حرية التحليل والتعليق، وسأحاول؛ فى غير اطالة مملة ولا ايجاز مخل ، أن أقول كلمة عن أعرفه من هؤلاء الكتاب وسأبدأ بترجمة الذكرى التي اختارها «كليمان فوتيل» من بين ذكرياته .

وكليمان فوتيل هذا ، احدث أخوانه الثلاثين عهداً بالصحافة ، الا أنه من أبعدهم صيتا، يشترك فى تحرير جريدة الجورنال ، لايعنى بغير المسائل الاجتماعية وقلما يخط حرفا فى السياسة ، على الرغم من وطنيته الحارة ، ديمو قراطى النزعة ، مع تحفظ قليل من وجهة الحركة النسوية؛ كتب المسرح كما كتب للقراء، ولمؤلفاته ذيوع كبير اهمها فى نظري (راهبي لدي الاغنياء) و(راهبي بين الفقراء) و(والآنسة بدون تكليف) و(أنا رجل على بغيض)

أما كلمته التى نشرها فى الكتاب الذي بين أيدينا الآن فعنوانها :

الصحفي والمجانين

قال لى ذات يوم أحد الاطباء المختصين فى الامراض العقلية :

— ان أول سؤال أطرحه على طالب استشارتي هو :«هل تكتب الي الصحفيين ؟ » فاذا كان الرد بالايجاب أيقنت أن العلاج يحتاج الى زمن طويل

— كيف ... وأولئك الذين يمهرون كتاباتهم بأسماء مستعارة كقاريء قديم وكمشترك.

—أنا لا أقول ان جميع الذين يراسلون الصحفيين مختلو العقول ، ولكنني واثق أن أغلب المجانين هم الذين يراسلون الصحفيين !!

ليس فى كلام صديقي الطبيب ريب ، فقد لاحظت ذلك بنفسى أن البلهاء والحمقى الذين فى عقولهم دخل ؛ مصابون فى الغالب أيضاً بداء الكتابة ، الذى أتحمل أنا وزملائي نتائجه الوخيمة . يصلنى مع البريد فى كل يوم آلاف الرسائل. ويعنى كاتبوها بتنميقها أي تنميق فترى فيها الالوان المختلفة والاحرف الكبيرة والكلمات المطرزة. عبارتها الاولى تنم عن عقل راجح ورأي ثاقب ولكنك لاتلبث طويلا حتى تلاحظ أنك تقرأ خطاب واحد من اولئك المجانين

خذ لذلك مثلا : اشتكى اهل باريس وعورة السير فى طرق المدينة وذلك لكثرة السيارات وعربات النقل فيها مما ترتب عليه صعوبة الانتقال من افريز الي آخر وعلت شكواهم الى صفحات الصحف ، واخذت الاقتراحات تنهمل على المحررين كل يبدى رأيا يظن فيه العلاج الناجع ضد هذا الاضطراب. كان من بين الاقتراحات التى وصلتنى . اقتراح « سيد » يعرض على الحكومة ، ان تردم نهر السين بالاسفلت والمكدام . وان تجعله بذلك صالحا لسير العربات والسيارات بدل البواخر !! وآخر يذهب فى حبه للسلام الى أبعد مدى ، فيقترح دستوراً للولايات المتحدة الاوربية !! واخر مالى « شيطانى » يقترح على المسيو كايو وزير المالية ، انشاء ورق نقدي من الزئبق كميزان الحرارة ، يتغير لونها وسعرها بتغير الاحوال !! هؤلاء المراسلون لا يمزحون ؛ ولكي يبرهنوا على ذلك يرفقون خطاباتهم بصورهم الشمسية، وشهادة الخدمة العسكرية، واخر ايصال للمبلغ الذى دفعوه عن مساكنهم!!

وهنا لك بعض المواضيع التي يطرقها الكتاب ، تبعث فى المجانين داء الكتابة ؛ أكثر مما تبعثه المواضيع الاخرى ، كالروحانية ، والنباتية ، والحركة النسوية ومذهب ستندال . ان مجرد طرق هذه المواضيع يسبب لنا وابلا من رسائل المجانين لانهاية له ، بل أراه يزداد مع مرور الايام انتشارا واستعمالا .

يجب أن اعترف انه الى جانب كل رسالة من مجنون ؛ تصلني رسالتان من مجنونتين ، فداء الكتابة بين السيدات أعظم انتشارا منه بين الرجال ، وهن يكتبن لمناسبة ولغير مناسبة ؛رسائل لانهاية لها ، لايخرجن من موضوع الا ليطرقن موضوعا جديدا فى الرسالة الواحدة . ولكل مجنونة من هؤلاء السيدات صحفي، تعتبره كمستودع لسرها، تكتب اليه كل يوم أكثر من رسالتين . ولقد حدث لى ، لسوء حظى ؛ ان اختارتني سيدة من هذا النوع مستودعا لسرها ، فأخذت تكتب الي أكثر من ثلاث سنوات رسالتين فى كل يوم ؛ تقص فى رسائلها تاريخ حياتها ، وكل ماحدث لها ، وكيف تقوم العلاقة بينها وبين زوجها؛ تذكر لى على أية صورة تفهم الحب؛ تقترح نظاما جديدا للمجتمع. لم أرد على خطب واحد ؛ من خطابات هذه السيدة اللطيفة ، الا انه فجأة « وبدون انذار سابق »

انقطع هذا السيل من الرسائل ؛ ولم أعد أتسلم رسائل هذه السيدة . أظن انها شفيت وان شفاءها كان السبب في انقطاعها عن الكتابة .

وأشد انواع الجنون خطراً بين السيدات الجنون الديني ؛ فهن اذا رضين عن كاتب ؛ ارسلن اليه مع رسائلهن تمائم يزعمن أنها تقي حاملها من المصائب والاحن ؛ وويل للكاتب الذى يغضبن عليه !! كل واحدة منهن تزعم انها جان دارك المنتظرة ؛ والتى يتوقف عليها وحدها خلاص فرنسا وانقاذها من محنتها . . . مسكينة فرنسا ! حتى المعاتيه يرون ان خلاصها لايكون الا على أيديهم!!

يزعم اطباء العقول ان الجنون مرض ينتقل بالعدوى من مصاب الى سليم فيصبحان سواسية فى الجنون ؛ ونحن نحمد الله الذى جعل عدواه لاتنتقل الا بالملامسة والمعاشرة وان المراسلات ليست وسيلة من وسائل انتقالها ....

***

وفى الواقع ان هذه الرسائل محزنة أكثر مما هي مضحكة ، واننا غير مجبرين علي تلاوتها ولكن ماالعمل اذا كان هؤلاء المجانين لا يكتفون بالكتابة ؛ بل يرغبون فى رؤيتك وفي التحدث اليك؟؟

حمل الى خادم مكتبى ذات يوم ، بطاقة فرأيت عليها اسم « المسيو السيد بيجورنل » ثم سبب الزيارة « مسألة مهمة شخصية » فطلبت الى الخادم ادخاله ، وقد ظننت لدى اول نظرة ألقيتها عليه انى أمام رجل عاقل فيه حياء وفيه خجل ...

سألته :

— هل استطيع ان اقدم لك خدمة ياسيدي؟

فأجاب بصوت هادىء

— أنت تعرف المسألة التي جئت من أجلها.

— كلا ياسيدي !

— دعك من هذه المواربة ! انت تعرفني جد المعرفة !

— هذه أول مرة وقع فيها نظرى عليك .

— أنت تتحدث عني كل يوم فى مقالاتك

— عجبا ! هذه أول مرة أقرأ فيها اسمك على بطاقتك !

— أنت حريص بدون شك . . . ولكنني اقرأ مابين السطور ياسيدي !!

وفجأة استولى عليه عامل الغضب ، فتحول الرجل الرزين الذي كان امامي منذ لحظة ، الى مجنون هائج يتطاير الشرر من عينيه وصاح بأعلى صوته :

— أنت تعرف سر اسرتى ؛ وانت تستغل هذا السر كي تلطخ سمعتي بمقالاتك القذرة . . . آه ياسيدى كفي ! كفى ! جئت اريح نفسي واريح العالم من شرورك ... سوف اقتلك .

ثم اخرج من جيبه مسدساً محشواً .. ماالعمل؟ قلت فى نفسى .. « سوف يكون نصيبى رصاصتين اوثلاثا من مسدسه ... وربما شيع زملائي جنازتي باحتفال مهيب ... اما هو فستعتبره المحكمة غير مسئول لجنونه وعلى ذلك يطلقون سراحه ثم يتركونه لعناية صديقي الطبيب روبنفتش؛ خطر لى ان اهجم على زائرى الغريب الاطوار ؛ وان انتزع منه سلاحه بالقوة ؛ ولكنني ايقنت أن هذا الخاطر السينمائى صعب التنفيذ نظراً لوجود المكتب بيننا؛ فأمسكت ؛ وأبعدت الخوف عن نفسى وقلت له

— هل لك في سيجارة ؟

ثم أخرجت علبتى من جيبى وقدمتها اليه

وقد قامت السيجارة مقام الماء البارد في تلطيف حدته . عاد اليه هدوؤه فأشعلها وأخذت انا فى الكلام.

أنا المحكوم عليه بالاعدام : حسن ! ولكن هل لك أن تذكر لي المقالات التى سببت فيها اسرتك ؟

فأخرج المجنون من جيبه ملفا كبيرا ، طرحه أمامى على المكتب، فأخذته وألقيت عليه نظرة . فلم أجد الا مقالات عادية عن أزمة المساكن وغلاء المعيشة ، ومعرض الفنون ، وقص شعور السيدات . وهبوط سعر الفرنك. وأردية السيدات القصيرة الخ . وبالاجمال مقالات عادية ، ليس فيها تعريض بأي انسان. فالتفت الي المجنون مدهوشا ، فقام وقد أدرك معنى دهشتي . وأخذ الاوراق وشرع في تلاوة بعض الفقرات وهو يرمقني بعد كل فقرة بنظرة شزراء ، وأخيراً بعد ان آتى على آخر مقال كتبته عن الشعور القصيرة فى السيدات التفت الى صائحاً :

آه ها أنت تدرك الآن . أن ماترمي اليه مخبوء بين السطور ولكنه واضح. فانت انما تعرض بعمى الطبيب بيجورنل ، عند ماتزعم أن المرأة التى تقدم علي قص شعرها ستصير فى يوم من الايام صلعاء ، لان عمي كان أصلع وقد حنق فى يوم من الايام على السيدة...ولكن لا لزوم لذكر اسمها فانت تعرفه وتعرف أيضاً سبب حنقه ، انت مطلع على خوافى المسألة وتحاول ان تستغل معلوماتك عنها كى تلطخ سمعتنا ، انك نذل!

لحسن حظى كانت الكلمات التي فاه بها هدأت قليلا من روعه ، فقرعت الجرس ، وعند حضور الخادم ، كانت الطمأنينة التى دخل بها غرفتى عادت اليه تماما ، فألقى على نظرة احتقار قائلا فى غطرسة :

— سيدى ! قد عفوت عنك هذه المرة . . .

ولكن لا تعد اليها ..

دعنى وأسرتي فى هدوء والا سحقتك كما تسحق الحشرة القذرة !!

ثم انصرف المسيو بيجورنل ؛ دون أن يلقي على نظرة وداع ... وأنا أيضاً لم أفكر فى توديعه بل كان كل عملي أن أهنيء نفسي بالنجاة منه !

عبد القوى الحلبى

(١) Une heure de ma carrière

هكذا صدر الأصل

القسم النسائي الاجتماعي



حارسة الاسرار





قطعة من التمثال بالمحطة أثناء العمل



تمثال نهضة مصر [illegible]

نظرة فى فن مختـــــار

ألم يعجبكم — كما أعجبني — الخطاب الموجه الى المثـال مختار من المهندس المعاري السكندنافي الذي يقول فيما يقول :

« انى أدير فى استوكهلم معملا من أكبر معامل الفن والابحاث التاريخية التى يرمي غرضها الى مزج الفن المصري بالفن السكندنافى وهما فنان لا شك متشابهان كل الشبه. بل نحن حسب ما ترك الشعب الفرعوني من آثار قد نكون اتصلنا بعصر فى القرون القديمة »

هذه نظرية حرية باهتمام أهل البحث. ولكن لم تسرنى البشري باحتمال هذه القرابة الأثرية بين ممالك الشمال ووادي النيل بقدر ما سرتنى «لهجة» الخطاب حيث تغلبت معانى التقدير والاعجـاب والتهيب؛ مع مراعاة قواعد النفعية والتجـارة . ففهمنا من هذه اللهجة وخصوصاً من قول المهنـدس انه لا يبحث عن مثال بل عن « حالة نفسية » ، انه يعلم من روعة الفن أكثر مما ينتظر من التاجر الصرف . والتفاهم مع أصحاب مثل هذه العقلية ميسور والعمل واياهم ليس عملا بين غرباء

***

على انى لم أفهم بعد تماما كيف « يمزج » بين الفنين السكندنافى والمصرى . فان الفن الواحد مشكلة نفسية وصناعية تستغرق عاطفة الفنان ومخيلته وتحتكر عمل يده . ومهمة العاملين على بعث نسمة الحياة فى فن مصر الحديثة وأدبها وثقافتها مهمة شاقة تتطلب كل ما لديهم من ذكاء وموهبة وتدبير اذا هم شاءوا أن يكونوا حقاً مبدعين .

أجل ، لقد حصل هذا المزج فى الفنون والاداب غير مرة فى تاريخ انتقال الحضـارات وتناسخها، ففعل ذلك الرومان بعد استيلائهم على بلاد الاغريق فنشأ الفن اليوناني الرومانى. وحدث مثل ذلك المزج بعد أن خطا الاغريق البحر الي المدينة الجميلة التى شادها الاسكندر على الشاطيء المصري فكان ما يجوز أن يسمى بالفن البطليموسى القليل الاهمية ، وما أسهل التميز بينه وبين الفن المصري الذي سلفه ، حتى في المصوغات والحلي !

أذكر — بهذه المناسبة — انى كنت مرة فى قاعة المصوغات بالمتحف المصري وحولى نسوة من ذوات « حبرة اللف » يتفرجن . فاستلفتني مقابلتهن بين حلى عهد البطالسة التى يكثر فيها الذهب وتكثف الصنعة وبين حلى الاسر الفرعونية السحيقة التى منهـا ما هو اية فى الدقة ولطافة الصياغة ، فاذا بالنسوة وقد اجتمعت كلتهن على ان « دي يا اختى شكل تانى عن دي ! »

ومن المزج جاء الفن البيزنطى يوم ان انشطر العالم الرومانى الى مملكتين اثنتين : مملكة الغرب وعاصمتها روما ، ومملكة الشرق وعاصمتها بيزنطية (الاستانة اليوم)

ومنه تكون الفن العربى الذى تناول عناصره فى هندسة البناء من الحضارات السالفة وطبعه بعدئذ بطابعه الخاص .

وكان من اوضح البواعث فى النهضة الفنية والادبية فى آخر القرون الوسطى ان الفنانين والادباء والشعراء عمدوا الى استيحاء النماذج اليونانية واللاتينية الاولى .

على انهم في جميع تلك الخطوات الانتقالية انما كانوا يمزجون بين فنون قائمة تلمس وترى ذات آثار تامة جليلة ، والجامعة التاريخية والادبية بينها وبين الفن الذي ينشئون غير خافية تعرفها الخاصة وللعامة أن تقف عليها .

أما الصلة بين الفن المصرى والفن السكندنافى فلا وجود لها في عالم التاريخ والحضارة ، حتي ولا فى عالم الاساطير والخرافة . والحالة هذه أفلا يكون الانصراف الي المزج مهدداً شعور المثال فى خلوصه وصفائه ، مفسداً على تلك « الحـالة النفسية » استسلامها لذاتها ؟

ان الحالة النفسية عند مختار كانت أشبه وأصدق فى تمثال « حارسة الاسرار »

في « نهضة مصر » يعجب الناظر لأول وهلة بجـلال وقفة المرأة التي تستحث الحيوان الرابض الى التحفز والنهوض. فاذا أعاد النظر وأعمل الفكرة ولو بعض الشيء أدرك ان المثال لم يشأ أن يعالج المعنى الجوهري الذى أقام له القدماء أبا الهول عند عتبة الصحراء ؛ فتعمد اهمال الالماع الي سر الدهور الذى أطبق عليه شفتيه وسكت سكوتاً أبدياً . اكتفي من الرمز بما يوافق نهضة قومه ، ﺨﻠﺎ الرجاء الجديد فى قلب الحجر.

أما فى « حارسة الاسرار » فقد ألم بالرمز من جميع النواحى ﻭﻛﺄﻧﻤﺎ هو أوغل في عالم الأسرار واهتدى لى مخابئ الحكمة الخالدة ووقف على لغز الحياة مع هذه « الحارسة » فتبيب تهيبها ، وشعر بشعورها وفكر بأفكارها : فبعث وجودها هذا البعث المبين .

***

اعترف بأنى فى هذا المقال عند ظن مارسيل بريفو بالنساء والفتيات اذ يقول انهن يؤجلن الفكرة الجوهرية ولا يثبتنها الا فى آخر الكلام ، وربما لخصنها في حاشية وجيزة .

وأنا أردت أن أقول ان مختاراً أحسن صنيعاً الي المرأة ، فكانت طريقي الي ذلك حضارات الاغريق والرومان والبطالسة والعرب ونهضة القرون الحديثة ! ليس غير !

حول المرأة والدور الذي تستطيع أن تقوم به يحوم الموضوع ويأتى الفن بآيته فى كل من التمثالين اللذين أذاعا شهرة مختار . جعلها فى « نهضة مصر » ذات نفـوذ قوي اجتماعي واتبع يقظة الأمة ليقظتها . ورفعها فى « حارسة الاسرار » الى مافوق ذلك : الى وظيفتها المثلى فى القيام على وديعة الدهور وأفاض على وجهها واشارتها من معانى الاعزاز والطمأنينة والسكينة فتم لها ذلك الجمال المؤثر المهيب.

انظر كيف تختلف المعانى باختلاف ادراك الاشخاص ومرتبة رقيهم . لو سألت الجماهير الحافلة عن وظيفة المرأة أجابتك فى ثقة واقتناع أنها واحدة معروفة لاسواها ... وتوجه الى عبقرية المبدعين تر المرأة وقد علت الى الافق الرفيع فسمت فى عين الناظر وفى عين نفسها فأدركت ما تستطيع أن تكون

الدرس الذي ألقاه مختار على المرأة وعلى الجيل الجديد فى فنه الفتي درس خطير الاثر . ولاشك عندى انه يرضيه أن يسمع من المرأة ولو هذه الكلمة البسيطة التى قد لا يزيد معناها عن مثل هذا القول : « لقد أدركت غايتك وحللتها محلها من اعتباري ، ولكنى يتعذر علي الافصاح »

« مي »

خلية النحل

فتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيا بينهم يتبادلون فى اعمدته الاراء والنصائح والملاحظات فيا يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم والديانة والهندام والتدبير المنزلي والزينة حتى الادب والفن . ولهم أن يتناقشوا بل لهم ان يتخاصموا أحياناً الخصومة السريعة التى يعقبها التفاهم وحسن الوئام .

ومثل هذا الباب غير مألوف في الصحافة العربية . ولكنه في مقدمة ما تعني به بعض المجلات فى الغرب . فتراه من أكثر الابواب تنوعا وحياة ، ومن القراء من يسارع الى مطالعته وهو أغفل قراءة سواه وقد حمل الينا البريد عدة أسئلة وجوابا واحداً . أما الجواب فرسله طالب في الحقوق نسجل له فضل السابق ونثني على جوابه الموجز الصائب . وسندرج الجواب دون الاسئلة كيلا يزدحم الباب . ريثما يتعود القراء التراسل فتتوازن الكفة بين السائل والمجيب .

ونحن مكررون هذا الاسبوع نشر الاسئلة بعينها لانها من الاهمية بمكان . ومعلوم ان السؤال الواحد قد يجيب عنه عدة قراء فنعنى بنشر كل جواب يأتى برأى جديد ونكتفي بايراد اسماء الذين اجمعوا على الجواب فى معنى واحد .

فهيا : معشر النحل من رجال ونساء ؛ من شبان وفتيات ، الى الخلية التى تنتظركم ! هلموا املأوا جوها بأنغامكم ! حتى اذا ما ألفتموها صارت عندكم الملتقى المنشود ، والمنتدى الذى يرجع اليه لدى كل تساؤل وكل ارتياب .

* * *

اما شروط التراسل فبسيطة وهي :

أولا — لكل قارىء او قارئة الاشتراك فى السؤال والجواب

ثانيا — لكل سائل أو مجيب ان يذكر اسمه او بعض اسمه ؛ او ان يوقع بتوقيع مستعار

ثالثا — يجب ان يكتب السؤال ورقمه قبل الرد عليه

رابعا — عند نشر الجواب لا يدرج القسم النسوى والاجتماعي الا الرقم واسم السائل

خامسا — يجب ان لا يزيد السؤال أو الجواب على عشرة اسطر

سادسا — ليس التحرير مسئولا عما ينشر في الخلية من الآراء والاحاديث

الاسئلة

(١) هل من وسيلة للانتفاع بورق الورد بعد ان يذبل ويجف (صديقة الورد)

(٢) وقفت على عدد غير قليل من الوصفات لابادة نمل المنازل ولكني وجدتها غير نافعة . فهل من يدلنى على وصفة فعالة جربها بنفسه ؟ .

(د)

(٣) ما هى الطريقة المثلى لتحية سيدتين أو فتاتين عند تعارفهما لاول مرة ؟

(مقدرة للرسميات)

(٤) متى يكون القديم من الامور مؤذياً ومتي يكون الجديد مستحسنا !

(ابنة التطور)

(٥) بماذا تشرن علي ان أصنع ياصديقاتى عند ما أسمع الثناء على أشخاص أعلم ان ليس فيهم ما ينسب اليهم ؟ (النحلة الصغيرة)

الاجوبة

(٥ — النحلة الصغيرة)

ج : ولا كأنك سمعت شيئا

م · ع · ي . كلية الحقوق

الملكة والفيلسوف

عندما شاءت الملكة اليزابيث الانجليزية ان ترفع العالم الفيلسوف بايكن الى درجة مستشار رغبت في زيارة منزله لتقف على أحوال معيشته . فقالت له بعد الزيارة :

— ما اصغر هذا المنزل !

فأجاب الفيلسوف :

— ليس المنزل صغيراً بالنسبة لي يا مولاتى . وانما جلالتك تريد أن تجعلنى أكبر من منزلى

حقوق الأحـــداث

فى جميع أنحاء العالم حركة واسعة ترمى الى نشر وسائل التربية وتعميم التعليم ، والاهتداء الى طرائق تهذيب جديدة تكون أقرب الى فهم طبائع الأحداث وأدرى بمعالجتها وتثقيفها .

وقد وضع الدكتور شروك السكرتير العام للجنة العليا من أمريكا المتحدة ، قراراً فى موضوع « حقوق الاحداث » وقدمه للمؤتمر الدولي الاول للاقتصاد الاجتماعى المنعقد فى بونيس ايرس عاصمة الجمهورية الفضية ، فوافق عليه المؤتمر بالاجماع . كما أقره بعدئذ المؤتمر العلمى الامريكي العام المنعقد فى ليما عاصمة البيرو .

انه لقرار يشرف واضعه الذي عرف أن يتخير اقتراحاته المنبثة بشعور راق ، ونظرة صادقة ؛ ورأى حصيف ؛ وخبرة تامة بطبائع الصغار الذين يظلمهم ذووهم ويظلمهم المجتمع دون أن يجنوا اثماً ؛ وقبل أن يدركوا معنى الاثم والخطأ .

وعسى أن يبعث الاطلاع على هذا القرار في نفوس القراء والقارئات مزيداً من الرغبة فى العناية بالاطفال . فالاطفال في مصر ما زالوا متروكين : وقل الذين يبذلون فى سبيل هذا الموضوع الحيوى المجهود الذى يستحقه — بل يحتمه .

وهذا هو القرار : —

البند الأول

لكل طفل الحق فى أن يعتبر كريم المولد فلا يعير بنقائص وجرائم لا يد له فيها . ويجب أن لا يكون مولده ونسبه عقبة فى سبيله ينغص عليه عيشه ويحول دون اكتمال نموه الضروري لعمله الاجتماعى .

البند الثانى

لكل طفل حق أن يولد فى صحة جيدة . فعلى الحكومات أن تتخذ الاجراءات الضرورية لمنع العدوى ووقاية الاجيال الجديدة من الامراض والعلل . وللامهات أن ينلن ما هن فى حاجة اليه من عناية ومعرفة تؤهلهن للسهر على سلامة الوليد .

وللطفل حق أن يعني به في الايام الاولى بعد ولادته ، فتوفد اليه مصلحة الصحة العامة الأطباء والممرضين يقومون بالاعتناء به على حساب الحكومة . كذلك يجب أن يقوم بالرقابة على صحته وغذائه ونموه أشخاص اختصاصيون مدربون لهذا الغرض

البند الثالث

لكل طفل حق ان يعيش فى منزل لائق . فلا يجوز للوالدين الفاسدين الاشرار ان يخضعوا الأطفال لنفوذهم السيء . وللحكومة ان تنقلهم الي منازل ينعمون فيها بالعيشة العائلية .. الا فتنظم فى معاهد التربية أقساماً توفر فيها ما يوهم الطفل أنه فى وسط عائلي لا فى مدرسة .

البند الرابع

لكل طفل حق ان يتلقي من العلوم ما يتفق واستعداده وميله ، ويهيئه ليكون عضواً نافعاً فى الاسرة والجماعة والامة والانسانية عامة . لذلك تحتم أن يكون التعليم جبريا ومجانياً للجميع . ووجب على الحكومة انشاء العدد الكافي من المدارس ومعاهد العلم وجعل باب كل من أقسامها وفروعها مفتوحا أمام الاحداث فيدخلون بلا عناء .

البند الخامس

لكل طفل حق ان يلعب ويمرح ويتنزه ليحتفظ بصحة جيدة ويستمر فى تحسينها . فله أن يجد على مقربة منه ميدانا للعب والنزهة ، وعلى الحكومة ان تهيء فى تلك الميادين وسائل السرور البريء واللهو الصحي والرياضة البدنية حيث يكون الحدث في نجوة عن سيء التأثيرات وفاسد المشاهد .

البند السادس

لكل طفل حق ان يتمتع بالمناظر التى تكسبه سروراً عقليا وروحياً ، وتنمي من ذكائه وتوسع فى ادراكه وتثقف منه الخلق ، فعلى الحكومة ان تقدم له كل ما يحتاج اليه فى هذا الباب .

البند السابع

لكل طفل حق بأن يشعر بأنه عضو عامل في الاجتماع وبأن ميوله الاجتماعية في نمو متواصل . لذلك يجب ادماجه فى مختلف الجمعيات التى يشغل أعضاؤها ما يشغله فيتعاونون جميعاً فى السعى الى غاية واحدة .

البند الثامن

لكل طفل حق ان يثقف ملكاته ومواهبه وان يفصح بحرية عن قوى الابداع المتولدة فى نفسه . فالجمعيات الفنية لتعليم الغناء والموسيقي ومسارح الاحداث والتمثيل ، والفصول التى تدرس فيها الفنون الجميلة على اختلافها — يجب ان تكون مفتوحة أمامه .

البند التاسع

لكل طفل شاذ حق ان يعنى به كأنه طفل عادى . والطفل المتأخر نموه الجسدى أو العقلى يجب أن يكون موضع عناية خاصة للاهتداء الى مواطن القوة عنده والعمل على انمائه .

البند العاشر

لكل طفل حق ان يعتبر بريئاً فلا يحمل وزر آبائه وجدوده . والطفل الذى يبدو عنده ميل الي الجريمة ، كالطفل المتأخر أو العليل ، يجب ان يعني به عناية خاصة لتنشئة ملكاته الصالحة فيعطى خير ما عنده ويصبح عضواً نافعاً فى المجتمع .

سمسار العرائس

توفي حديثاً فى هنغاريا « امري ديزي » الذي كان أشهر سمسار للعرائس فى العالم ، وقد كان سببا فى زواج الكثيرين من الرجال والنساء الذين يقدر عددهم على الاقل بنحو الف شخص . وكان يتقاضى عن عمله سمسرة تختلف من جنيه الى الالوف من الجنيهات . ويظهر ان وفاته نشأت عن كثرة شربه المسكر فان وظيفته كانت تقضى عليه بطبيعة الحال بحضور مآدب الافراح بلا انقطاع والشرب فيها بلا حساب

وكان « ديزى » هذا مهنة أخري يظهر انه أقلع عنها لان مرور الزمن أفضى الي زوالها وهى مهنة « الشبين » وقد كانت مهنة شائعة فى النمسا حتي أواخر القرن الغابر ومن مقتضياتها ان ينوب « الشبين » عن العريس فى طلب يد العروس وان ينظم الاغاني والاناشيد اللازمة لذلك بحسب عادات النمسويين قديماً .

جمال المرأة وأزياء اليوم

في نظر رسام انجليزي

أوفدت احدى مجلات الازياء في انجلترا مندوبة من طرفها الى طائفة من كبار الفنانين والكتاب فحادثتهم في موضوع الازياء النسوية الحديثة والمقابلة بين جمال المرأة كما هي اليوم وكما كانت بالامس. فكان أول من حادثته الكاتبة الرسام الانجليزي « .ريبال » الذي يحسبه عشاق الجمال في العالم كاهن هذا الجمال ورسوله، لانه كاد يقصر فنه على تخليد ملامح المرأة ومعالجة أوضاع جسدها في لوحاته الشائقة.

واليك خلاصة مادار بين الكاتبة والرسام من الحديث، قال الرسام:

مثلي الاعلى لا يتغير

« منذ أن زاولت الرسم لم أصور الا فتاة استقر خيالها في ذهني ولا يبدل من معناها حسن الوجوه التي القاها الوقت بعد الوقت. لست أدري هل يصح أن أنعتها بالعصرية، على ان امرأة اليوم أقرب الى خيالي من امرأة الامس، لانها كما نراها الآن أمضى ذكاء، وأقوي جاذبا؛ ونظرا لحياتها الشرقة النشيطة فهي أبرع في الاحتفاظ بجمالها والحالة زمن شبابها. أما أزياؤكن الحاضرة فهي أكثر ملاءمة؛ وأدق ذوقا، وأتم احكاما منها في العهد « الفكتوري » ويروقني أبدا أن تظهر المرأة أطرافها وذراعيها وعنقها في كياسة وحشمة »

النساء والازهار

قالت الكاتبة:

« اذن أنت لاتسمعنا تقريعاً ولا تبكيتا من أجل أزيائنا التي كثر منكروها؟ »

فالقى الرسام ريشته جانبا وحدق في محادثته وقال:

« انما النساء والازهار أجمل ماخلق الله. ويتعذر علي أحيانا التفريق بين هؤلاء وهؤلاء لانهن يختلطن ويتوحدن في مخيلتي. وأرى المرأة أشبه ماتكون بالزهرة اذ تغطي رأسها بما يتفق وهيئتها. وصناعة البرانيط عامل فتان من هذه الناحية، تعجبني تلك البرانيط الصغيرة المحكمة التي تحيط بالرأس شأن من يضمه ويداعبه. وتعجبني البرانيط الكبيرة الواسعة التي تلقي على تقاسيم الوجه ظلا رقيقا كأنه غشاء نسجته الاحلام »

الشعر القصير أو الشعر الطويل

عندئذ تشجعت الكاتبة وسألته رأيه في الشعر القصير، فادهشها أن تسمع منه مايلي:

« يجب أن تحرص النساء على هذا الزي وأن لايفرطن فيه دفعا للوم الاغبياء أو جريا وراء زي جديد في قص الشعر. والشعر القصير الذي أعني يتزل الى ماتحت الاذنين على طريقة « الا نينون » التي تنيل الرأس شكلا مليحا فنيا، لا أن يكون ملاصقا للرأس على نحو مايفعل الرجال بشعر رأسهم. فرأس المرأة يختلف عن رأس شريكها. ورأس الرجل اقل استدارة وأجلى خطوطا واقسى شكلا فالشعر المتناهي في القصر قد يجمله وهو لايشوهه في النائب. فعلى المرأة ان تقلع عما يدنيها من الرجل عبثاً. فالطبيعة لا تغالب، وحلاوة المرأة في أنوثتها المتقفة خير ذخيرة لها

« كلا. انى لا أري الشعر الطويل من الجمال في شيء، وغلطة فادحة زعم الزاعم أن الشعر القصير مستهجن لأنه غير طبيعي. أترى يكون الرجل أقرب الى الطبيعة لو هو أرسل شعر رأسه وعارضيه وشاربيه؟ أنت ترين ما في هذه الدعوى من سخافة. لقد أقلعنا نحن أبناء هذا الجيل عن قبول زي الشعر الطويل وضاق صبرنا دون احتماله على رأس المرأة. وما رأينا فيه الا رأينا في لحية تدلت من ذقن رجل الي ركبتيه. لئن كانت طبيعة الجمال ثابتة في جوهرها فظاهرها سائرة الى التطور، وأظننا بلغنا الحد الاقصى من هذا التطور فيما تعلق بأزياء الشعر »

الثوب الذي يروق

« الثوب الذي يروقني، وقد كنت أحتفظ بنموذجه فلا أبدله لو كنت امرأة، هو الثوب الذى لا يوضح حدود الجسد بل يخفيها في اناقة تنم عن ذوق، واعتدال يدل على احتشام. ليس منا معشر الرجال من يرضى عن المرأة النحيفة كعمود الصاعقة السيطة المسطحة كخشبة الكواء، تلك التي تحسب التناسق والتناسب في التجرد من النعومة والطراءة وعندما يفقد جسد المرأة تلك الاستدارة المغرية في أعضائه ويعدم بضاضته الناعمة: اذن تمسي كل من الروح الشعرية والحاسة الروائية في العالم مهددة بالموت والفناء

« وانما يبحث الرجل في المرأة عما يكمله، وليس عن بعض الاصداء الشائعة من صوته. لذلك أنا — بصفتي رجلا ورساما — أحتج هنا على الشعر المجذوذ، وعلى الاجساد التي تتركب من عظم دون لحم؛ وعلى الاساليب الرجلية الجافة، وعلى كل تصلب وكاوح تمسخ به المرأة طبيعتها وهي تظنه رقيا وجمالا. لقد كان دوما جسد المرأة النموذج الجوهري في فن الرسم والنحت والتصوير. فكيف نستعيض عنه بتلك الخشبة المتحركة باسم القوام الاهيف؟

صمت الرسام لحظة ثم استأنف:

« من السخف أن تنادي بالرجوع الى الوراء وأن نتشبث بالاراء العتيقة فيما يتعلق بالجمال. لابد أن يمضي التطور في سبيله، وليس من حد نهائي في ميادين الفن والملاحة، ولما كان جمال المرأة هو ينبوع وحي للرجل وكانت فكرة الرجل قابلة التطور لذلك كتب التغير والتنوع على هيئة المرأة. أتظنين أن جداتنا قد كن يثقلن رؤوسهن بتلك العقارب المستعارة الكثيفة، ويشمخن بالا قمشة المشجرة والمضلعة، لو لم يرق ذلك في عين جدودنا؛ وهل هن كن يقمن بحمل اكمام « لحم الوز » و « وقت الخروف » ولا اعجاب الرجل بهن في ذلك القوام؟ فالسر ليس في كيفية التزين والتبرج بل في تطبيق الزي على هيئة صاحبته والتلاؤم بينهما وبين الازياء المقبولة في زمنها.

تحكمن نحن كما احكمهن آباؤنا

أدوات تبرجكن كحذقكن في اجتذابنا عزيزة علينا. نعم. ان التحرير الذي يصيحون به قد أنال عين المرأة نظرة المستيقظ، ورسم على شفتيها ثنية لم تكن من قبل، وجعلها غريبة عن بنفسجة الغابات التي طالما شبهوها بها. ولكن هل من حرج في ذلك؟ المرأة العصرية هي صنيعة الرجل العصري، وهي بالضبط كما يريدها أن تكون.

« فاذا سلمنا بذلك — ولابد أن يسلم بهذا الامر كل منصف — علمنا أن رجال كل جيل يجدون في النساء المعاصرات لهم نموذج الجمال المتوافق ومطالبهم والذى يحتاجون اليه دون سواه في تطورهم »

ا . هـ

أصوات النساء

« أخي حامد »

« لا أقدر أن اصف لك مبلغ السرور والفرح اللذين جاءني بهما كتابك. تصور أكبر درجاتهما فكنت أكثر من ذلك سروراً وفرحاً. انها كلماتك التي انتزعتني سويعة من بينهن (السيدات) ورجعت الى نفسي فكنت في مجلسي معهن تائهة عنهن بعيدة افكر في كلماتك المحبوبة. وانتزعتني بذلك من الألم الدائم الذي يشقني.

« هل تظن يا أخي حامد انا معشر البنات سعيدات في ذلك السجن العتيق؟ انكم تحسبوننا دائماً راضيات. ولكن الله يعلم تلقم ذلك الوجود المر الذى نحتمله مرغمات ثم نعود عليه قليلا قليلا كما يتعود المريض على مرضه وفراشه.

« أي فتاة لا تذكر اليوم الاخير من أيام حريتها من غير حسرة الا جامدة القلب؟ ألا انه اليوم الحزين عندى ما ذكرته الا اسفت له وتلك الساعة الاخيرة من حياتي الحرة الشريفة وأنا أودع ابناء عمي هنا في القرية لأرجع الي المدينة وأجد قماش حبرتي جاهزاً ينتظرني في البيت! ذلك الثوب الاسود، ثوب الحزن والاسى.

« ولكني احمد القدر ان بقي لى في الوجود قلب يحس معي ويحبنى. وانا نحن الضعيفات كما يسموننا لفي حاجة لما نقوى به وانا من ذلك الامل في الله وفي حب المحبين.

« اعذرنى ان اطلعتك من خبايا نفسي على ما انت في غني عنه. وانما جرأني على ذلك اخوة ما بيننا وحبي لك واخلاصك لى »

عزيزة

(عن رواية « زينب » بقلم « مصري فلاح »)

يحسنون معاملتهن

وجهت قارئة انجليزية الى مجلة نسوية تصدر في لندن هذا السؤال:

« لقد اتفقت وعائلة مصرية على ان اتولى تربية ولدين مصريين في منزل ابويهما بمصر. فارجو ان تمدوني بالمعلومات عن ذلك القطر مع اطلاعي على بعض العادات بين ساكنيه وطريقة المعيشة فيه ».

فأجابت ادارة المجلة بما يلي:

« انه لحظ تغبطين من اجله! فالحياة هناك مشوقة والمربيات الانجليزيات يعاملن بالحسنى عادة وان كان العكس ممكنا وقد حصل. واليك نصح تقيدك:

« استقي جميع المعلومات الممكنة عن احوال الذين ارتبطت بهم، واياك والتعاقد واياهم كتابة وتوقيع العقد. وان كنت هناك غير راضية عن عملك تسنى لك ان تجدي غيره او ان تنتقلي الى منزل اخر

« يتحتم عليك بعد الوصول ان توجهي الي البريطانية لتسجلي اسمك مع اسماء الجالية البريطانية، ومن غير ماتصنعين وانت ذاهبة الي وسط غريب ان تلتحقي بجمعية الشابات المسيحيات فتجدين فتيات من مرتبتك وتصادقينهن وتشتركين معهن فيما تنظمه سكرتيرات الجمعية من الرحلات بقصد التنزه وزيارة الاماكن التاريخية والآثار الخ. كما تلقين من الجمعية مساعدة فيما لو اردت تغيير العمل الذى ارتبطت به.

« كلمة اخرى: يجب أن تلجي لتنالي قسطا من الحرية كل اسبوع. والا فسرعان ما يدركك التعب والملل »

نسائية أم نسوية؟

أي اللفظتين خطأ وأيهما صواب يا أولي الحل والعقد في أصول اللغة وأساليب البيان؟

أما أنا فلا أميل الي « نسوية » وأوثر عليها اللفظة الاخرى. فهل لى أن أكتبها دون أن اكون عرضة للنقد؟

وفي لغات الافرنج لفظة féminisme المعربة عن الاتجاه الجديد لتحسين حالة المرأة في المجتمع، ويدخل تحتها ما تطرقه من المواضيع في هذا القسم. فهل من لفظة عربية مقابلة لها؟

كذلك نود أن نوفق الي ما يؤدى معنى famille يظهر أن « عائلة » غير مقبولة في اللغة الفصحى « وأسرة » أشمل معنى من famille واذا حسنت « أسرة » فما هو النعت المشتق منها؟

وبعد، فقد عاد الاستاذ احمد زكي باشا بالسلامة من رحلته الى الاقطار الحجازية. فنبعث الي سعادته خالص التهنئة ونرحب بقدومه الميمون. ونتشرف بأن نعرض أن هذا القسم النسوي الاجتماعي يحتاج الى معجم حي يمده كل أسبوع بالالفاظ المطلوبة والاحاديث « العربية » المتمة. فهلا شاء حجة العرب أن يتطوع ليكون قاموسنا ذاك في جلاء وايجاز —؟

صحة المرأة

وأهميتها من الوجهة القومية

ألقي الدكتور شارلس تومسون الطبيب الانجليزى الشهير خطابا عن صحة المرأة وأهميتها من الوجهة « الوطنية » فى المعهد الصحي للنساء بلندن في جلسته التى عقدت في الاسبوع الماضى برئاسة مس ملري آن قال فيها ما يأتى:

ليس من شك الآن فى ان المرأة قد أخذت سبيلها الى كل فرع من فروع العمل من غير استثناء وذلك لابد أن يجعلنا نفتح عيوننا أكثر من أي وقت سلف الى اهمية صحة المرأة من الوجهة الوطنية .

فلقد كانت المرأة فى العهد (الفيكتورى) معزولة محجوزة عن الميدان؛ ولكن المرأة الآن فى العهد الحالى امرأة هواء طلق ورياضة ، يندر ان تعرف فقر الدم والانيميا ، ولا تعرف الاغماء الا عند ماتسخرها الظروف أن ترفع عن شاب ياقة قميصه اذا اصابه اغماء فى الطريق. تسير الهوينا فى ثيابها البوليسية (يقصد الشرطيات) فيسرع الرجال الخطا امامها ولا يتلكأون خشية أن تقودهم الى دار الشرطة ، وهى بالاجمال قوة عظمى الان في ادارة آلة الحياة .

ثم شدد فى ضرورة حصول المرأة على نصيب واف من أشعة الشمس الصناعية ، فى مدينة مثل لندن تندر الشمس الطبيعية فيها، ولا يمكن للنساء العاملات وأصحاب المهن والاعمال أن يتمتعن بأكثر من ثلاثة اسابيع عطلة في صيف كل عام ، وقال ان سلامة الجسم وسير آلته بانتظام يتوقف كثيراً على ماينالها من ضوء الشمس ، وانه يجب عليهن لذلك ، وخاصة اللاتي يعشن فى حجرات ارضية، أن يحصلن على ذلك المصباح الجهازى حيث اصبح رخيص الثمن . ولكي يتجنبن ضغط الدم ونحوه يجب الاعتدال فى الاكل والشراب والاكثار من الرياضة ، كل ذلك بعد سن الاربعين خاصة . فهؤلاء الذين يأكلون ويشربون باعتدال تبقى أجسامهم قوية وذاكرتهم نشيطة وشرايينهم رخوة والذين يكثرون من الاكل انما يحفرون قبورهم بأسنانهم.

العصا السحرية

يهتم اليوم أهالي بلدة «دواي» بفرنسا اهتماما عظيما بحكاية كنز يقال: ان احد الرهبان البندكتيين دفنه فى بلدتهم فى أيام الثورة الفرنسوية ، ويظهر ان الكنز كان مؤلفا في الاصل من ثلاثة صناديق عثر الناس فيما بعد على اثنين منها وبقي الثالث مختفياً فى مكان لا يلم به احد.

وقد استدعى اهالى «دواى» عرافا من أهل بلدتهم ممن يستطيعون استقصاء المعادن فى الارض وطلبوا منه ان يدلهم على موضع الكنز . فلبى الرجل طلبهم مستعيناً على ذلك بعصاه السحرية التى تأثرت عند مرورها بأحد الامكنة بسبب تشمم الذهب والفضة .

واستدعى القوم الاب «بولي» أيضاً لينبئهم بمكان الكنز . وعند هذا الاب جهاز يشبه اضلاع المظلة مصنوع من عظم الحوت. وقد استطاع الاب أن يدل على مكان فيه ذهب وفضة فلما بحثوا وجدوا فيه سبائك مطمورة خاصة ببنك فرنسا

النساء والاحزاب السياسية

خطبة لمسز بولدوين

من أنباء لندن ان عدداً كبيراً من أعضاء نوادى وجمعيات النساء المحافظات فى (ولسامستو) فى لندن اجتمعن فى نادى المحافظات للترحيب بمسز بولدوين رئيس الوزارة بمناسبة عودتهما من العطلة فقالت لايدي جرينوود: أنها لا يمكنها أن تقول كثيراً عن رئيس الوزارة لان زوجته تستطيع أن تقول عنه أكثر .

فقامت مسز بولدوين التى كان استقبالها غاية فى الحماسة ، وألقت كلمة قصيرة قالت فيها: ان نظريات حزب المحافظين لهي أسمى كثيراً من باقى نظريات الاحزاب الاخرى ، فحزب المحافظين هو حزب النساء.

وتساءلت عما فعله زعماء حزب العمال أثناء الاضراب العام ؟ وهل راعوا قط مركز المرأة لحظة واحدة ؟ وهل اكترثوا للفتيات اللائى كن يمشين على أقدامهن المسافات الهائلة ليصلن الى محال عملهن ؟

وأشارت الى طاقة الورود الحمراء التى قدمتها اليها المحتفلات بما لم يخل من الفكاهة اذ قالت: اللون الاحمر هو شارة رئيس الوزراء وحزب المحافظين فى (وركسترشاير) وانها كلما رأت حزب العمال يلوحون بالرايات الحمراء تذكرت ان ذلك اللون انما هو شارة المحافظين فى بعض المظاهر الاخرى فى مقاطعات مختلفة ، قبل أن يحلم به جماعة حزب العمال .

واقترحت مسز كونلر اعطاء الصوت العام بشكر مسز بولدوين وتكليفها حمل ثقتهن التامة الي رئيس الوزراء

أخبار نسوية واجتماعية

يقال ان الحاكم تشى — لى وزع منشوراً يحظر فيه قص الشعر على الصينيات.

* يظهر ان رقصة « شارلستن على وشك الزوال وان الرقصة التى ستحل محلها تدعى «التريبلا»

* تفيد انباء امريكا ان آخر زى شغفت به حسانها هو القبعة المصنوعة من طوابع البريد !

* المنتظر ان يفد الى مصر فى الشتاء المقبل جماعة من المشتغلين باستحضار الارواح فى اقطار مختلفة . وغرضهم استحضار روح خوفو باني الهرم الاكبر واخذ رأيه فى المشاكل الحاضرة مثل مستقبل السلم فى العالم ، ووفاء ديون الدول ، وغلاء الحاجيات الخ . وعندهم أن من شاد هذا الاثر العظيم المنبئ بواسع اطلاعه على حوادث الماضي ومقدرته في الكشف عن أسرار المستقبل لايعجز دون ايجاد حل لمشاكل هذا العصر ؛ كائنة ماكانت.

فلننتظر !

* تشيع بعض الصحف ان فى ناحية لنتجراد بروسيا عصابة من النساء لاتتجاوز سن كل من اعضائها الواحدة والعشرين . وان هذه العصابة تهاجم قرى الاغنياء وتنهبها وتلقي الذعر بين اهلها ولكنها لاتصيب الفقراء الفلاحين بأذى.

* تنقص حرارة ماء البحار كلما زاد العمق، فبينما درجة حرارة ماء السطح تبلغ ٥٤ ف ، فانها ٤٠ على عمق ٢٦٥٢ قدم .

طرائف

دموع المرأة

يعتقد البعض ان « موضة » البكاء قد اصبحت قديمة وان الدموع لاتنفجر اليوم من مآقي المرأة بالسهولة التى كانت تنفجر بها فى الاجيال الماضية ولا سيما فى عصر الفروسية يوم كانت عواطف الرجال والنساء أكثر رقة مما هي الان . ولا يخفي أن المرأة كانت ولا تزال تعمد الي دموعها كلما أرادت التغلب علي الرجل لعلمها بأن الدموع سلاح قوى. ولما كانت في هذا العصر قد أصبحت شديدة الميل الى الترجل، أي انها تميل الى تقليد الرجال فى كل شيء، فقد اصبحت دموعها سلاحا مفلولا لاسيما ان منافستها للرجل فى ميادين الاعمال قد ذهبت بالكثير من عواطفها الرقيقة واحساساتها التى كانت تمتاز بها.

على ان الرجل لايزال يتأثر بدموع المرأة اذا كانت حقيقية أى اذا كانت ناشئة عن سبب معقول. أما اذا كانت على رأي الاوربيين أشبه بدموع التمساح فانها تقسي قلب الرجل بدلا من أن تلينه.

من عادات الاسلاف

كان من عادات قدماء المصريين فى المآدب انه قبل أن ينهض المدعوون عن الخوان يطوف حولهم الخدم حاملين تابوتاً صغيرا فيه دمية تشبه جسد انسان تماماً ولكنها أصغر منه . فينظر اليها كل من المدعوين خاشع الطرف وهو يسمع الخدم الطائفين بالجثة ينشدون ويقولون : القوا أنظاركم على هذه الدمية فستشبهونها بعد الموت . كلوا واشربوا وافرحوا:

ولا يخفي أن هذا المبدأ هو المبدأ الذى كان يجاهر به فلاسفة الابيقوريين فى بلاد اليونان فقد كان شعارهم : لنأكل ونشرب لأننا غدا نموت فكانوا ينكرون الخلود ولا يرون فى العالم ، ميداناً لاشباع شهواتهم الدنيوية.

وجمهور المؤرخين على أن هذه الفلسفة كانت من جملة الاسباب التى أدت الي اضمحلال دولة اليونان فى العصور الغابرة.

خرافات عن اللؤلؤ

كان الأقدمون يعتقدون أن اللؤلؤ من الحجارة الكريمة التي تبعد الشر وتنقذ من مصائب كثيرة. وقد ذكر كل من بلنيوس وتاسيتس المؤرخين الرومانيين انه كان فى شمالي اسكتلندا مصايد كثيرة للؤلؤ . وذكر بعض السياح فى القرن الثامن عشر ان اسكتلندا أصدرت الى فرنسا من سنة ١٧٦١ الي ١٧٦٤ لؤلؤاً كثيراً بلغت قيمته عشرات الالوف من الجنيهات .

وذكر ديفو المؤلف الانجليزي الشهير أن اللؤلؤ من المواد التي لها خواص طبية معروفة . وان أصحاب الصيدليات في عصره كانوا يبيعون اللآلىء الصغيرة كما يبيعون العقاقير المختلفة لانها تشفى من الطاعون وتطرد الحميات وتقوى القلب وتمنع الدوار .

وفى قانون فرنسوى قديم (يرجع الي سنة ١٣٥٦) اشارة الي اللآلى الاسكتلندية والمتاجرة بها

* تعادل القوة الكهربائية المائية المستخرجة من بنايات شلالات نياجارا قوة ٤٥ مليون رجل من الاشداء .

* تدل التجارب العلمية الحديثة على أن عمى الالوان اكثر انتشاراً فى الرجال منه في النساء فبينما يوجد فى الرجال بنسبة ٥ فى المائة فهو فى النساء يكون بنسبة واحد فى المائة فقط.

بقية الافتتاحية

الترويج لمطالبهم بالخطابات والتلغرافات والخطب والوفود تتابل المدير ثم الوزير ثم رئيس الوزارة، ان اتقنوا ذلك كله ظفروا ببغيتهم وانشئت لهم المدرسة الثانوية التي ألحوا في انشائها. فهل يمكن أن يقال ان المدارس التي تنشأ على هذا الاسلوب تنشأ وفاقا لسياسة معينة وتطبيقا لبرنامج مقرر؟ الذي نؤكده أن ليس هناك من سياسة ولا برنامج وأن المسألة كما ذكرنا متروكة للمصادفة. والافهل فكرت الوزارة وهي تنشأ المدارس الابتدائية في انشاء مدارس ثانوية تسع حملة الشهادة الابتدائية؟ أو هل فكرت وهي تنشيء المدارس الثانوية في انشاء مدارس عالية تسع حملة الشهادة الثانوية؟ ما نراها فكرت في شيء من ذلك! والدليل بين ايدينا حاضر مما حدث هذا العام من كثرة حملة الشهادتين الابتدائية والثانوية وقلة المدارس التي يلتحقون بها.

كان من نتيجة هذه الفوضى في سياسة التعليم أن نجد وزارة المعارف في اول السنة الدراسية في ازمة شديدة بسبب قلة المدارس الثانوية والعالية. امامها طلاب يحملون الشهادة الابتدائية فلا يجدون محلات لهم في المدارس الثانوية، وآخرون حاملون لشهادة الدراسة الثانوية فلا يجدون محلات في المدارس العالية، والكل يتزاحمون على ابواب المدارس فيصدون عنها، وآباء يضجون من هذه الحال التعيسة، ووزير المعارف مكتوف اليدين لا يستطيع أن يعمل شيئا للافاة هذه الحال. فليس من الهين في يوم وليلة انشاء مدرسة ثانوية أو مدرسة للطب أو الهندسة أو الحقوق، فانشاؤها يحتاج الي مال ومكان ومعلم، فان وجد المال لم يوجد المكان الصالح وان وجد المال والمكان وقفنا وجها لوجه أمام مشكلة المعلمين. ولعل مسألة المعلمين هي أشد المسائل الثلاث صعوبة.

نود هنا أن نضرب مثلا للاضرار التي تنشأ عن عدم وجود سياسة معينة للتعليم بما حدث العام الدراسي الماضي فعلى الرغم من أن عدد الذين حصلوا على شهادة الدراسة الثانوية في الامتحان الماضي كان اكثر مما تسعه المدارس العالية الحالية فقد قرر وزير المعارف، تحت ضغط مجلس النواب، عمل امتحانات ملاحق زادت الازمة شدة على شدتها. وكان من نتائجها أن رفضت المدارس قبول عدد كبير من الطلبة. وأن زيد عدد الطلبة في المدارس العالية زيادة نخشى معها يحق أن ينحط مستوى التدريس والتحصيل. فقد أثبتت التجارب ضرورة تحديد طلاب كل فرقة بعدد معقول يستطيع المدرس ان يتعهده.

ولقد فطن معالي علي الشمسي بك وزير المعارف الحالي الى الضرر المترتب على عدم وجود برنامج بعيد المدى يشتمل على سياسة التعليم في المستقبل فألف اللجنة العامة للنظر في نظم التعليم. والذي نرجوه هو أن توفق هذه اللجنة الى تقرير سياسة عملية معقولة توفق بين رغبات البلاد في ترقية التعليم في جميع فروعه ونشره بين جميع الطبقات. وبين مالية الدولة وحاجات البلاد الاقتصادية وتقاليدها الاجتماعية.

والمأمول في هذه اللجنة وقد جمعت عددا كبيراً من رجال التعليم الاكفاء والمجربين وبجانبهم فريق من رجال مجلس الشيوخ والنواب أن تخرج لوزارة المعارف سياسة متناسقة للتعليم. ستناقش هذه اللجنة برامج التعليم في جميع المدارس ولكن أهم من البرنامج هو تحديد سياسة انشائية عملية للتعليم كما قدمنا؛ ويجب لتقرير هذه السياسة أن تشترك الجامعة في المناقشات، فالتعليم الجامعي هو آخر خطوة من الخطوات وهو نهاية طريق التعليم.

وفي رأينا ان البحث المفيد الذي يجب ان تتجه اليه عناية اللجنة بعد مسألة تكوين المعلمين الاكفاء لجميع فروع التعليم هو مساعدة وزير المعارف في رسم سياسة عملية انشائية تتناول ما يمكن انشاؤه من مدارس للبنات والبنين ابتدائية وثانوية وعالية، مع تعيين منطقة كل منها وفاق ماتقضي به حاجة البلاد، وان يكون هذا البرنامج لعشر سنوات أو لأكثر من ذلك. أما الاسباب التي تدعو لأن يكون البرنامج لهذه المدة فمنها:

أولا — ان يسير الانشاء والتجديد في الوزارة على برنامج قومي مرسوم يتبعه وزراء المعارف المتعاقبون؛ فلا ينقض أحدهم ماقرره الآخر لمجرد اختلاف في الرأي أو رغبة في تجربة جديدة. فليس اخطر على التعليم من تعدد التجارب وعدم انتظار نتائجها.

ثانيا — ان تقضي وزارة المعارف على الخطة التي كانت تسير عليها من تأسيس المدارس سداً لحاجة طارئة مسرعة في تأسيسها مضطرة لاستئجار منازل بنيت لان تكون مساكن لعدد قليل من الناس فهي بطبيعة الحال لاتصلح من الوجهة الصحية لايواء مئات من التلاميذ. وينتج عن ذلك ان تتأثر صحة التلاميذ الي جانب ماتتحمله الوزارة من النفقات الكبيرة أجوراً لهذه البيوت. ولهذا يجب أن يتفق انشاء المدارس الجديدة بأنواعها مع استطاعة الحكومة والمجالس المحلية والبلدية في اقامة الابنية اللازمة لهذه المدارس، وعلى هذا فلا توجد في المستقبل مدرسة الا في بناء اقيم خصيصاً لها.

ثالثا — بوجود هذا البرنامج يستطيع كل منتهٍ من المدارس الابتدائية أن يجد محلا في المدارس الثانوية أو الخصوصية. وكل منتهٍ من المدارس الثانوية ان يجد محلا في المدارس العالية. وبذلك تنتهي الفوضى الحالية ويتلاشى الظلم الفاضح الذي يصيب التلاميذ ويبعث أولياء أمورهم على الشكوى الحقة، فلا نعود نرى طلبة يحملون الشهادات يتهافتون على ابواب المدارس طلبا للعلم العالي فيصدون عنها خائبين متألمين.

رابعاً — بوجود هذا البرنامج يسمح للبرلمان والحكومة بان يقدرا مايمكن تخصيصه من الاموال العامة للتعليم بفروعه وفي هذا التخصيص ضمان لعدم اضطراب حبل التعليم في المستقبل، فلا تضطر الحكومة في وقت من الاوقات الى العدول عن سياسة قد يراها البرلمان سياسة تبذير لاتتفق مع قدرة الامة المالية.

ومتى استطاعت الحكومة والبرلمان ان تحددا المبالغ اللازمة للتعليم وفاقا للبرنامج الموضوع، فانهما يستطيعان في الوقت نفسه توزيع ميزانية الدولة توزيعا عادلاً على جميع مرافق البلاد الاخرى كمسألة الصحة العامة وفاقا لما تقضي به الحاجة. وفي ذلك ضمان لقيام ميزانية الدولة على أساس اقتصادي متين؛ لاتؤثر فيه الظروف الوقتية، التي قد تكون زعزعة البناء الاجتماعي اذا لم يكن قائما على خطة مرسومة يراعي فيها الاحتياط لجميع الطوارىء.

خامساً — كذلك يجب أن يتفق هذا البرنامج مع استطاعة وزارة المعارف وقدرتها على تقديم المدرسين الاكفاء المتخرجين من مدارس المعلمين ليتعهدوا التعليم في المدارس فلا تضطر الوزارة لتصيد اشخاص تعهد اليهم بمهنة التعليم في مدارسها وهي عالمة بانهم لايصلحون لهذا الغرض اما لانهم غير حاصلين على اجازة التعليم وأما لتقصير مدة هذه الدراسة.

هذه آرائي التي اداقع عنها كتبتها باختصار والله اسأل ان يوفقنا لخير هذه البلاد.

المحاكم والأحكام

— ١ —

هل المحضر نقادة في الفن؟

هذا ما سترى جوابه فيما هو آت

في شهر يوليو سنة ٩٢٥ اتفق مديرو ملعب الافنو بباريس مع الآنسة جان رينوالد على أن تمثل دور كوليت برتيتو في رواية لمسيو فليكس جديدة، وتعاقدوا وإياها على أن التمثيل لا يقل عن ثلاثين مرة وان الممثلة تأخذ في كل مرة الف فرنك، وقامت الممثلة بدورها ثلاثين مرة فكان نجاحها عظيما وكان ايراد الملعب وفيراً لكن المديرين بعد نهاية المرة الثلاثين جاءوا الي الممثلة وقالوا لها لقد نجحت الرواية ولقد استقرت شهرتها فلم نعد بحاجة الى ممثلة شهيرة. وقد كان أدنى حد للتمثيل ثلاثين مرة فتمت وتم تسلمك ثلاثين الف فرنك فنشكرك على ماقدمت لنا من مساعدة و... الي التقي

لكن الممثلة رفعت الامر الي المحكمة التجارية فقضت لها في ٢٤ ديسمبر بتعويض قدره مائة الف فرنك لعدم تنفيذ العقد. فاستأنف مديرو الملعب وجاءوا الى محكمة الاستئناف يقولون اننا ضمنا للانسة رينوالد ثلاثين تمثيلا لكل واحد أجر قدره الف فرنك فهذا العدد تم واذن فقد وفينا بتعهداتنا وليس من يلزمنا بابقاء الممثلة مدة اكثر من المدة التي اتفقنا عليها في العقد. فاذا لم تقتنع المحكمة بذلك وارادت شيئاً آخر يبرر استغناءنا عن الممثلة فانا نقول: ان الممثلة ارتكبت خطأ فنياً خطيراً يذهب بكل حق لها في التعويض. ذلك ان المحضر بوادر الذي انتدب لهذه الغاية سجل في محضرين متعاقبين ما لاحظه من « أن الانسة رينوالد استعملت في تمثيل دورها حرية متطرفة وكانت تضحك حيث لا موجب للضحك مما أوقع الاضطراب في ادوار بقية الممثلين وضايق المتفرجين »

فردت الممثلة قائلة: ان حجتي القانون وحجتي رأي اتحاد الممثلين ثم رأي بادروار كسلير من كبار رجال الفن، ثم رأي بوتراي وكافو من كبار مؤلفي الروايات ثم رأي فرنك وكنون من مديري الملاعب هؤلاء جميعا يؤيدونني . ان لي الحق وقد عهد الي تمثيل دور ان احتفظ بهذا الدور ما دامت الرواية تمثل فيها هذا الدور. أما ضمانهم لي حداً ادنى من مرات التمثيل فهذا لا يدل على اني تعاقدت على هذا العدد ليس غيره بل هو ليكون تعويضاً لي في حالة ما اذا ابدلت الرواية باخرى قبل ان يتم لي ثلاثون الف فرنك، ثم من هو محضركم هذا الذي يسجل على مخالفات في الفن. اذهبوا بمحضركم فاستعينوا به على توقيع حجز أو على اثبات خلو محل من ساكن او على معاينة مأخذ سري للمياه. اما انه يكون نقادة في الفن فهذا مالا يسلم به قانون.

فأصدرت محكمة السين المدنية حكمها في ٢٥ مارس سنة ١٩٣٦. وفيه تقول ان التعهد الخاص بالتمثيل هو عقد تأجير صناعة يؤجر بمقتضاها الفنان مواهبه لمدير الملعب أو لمتعهد التمثيل. فمن حق المحاكم ان تحدد مدى التعهد الخاص بالتمثيل ومعناه ففي الحالة الحاضرة التي عليها الملاعب الآن توجد اربعة أنواع من العقود التي تبرم بين الممثلين والمديرين وكلها لآجال محددة وهي التعاقد على الرواية والتعاقد على عدد مرات التمثيل والتعاقد على الطواف والتعاقد على الوضع. فالاول والثاني لا ينطبقان على الحالة المعروضة في هذه القضية لانه لا يمكن القول بأن العقد المتنازع عليه محدد فيه عدد مرات التمثيل، وانما هو يتضمن الحد الادنى من مرات التمثيل المضمونة.

بقي أن مديري الملعب وقد عهدوا بتمثيل الدور الي ممثلة شهيرة كالمدعية انما أرادوا الاستعانة بها طول الوقت الذي يمثل فيه هذا الدور، فالتعاقد يعتبر اذن تعاقداً على الدور ما دام هذا الدور يمثل

أما القول بان المحضر سجل على المدعية مخالفة فنية فقول مردود لان الفتاة تفهم دورها الذي تمثله أكثر مما يفهمه محضر ليست له صفة ولا اختصاص ليكون نقادة مرسحيا وعلى هذا حكمت المحكمة بتأييد الحكم المستأنف مع تخفيض قليل للتعويض.

من المسئول

هل السيارة أو مصلحة التنظيم

رفعت قضية على صاحب سيارة في فرنسا لان سائقها حين كان يسير تناثر من حولها الحصي فكسر زجاج بعض المخازن.

أخذت القضية دوراً طويلا في المحاكم انتهى الى أن السيارة تكون مسؤولة اذا كانت هي التي أثارت الحصي وكان الحصي ثابتا فزعزعته هي بسرعتها. فاذا كان الحصي غير ثابت وكان مهملاً من مصلحة التنظيم فليس على السيارة اذا أثارته مسؤولية. وهكذا تبرأت السيارة من المسؤلية

الاخصاء في الجرائم

اخصائيون حتى في الجرائم، نعم فان لبعض اللصوص اطواراً غريبة فهم لا يسرقون الأشياء معينة ويعفون عن غيرها. ففي تقارير بوليس لندن أن لصا قبض عليه بتهمة اعتياده سرقة السلالم فقط. وانه كثيراً ما كان يعف عن المبالغ الكبيرة من النقود. وكان ثمة لص آخر اشتهر بسرقة الحصيرات التي توضع امام الابواب لمسح الاحذية. وألقي القبض أخيراً على امرأة سرقت كتابا في فن صرف اللغة اللاتينية فلما فتش البوليس منزلها وجد عندها كتبا كثيرة باللغة اللاتينية كانت كلها مسروقة. ومن غريب أمر هذه المرأة انها لم تكن تعرف كلمة واحدة من اللغة اللاتينية! ومع ذلك كانت تسرق مؤلفات فيها لتوهم صديقاتها بانها تعرف تلك اللغة

والقى البوليس القبض على رجل لم يكن يسرق الا الادوات الفضية اما الادوات الذهبية وما اشبه فكان يعف عنها عفافا تاماً

حديث مع السيدة هدى هانم شعراوي

زعيمة الاتحاد النسوى



السيدة هدى هانم شعراوى
آخر صورة لها

منذ عشرين يوما سألت صديقة أديبة عن موعد وصول السيدة الجليلة زعيمة الاتحاد النسوى فاخبرتني به . فرجوت أن تهيئ لى حظوة الاجتماع بحاملة لواء الحرية النسوية . فوعدت وبرت . وكان الاثنين ٨ نوفبر ١٩٣٦ ؛ موعد تشرق بذلك اللقاء

* * *

فى حى قصر النيل ، أمام الصرح الذى يضم رفات أسلاف دوخوا العالم حربا وبذوه علماً وفناً ، فكانوا السادة وغيرهم العبيد . أمام « المتحف المصرى » الذى فيه أيضا « كليو باترا » و« حتشبسوت » وغيرهما من ملكات الفراعنة . أمام قصر « القديم » يقوم قصر « الجديد » : قصر الوارثة العظيمة ؛ وارثة النبالة والبسالة والاصالة .

* * *

فى ساعة الاصيل ، الساعة التى تحس فيها قرة الخريف ، فتضم النساء على جسمها الرقيق أطراف ثوبها الارجوانى ، تلك الساعة الوحيدة التى تشعر النفس فيها بالحنين الى أشياء مجهولة ، خفية ، مجيدة ؛ قدسية .. وقفت متردداً متهيباً انه هاهنا الحرم !..

هاهنا قبلة الاخوات الاسيرات ؛ وكعبة العزيزات التاعسات . هاهنا تجتمع القوى الفضلى ومن هنا تتوزع الجهود الجلى . هاهنا ينضج الرأى الفطير ويثبت اللب المستطير . فالتي تدخله كسيرة الجناح تخرج منه مرفوعة الجبين . والتي تلجه جاهلة نفسها جاهلة حقها تغادره عارفة مطالبة مجاهدة .. أجل ! هاهنا فكر طليق وقلب شفيق !.. اذا تقدمت الزائرة رافعة عقيرتها بالحرب على الرجال خرجت داعية الى الحق والواجب والسلام .. اى لعمرى !.. هاهنا هاهنا تدخل « رجعية » فتخرج « مجددة » . وتدخل « ثائرة » فتخرج « مصلحة » !

فلندخل !.. ولندخل وراء « هيرقليس » سامعين قوله المأثور : « ادخلوا بشجاعة ! . فهنا مقر آلهة ! »

* * *

تقف امام باب البهو الخارجى ، كأنك ستدخل معبداً . فاذا دخلت ولم يبهرك ضوء شديد بل آنسك ظل لطيف يهدىء النفس وتحف نادرة غريبة لاعهد لك بها من قبل فى أي بيت أو قصر ؛ أحسست انك فى معبد حقا فتغض من بصرك رهبة وخشوعا !

وادخلني الوصيف صالونا من طراز لويس الخامس عشر . وكانت الوسائد الحريرية الملونة ، المصورة ، ملقاة هنا وهناك ، على المقاعد وعلى الارض ، مبعثرة بلا نظام هو أبدع النظام ! .. وكانت عشرات التحف والصور والدمي تزين المصطلى والنضد والجدران . وكانت ازهار « الكريزنتم » البيضاء والصفراء في اصصها الثمينة مائلة العنق متقابلة كأنها تتشاكي طول المكث والانتظار !!

وكانت آنية الشاي الفضية الغالية باقية جانبا فى خجل ظريف كأنها تعلن زهد أصحابها لاغنياء فيها وحكمهم عليها بالفراغ !!

* * *

خطا قوية ، ثابتة ، رشيقة تدنو مسرعة فوق السجاجيد العريقة .. ودخلت . وصافحت وبدأت من فورها مبتسمة تطيب خاطر زائرها ، وتسكن من روعه !..

انك لتشعر بأنها وثابة الذكاء ؛ متألقة الخاطر انسانة ؛ بكل المعاني العذبة الشريفة . ليست فى آرائها خشونة أو جمود أو غموض . لان آراءها ليست منتزعة من الصحف ، ولا مقتبسة من الكتب ، ولا مكتسبة من السياحة ، ولا منقولة عن الناس . ولكنها مستمدة مباشرة من فؤادها ، من فؤادها الحكيم الرحيم .. ذلك الفؤاد الكبير الذى وسع جنسها اللطيف حبا ، بكل ما فى ذلك الحب الخالص الكريم من تضحية ، بل ذلك الحب النبيل الذي كله تضحية !...

* * *

— ياسيدتى ! كيف أشكر لك الشرف الذي أوليتني اياه ؟ وأشكر لك ماتجملين براعتى وسيلة لنقله الى الاذهان في الحال والاستقبال !.. وها أنذا أرانى الآن فى حضرتك شاعراً ؛ فاهماً ، مدركا حقك أكثر مما ادركته ابداً !.. واراني قانعاً مكتفيا سامعا في أعماق صوت « كارليل » الصارخ « سكوت وسر ! » . بيد أنى أتغلب على هذا الصوت الخفي فأقول لك ما قاله « جان جاك روسون » لاستاذه « اناتول فرانس » : « أما وقد جلست الى أفخر مائدة ملكية ، فاني — براً واحساناً — ألتقط بعض الفتات للفقراء المتنظرين في الخارج وللاعقاب : » فالشعب المصري الذى يتتبع خطاك معجبا فخوراً معترفا بالجميل ، يسره أن يعرف طرفا من أخبار جهادك هذا الصيف فى الخارج .

فتفضلت بالاجابة اجمالا ؛ قالت انها اشتركت في المؤتمر العاشر الذي عقده الاتحاد النسوى الدولى بمدينة باريس ، الذى من أغراضه مساواة المرأة بالرجل فى الحقوق والواجبات كافة ومنح النساء حق الانتخاب . وهذا المؤتمر يعقد كل ثلاث سنين . وقد عقد عام ١٩٢٣ بالمدينة الخالدة « روما » . وكان من آثاره أن نالت المرأة الايطالية حق الاشتراك فى انتخابات المجالس البلدية . وقد حضر هذا العام فى باريس وفود ٤٢ دولة فى مقدمتها وفد مصر الذي قوبل بالترحيب الكثير . واهتمت الحكومة الفرنسية بالمؤتمر فسمحت بعقد جلساته بالسوربون وندبت وزير المعارف لإفتتاحه .

وحضرت كبيرات المؤتمرات الاجنبيات بثيابهن الوطنية وألقت السيدة هدى هانم خطبتها باسم نساء مصر وعتبت على القائمين بتنظيم المؤتمر اغفالهم وضع علم الدولة المصرية بين أعلام الدول ، وهي مهد الحضارة وحجر الزاوية فى سلام العالم . فلقيت ملاحظاتها أصدق التأييد . واعتذر وزير المعارف الفرنسية عن سهو بلا سبق اصرار !

وكان من أهم الاجتماعات التى عقدت اجتماع « التروكاديرو » للدعوة الي السلام العام تحت رياسة زعيمة الاتحاد مسز كوربت وخطب فيه رئيس مجلس النواب الفرنسى باسم الشعب كما خطب وزير الاشغال باسم الحكومة . وقد انتخبت السيدة هدي هانم بأغلبية ساحقة عضواً فى مكتب رياسة الاتحاد النسوي الدولى مرشحة من مندوبات تسع دول أوربية فكانت أول شرقية فيه .

ولما سألت عصمتها هل ترى يوم دخولهن البرلمان لا يزال بعيداً ؟ .. قالت : لقد لامنا الاتحاد النسوي الدولي لأننا لم نطالب بحق الانتخاب . فأجبناهم بأن البرلمان كان معطلا ، وان الرجال أنفسهم كانوا محرومين حقوقهم الانتخابية ، أو انها كانت موقوفة . ولم يحصلوا عليها بعد الجهد الجهيد الا منذ أمد قصير ؛ فما كان لنا أن نزيد الأزمة ارتباكا بمطالبنا التى وان كانت عادلة فان أوانها لم يكن قد آن . على ان الاتحاد حملني طلب اعطاء النساء حق الانتخاب ، واني أنتظر الآن دولة رئيس الوزراء لتقدمه اليه ليقدمه الى البرلمان فى دورته القادمة .

— عفواً لسؤالى ! لقد مضت سنون عدة ؛ جهودك الصادقة ياسيدتي الرئيسة فى سبيل المرأة فهل مرت بك ساعة شعرت فيها بينك وبين نفسك باليأس من الاصلاح ؟ وما يكون السبب ؟ أقصور نسائنا عن ادراك مثلك الأعلى ؟ أم زهدهن فى تحمل مسئولية الحرية ؟ أم رجعية الرجال ؟ !

— انني ما شعرت باليأس يوما ؛ وأرى المسألة مسألة حياة أو موت . فاني سأعمل وأجاهد ، ولن أيأس حتى أموت!

فدعوت لها بالعمر الطويل الهنيء . ثم قلت :
— لشد ما اغتبطنا بمجلة « المصرية » التي أنشأتها عصمتك ، ورأينا فيها جهداً نافعاً تقصر عنه الجماعات لا سيدة بمفردها . هذا الى علمنا جميعاً بما تقوم به من المبرات الوافرة التى تأبي الحصر . كمشغل الفتيات اليتيمات ودار الاحسان والعلاج لفقيرات النساء وغيرها من مئات المكرمات وجليل الاعمال كمصنع الخزف المصري الذى تصرف عليه ألوف الجنيهات . ولكني مع هذا كله أثنى على عصمتك انشاء لسان عربى للاتحاد النسوي يقرب مسافة الخلف بين أنصار المرأة ورجال الدين ! . .
— رجال الدين ! انكم دائما تظلمونهم ! فهم أشد عطفا على مطالبنا مما تزعمون . وقد أتيح لى أن ألقى بعضهم فما تناقشنا قليلا حتى رأيتهم مقتنعين بمبادئنا محبذين عملنا داعين لنا بالخير ! . . وحقا ان مجلة « المصرية » قد نفعتنا كثيراً فى اوربا وهنا . وما كان أسعدنا برؤية السائحات الغربيات يفدن لزيارتنا والسؤال عنا للتحقق من اننا نحن كاتبات هذا الكلام !! وبذلك تعرفنا بطائفة من جنسنا لابأس بها مهذبة كريمة وكن يدخلن علينا وينصرفن عنا وهن لا يصدقن اننا مصريات كن يتصورننا قعيدات البيوت ، ملازمات المدافىء نختلس النظر من شقوق النوافذ .. فوجدن غير ماجرى بحسبانهن ، وانصرفن وهن لا يكدن يؤمن بما يرين ، حتي لكاد يعوزنا ان نقسم لهن بأننا مصريات مصريات !!

هنا رأيت أنني قد نسيت نفسي ! أطلت الزيارة كثيراً . فاعتذرت . وشكرت السيدة الرئيسة شكراً جزيلا . واستأذنتها فى نشر هذا الحديث ، واستأذنتها في الانصراف.

* * *

غادرت القصر ، وكنا قد صرنا الى الساعة الخامسة لان الزمن ، كما يقول « اينشتين » ، لا يمر ولكننا نحن الذين نمر !! .. وكان في الجو ضباب خفيف ، يكاد يحجب شارع « ماريت باشا » . لكنني كنت منصرفا مطمئناً مغتبطاً ، وقد انكشف عن قلبي ضباب الشك فى المستقبل ، مستقبل المرأة المصرية ، مستقبل الامة المصرية !

احمد الصاوي محمد

مسألة رعاية الطفـــل فى مصر

تقرير لجنة رعاية الطفل

شكل حضرة صاحب السعادة وكيل الداخلية لمصلحة الصحة لجنة مؤلفة من الدكتور حافظ بك عفيفي والدكتور ابراهيم بك شوقي من اطباء الاطفال والدكتور عبد الحليم بك محفوظ والدكتور السباعى بك من موظفي مصلحة الصحة لنظر فى مسألة « رعاية الطفل » ولتقديم الاقتراحات الخاصة بهذا الموضوع، وقد بحثت اللجنة هذا الموضوع من جميع وجوهه ودرست جميع نظم المنشآت الحالية الخاصة بالطفل ثم قدمت التقرير الآتي لرئيس مصلحة الصحة :

عقدت اللجنة سبعة اجتماعات بمصلحة الصحة واطلعت على جميع التقارير والاقتراحات التى كانت محفوظة بالمصلحة والمقدمة من قسم المستشفيات والاقسام الاخري وقامت اللجنة بزيارة مستوصف الاطفال ومدرسة الدايات بطنطا ودمنهور؛ كذلك استحضرت اللجنة الست المفتشة المتجولة للmissbull وتباحثت معها فى كثير من النقط الخاصة بتعليم الدايات والتفتيش عليهن، وكذلك استحضرت الست سرجنت miss sergent رئيسة الممرضات بقصر العينى وتباحثت معها فى نظام التعليم والتمرين بمدرسة القابلات والممرضات واستطلع أحدنا آراء بعض مدرسي المدرسة المذكورة .

وبعد مباحثة أولية رأينا أن نقسم تقريرنا الى أربعة أقسام رئيسية كالآتى :

القسم الاول — يبحث فى تعليم فن امراض الاطفال فى مدرسة الطب المصرية ومبادىء قانون صحة الطفل والعناية به بمدارس الدايات ومدارس البنات عامة .

والقسم الثانى — يبحث فى انشاء مراكز العناية بصحة الطفل والحامل وكل ما يتعلق بنظام العمل فيها .

والقسم الثالث — يبحث في المنشآت القائمة حالا والمقصود منها العناية بصحة الطفل كمستوصفات الاطفال التابعة لمجالس المديريات ومدارس الدايات وخلافه .

والقسم الرابع — يبحث فى الادارة العامة وتدبير الاموال اللازمة لمراكز العناية بالاطفال وما يتعلق بها .

القسم الاول

فيما يتعلق بالتعليم

(١) كلية الطب الملكية

ترى اللجنة توسيع نطاق كلية الطب الحالية فان عدد المتخرجين سنويا من هذه الكلية أصبح غير واف بحاجات المصالح الحكومية ناهيك بحاجات الجمهور خصوصا وأن التوسع في انشاء مستشفيات الانكلستوما والبلهارسيا ومراكز العناية بالاطفال يحتاج الي عدد كبير من الاطباء لا يمكن للمدرسة الحالية أن تفي به .

(٢) اطلعت اللجنة على البيانات التى قدمها حضرة الدكتور ابراهيم شوقى افندى فيما يتعلق بتعليم طلبة الطب فن أمراض الاطفال فرأت أن ما هناك من التعليم مقتصر على ثمان محاضرات فى كل ما يتعلق بعلاج الاطفال والعناية بهم وان الطلبة لا يحضرون اي تعليم اكلينيكي لا بالعيادة الخارجية ولا بالعيادة الداخلية، وترى اللجنة ان هذا لا يتفق مع ما للامراض الخاصة بالاطفال وطرق العناية بصحة الطفل السليم من الاهمية فى جميع الكليات الاوروبية؛ خصوصاً وأن فتك الامراض المختلفة بالاطفال بمصر يستوجب شد العناية بتعليم فن تمريض وعلاج الأطفال. لذلك تقترح اللجنة مخابرة ادارة كلية الطب فى ذلك الامر وتعرض على الكلية الاقتراحات الاتية :

(اولا) يجعل قسم الاطفال قسما تعليميا من أقسام المستشفي يجب على كل طالب أن يمضى فيه مدة لا تقل عن شهرين يحضر فيها العيادة الداخلية والخارجية .

(ثانياً) يزاد عدد الحصص الاكلينيكية فى أمراض الاطفال الي ست عشرة حصة تعطى لطلبة السنة النهائية على أن يعنى بوجه خاص بتعليم طرق وقاية الطفل من الامراض.

(ثالثا) كى يهتم الطلبة بتحصيل مايلقي عليهم وما يشاهدونه خاصا بفن امراض الاطفال تقترح ان يكون مدرس ذلك الفن عضواً فى لجنة امتحان الامراض الباطنية ولو كأحد الممتحنين بالامتحان الشفوى .

ولما كان اغلب المتخرجين من الكلية يمضون سنة تمرينية او اكثر كمساعدين اكلينيكيين فاللجنة تقترح مخابرة ادارة الكلية لتنظيم عدد من المحاضرات في طرق العناية بالاطفال وتربيتهم واعمال مركز العناية بالطفل، ويمكن ان تكون هذه المحاضرات جزءاً من منهج تعليم راق للمتخرجين حديثا يشمل الامراض الباطنية والجراحية الخ.

(٣) مدرسة القابلات والممرضات

فحصت اللجنة مناهج المدارس القائمة الآن بتعليم الممرضات والقابلات والدايات فوجدت أنه فيما خلا مدارس الدايات بالمديريات هناك مدرسة القابلات والممرضات ومدرسة انشئت هذه السنة وهى مدرسة الممرضات فقط وكلاهما تابعة لمستشفى قصر العيني .

والنظام الحالى بمدرسة القابلات والممرضات السابق ذكرها هو ان تتلقى الطالبات فن التمريض وبعض العلوم الطبية فى السنوات الثلاث الاولى على ان يعطين اجازة ممرضة ويصرح مجلس ادارة المستشفي للائقات منهن بالاستمرار فى الدراسة سنة رابعة يحصلن بعدها على اجازة قابلة والواقع هو انه منذ تنفيذ هذا البرنامج صرح لجميع الطالبات (ماعدا واحدة أو اثنتين) بالاستمرار فى الدراسة الي السنة الرابعة فانعدم الغرض من تسمية المدرسة مدرسة قابلات وممرضات اذ المتخرجات جميعا قابلات، والواقع أيضا ان هؤلاء يرفضن ممارسة التمريض في المنازل أولا لانهن يكسبن أكثر من ممارسة مهنة التوليد وثانيا لانهن ينظرن الي مهنة الممرضة كأنها مهنة لا تليق بهن خصوصا وقد أصبح الاكتفاء بمنح اجازة ممرضة عقابا يوقعه مجلس الادارة بالطالبة لاشك ان فى البلاد حاجة الى عدد كبير من ممرضات أكفاء يقبلن ممارسة هذه المهنة ويشتغلن بها ولا ترى اللجنة ان مدرسة القابلات والممرضات الحالية فى قصر العينى يمكنها أن تقوم بهذه المهمة بالطريقة المتبعة الآن .

لذلك ترى اللجنة فصل مدرسة القابلات عن مدرسة الممرضات بمعنى أن يكون هناك مدرسة لتخريج القابلات فقط يشترط فى طالبات الدخول بها ان يكن [illegible] وسط تعليمى أرقى من الوسط الحالي، ومدرسة أخرى لتخريج الممرضات فقط يشترط في طالبات الدخول فيها من الوجهة العلمية معرفة القراءة والكتابة والحساب معرفة كافية فان التعليم اللازم لتخريج قابلات بالنظر الى ماسيطلب منهن القيام به فى المستقبل أكثر بكثير، والوسط العلمى المطلوب أرقى كذلك من اللازم للمتهنات مهنة التمريض فقط .

ولما كان من المنظور أن تتولى المتخرجات من مدرسة القابلات الحالية بقصر العيني العمل فى مراكز العناية بالاطفال المزمع انشاؤها فى جميع أنحاء القطر فيقمن بالتوليد فى المنازل وعمل الزيارات الصحية واعطاء النصائح والدروس اللازمة للامهات فينبغى حينئذ أن يرفع مستوي التعليم فى هذه المدرسة . — بأن لا يقبل بها الا من أتمن الدراسة الابتدائية أو ما يماثلها وان تزاد بعض العلوم الضرورية مثل فن تربية الاطفال — والتوسع فى علم قانون الصحة — وبعض أمراض الحمل والنفاس والطفل الحديث الولادة — وادارة ونظام معاهد الاطفال المختلفة .

ويكون مع ذلك من المتيسر جعل مدة الدراسة فى تلك المدرسة ثلاث سنوات بدلا من أربع كما هو الان بان يزاد عدد الحصص الاسبوعية فبدلا من أن تكون عشراً فى الاسبوع فى السنة الاولي تكون اثنتى عشرة مثلا؛ كذلك يمكن الاستغناء عن بعض دروس الحساب واللغة والصيدلة

وتوصى اللجنة بارسال هذه الاقتراحات الى مجلس ادارة الكلية المختص لأخذ رأيه فى هذا الموضوع والشروع فى تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه. وتوصى اللجنة بالنظر الي مسألة المصروفات التى تحصل الان من الطالبات فانها تخشي أن تكون هذه المصروفات عقبة في سبيل الاقبال على تلك المدارس. وترجو اللجنة أن يبحث هذا الموضوع بمقارنة مصروفات هذه المدرسة مع المدارس الاخرى الشبيهة كمدارس المعلمين وغيرها .

٣ — مدارس الدايات

بعضها تابع لمجالس المديريات باشراف مصلحة الصحة وبعضها تابع لمصلحة الصحة مباشرة وهي على درجتين احداهما يمكن أن تسمي نظامية الى حد ما تتلقى الطالبات فيها دراسة عملية وعلمية لمدة ستة أشهر، والاخري لا يمكن مطلقا أن تسمي مدارس بأى معنى فالتعليم فيها قاصر على بعض محاضرات تلقى شفاها على طالبات أميات لمدة بضعة أسابيع يلقيها طبيب المستشفي الاميرى فى عواصم المديريات تؤدى الطالبات بعدها امتحانا شفويا بسيطا.

واللجنة ترى ان التعليم ودرجة قابلية الوسط الذى يغذي تلك المدارس لا يمكن ان يخرج قابلات يركن اليهن؛ لذلك ينبغى ان تكون السياسة المقبلة لمصلحة الصحة هي الاستغناء عن هذه الفئة واستبدالها تدريجيا بفئة المتخرجات من مدرسة قصر العيني.

ولما كان ذلك يستغرق مدة طويلة فان اللجنة تشير بابقاء مدارس مجالس المديريات التي تتلقى الطالبات فيها دروسا علمية وعملية مدة ستة اشهر على ان تزاد الرقابة عليهن بعد تخرجهن ومزاولتهن المهنة. اما الفئة الثانية من الدايات اللاتي يتلقين المحاضرات الشفوية فى مستشفيات الحكومة فان ضررهن لا شك اكبر من نفعهن فالتعليم الناقص قد يكون اضر من الجهل المطبق. لذلك ترى اللجنة الغاء هذا النوع من المدارس فى جميع انحاء القطر

وتقترح اللجنة لتحسين حالة التعليم فى مدارس الدايات التابعة لمجالس المديريات :—

(١) ان يكون لمصلحة الصحة اشراف كبير عليها فترسل المفتشين الى كل مدرسة من آن لآخر وتكلف كبار موظفي المصلحة فى الارياف مراقبة سير هذه المدارس.

(ب) الا تختار لرئاسة تلك المدارس الا المتخرجات من مدرسة قصر العيني اللاتى أمضين مدة كافية فى التمرين وكانت أعمالهن موجبة للرضا وتفضل من كانت بارسالية علمية فى أوروبا.

(ج) ان يكلف طبيب المستشفي الاميري بالقاء بعض المحاضرات العلمية والعملية على الطالبات .

(د) ان يطلب من كل طالبة قبل ان يسمح لها بالتقدم للامتحان ان تظهر امام لجنة الامتحان شهادة من رئيسة المدرسة بأنها حضرت بنفسها على الاقل عشرين حالة ولادة ويبين فى تلك الشهادة تفصيل كل حالة وعنوان المنزل وتاريخ ووقت الولادة .

(ه) ان لا يقبل بتلك المدارس الا من كان سنها لا تقل عن ١٨ سنة ولا تزيد عن ٣٠ سنة

(٤) مدارس البنات التابعة لوزارة المعارف

اطلعت اللجنة على المكاتبات التي دارت بين مصلحة الصحة ووزارة المعارف بخصوص العناية بتعليم فن تربية الاطفال وقانون الصحة فى مدارس البنات واللجنة تكتفي بما ورد فى تلك المكاتبات من جهة المناهج وتوجه نظر المصلحة الى ضرورة مخابرة وزارة المعارف فى ضرورة اعطاء سلسلة دروس علمية وعملية لجميع المدرسين والمدرسات القائمين بتدريس هذا الفن فى مدارس البنات الآن وان تعنى وزارة المعارف بصفة خاصة بتدريس هذه المواد دراسة وافية فى مدارس المعلمات وتوصى اللجنة بضرورة انتخاب خبير لتدريسها فى هذه المدارس بقدر الامكان .

الجزء الثانى

فيما يتعلق بانشاء مراكز الرعاية بالاطفال

١ — الغرض من انشاء هذه المراكز هو تعليم الامهات وتعويدهن على النظام والنظافة فى تربية الاطفال فهى معاهد الغرض الاساسي منها منع المرض . وتنقسم الاعمال فى تلك المراكز الي ثلاثة أنواع .

(١) العناية بالحوامل والكشف عليهن من آن لآخر وعلاج الحالات المرضية التى قد تؤثر فى الجنين مثل الزهري .

(ب) القيام بتوليد الفقيرات بمنازلهن أو فى المركز نفسه اذا رغبن ذلك .

(ج) العناية بالطفل وتعليم الامهات نظام التغذية الصحية والنظافة وقواعد قانون الصحة الاولية.

٢ — يكون المركز في النقط المتوسطة من الاحياء الفقيرة فى المدن حتى لا تجد الامهات والحوامل مشقة فى التردد على تلك المراكز ونقدر انه ينبغى ان ينشأ في المدن الكبيرة لكل ٥٠٫٠٠٠ من السكان مركز للعناية بالطفل يشمل الاعمال السابق ذكرها .

٣ — يحسن ان تبني هذه المراكز خصيصاً لذلك حتي تكون وافية بالغرض المقصود منها وينبغي ان يحتوي الواحد منها على ثلاثة أقسام :

القسم الاول — يحتوي على الغرف اللازمة للانتظار وعمل استشارات للحوامل والاطفال وأجزاخانة صغيرة وحجرة للغيار وحمام .

القسم الثاني — يحتوي على غرفتين كبيرتين للمرضي احداها للاطفال والاخرى للحوامل والنفاس وحجرة للتوليد أو للعمليات الصغيرة وحجرة للممرضة وحجرة صغيرة لتحضير الاغذية اللبنية والتعقيم والغيارات والقوط الخ .. وينبغي ان يكون لسائر المرضي فرندات واسعة على واجهة كبيرة .

القسم الثالث — يخصص لنوم واستراحة رئيسة المركز والممرضات والقابلات ويحتوى على حجرتي نوم وحجرة اكل وحجرة جلوس واخري لنوم التمرجية وحجرة للغسيل ومخزن أو كلار أو باقي السطح .

ويمكن أن يبني هذا المركز بناء واحداً مكوناً من ثلاثة ادوار كما يمكن ان يبني من ثلاثة اقسام مستقلة اذا سمحت قطعة الارض بذلك .

ومرفق بهذا رسم لاحد هذه المراكز من عمل المهندس جونت وهو يكون مستطيلا مساحته متر مربع .

الانشاء — ويتكلف انشاء البناء التام (أي الثلاثة الادوار) بما في ذلك الادوات الصحية والبياض وادوات الانارة حسب تقدير المهندس المذكور ٥٠٠ر٤ جنيه مصرى (وقد ارسل قسم الهندسة بالصحة بكتابه المؤرخ ٢٤ اغسطس سنة ١٩٣٦ صورة من مذكرة مدير المباني العام الذي قدر تكاليف مثل هذا البناء بمبلغ ٦٠٠ر٣ جنيه مصري) « انظر ملحق نمرة ٥ »

التأثيث — ويتكلف تأثيث المركز المقرر للاستشارات الخارجية فقط نحو ١٢٠ جنيها (حسب تقدير قسم المستشفيات بمصلحة الصحة. انظر اللحق نمرة ١)

الادارة السنوية — وادارته السنوية تتكلف مبلغ ١٩٢١ (حسب تقدير قسم المستشفيات العمومية . انظر ملحق نمرة ١)

(٤) أما الموظفون اللازمون لكل مركز معد للاستشارة الخارجية فقط فكالآتى :

طبيب (اذا اشتغل «وقت كامل » فانه يمكنه العمل فى مركزين و٣ قابلات وتمرجيتان وبواب وخادم ومساعد اجزاجي

هذا اذا لم يفتح القسم الداخلي للمرضي كما توصي اللجنة بذلك فى السنة الاولى من افتتاح المركز فاذا افتتح القسم الداخلي للمرضى وجب اضافة ما يأتي الى الموظفين المذكورين آنفاً :

مساعدتى ممرضات كالموجودات فى مستشفيات الحميات والمجاذيب أو ممرضات من خريجات مدرسة الممرضات وطباخ .

ويكلف مساعد الصيدلى بالقيام بعمل المعاون فى المستشفيات علاوة على عمله العادى .

الوظفون الفنيون — ترى اللجنة انه نظراً لنوع العمل المطلوب منهم تشجيعا للقائمين به على احسانه أن يكون الطبيب والقابلات ممنوعين من الاشتغال فى الخارج أى يكرسون وقتهم للعمل فى المركز وينبغى لذلك أن يعطى لهم مرتبات متناسبة كالآتى :

٣٦٠ج للطبيب فى الدرجة الخامسة و٩٦ مرتب اولي و٧٢ مكافأة نظير عدم الاشتغال فى الخارج للقابلة خريجة قصر العينى .

وكما سبق الاشارة يمكن لطبيب واحد متفرغ للعمل أن يقوم بعمل الاستشارات اللازمة لمركزين اثنين. ويحسن انتقاء الطبيب من الشبان المستقيمين المحادثين الذين يكونون قد امضوا مدة تمرينية كافية بمستشفي كبير بقسم الولادة وقسم الاطفال والذين يشهد لهم رئيس هذين القسمين شهادة حسنة .

واذا افتتح القسم الداخلي فيحتاج الي ما يأتى :—

الانشاء — سبق ذكره .

التأثيث — يتكلف تأثيث المركز المعد للاستشارات الخارجية والداخلية نحو ٢٠٠ ج.م حسب تقدير المستشفيات بمصلحة الصحة . (انظر ملحق نمرة ٢)

الادارة السنوية — وادارته السنوية تتكلف مبلغ ٢٧٠٤ ج.م حسب تقدير قسم المستشفيات (انظر ملحق نمرة ٢)

الادوية والغيارات — الموجودة بكشف الميزانية ملحق نمرة ٤. قد سبق التنبيه الى أن الغرض الاساسى لهذه المراكز هو منع المرض بتعليم الأمهات طرق العناية بأطفالهن فهى اذن ليست معاهد علاج ولكن بما أنه لا يخلو الحال من وجود بعض حالات مرضية بسيط فى الاطفال الذين يترددون على تلك المراكز ينبغي حينئذ معالجتها، كذلك يحسن أن يصرف أيضا العلاج اللازم لبعض الامراض البسيطة للحوامل وتجد في ذيل هذا التقرير ملحقا بالمرتبات اللازم وجودها باجزخانة المركز .

مصاريف الانتقال للقابلات : — هي ضرورية اولا لسرعة انتقال القابلة الي المنزل الذى تطلب فيه للولادة، وثانيا لكى تتمكن من عمل اكبر عدد ممكن من الزيارات فى اليوم. على ان لزوم الانتقال بالركائب فى مثل هذه الاعمال سيقل بطبيعة الحال عند الاكثار من مراكز الاطفال بالمدن حتى يتيسر للقابلة ان تمشى من المركز الى ابعد منزل فى دائرتها . ويكون الصرف للانتقالات مقيدا بتعليمات جلية تمنع الاسراف ويحسن ان تكون اجراءات صرف مبالغ على بند مصاريف الانتقال اسهل ما يمكن حتي لا تتبط القابلة بكتابة استمارات واوراق يمكن الاستغناء عنها .

وينبغى تحديد الاحياء التى تكون فى دائرة عمل كل مركز من مراكز الاطفال بحيث تكون هذه فى مركز دائرة نصف قطرها لا يزيد عن كيلو مترين (مسافة تقدر بربع ساعة فى العربة أو نصف ساعة سيراً على الاقدام)

الاعانات : — دلت التجارب فى مراكز الاطفال التي انشئت بالقاهرة منذ بضع سنين سواء منها ما تديره الحكومة وما تديره الجمعيات الخيرية انه ينبغى أن يكون هناك مرغبات مادية تغرى الامهات على المواظبة على الحضور بأطفالهن الي المركز فبعض تلك المراكز كانت تصرف مبالغ صغيرة للامهات وبعضها يدفع جنيها لكل حامل تباشرها قابلة المركز فى الوضع .

والمتبع فى مركز قصر العينى هو أن يصرف لكل طفل مقيد به ملابس على دفعتين فى اوائل فصل الصيف وأوائل الشتاء كذلك يصرف لبعض لامهات الفقيرات اللاتي يري الطبيب أن لبنهن غير كاف بحاجات الطفل ولمن يلدن منهن توأمين يصرف لمثل هؤلاء لبن من الالبان المجففة السهلة التحضير ليساعد على تغذية الطفل، لهذا ترى اللجنة ان يخصص لكل مركز ٢٠٠ جنيه سنوياً للصرف منه فى مثل هذه الشؤون السابق ذكرها ويكون الصرف بأمر الطبيب .

بقيت ملاحظة صغيرة على تأثيث مراكز العناية بالطفل وهى انه علاوة على الادوات الملومة لقسم المستشفيات ينبغي أن يكون لكل مركز :

٤ حقائب للقابلة محتوية على العقاقير والادوات المستعملة فى مثل ذلك بمركز مستشفى قصر العينى

٢ ميزانين لوزن الاطفال

الاجهزة اللازمة لعمل حقن ٦٠٦ فى الوريد وحقن زئبقية فى العضلات .

هذا اذا اقتصر فى المركز على الاستشارات والتوليد بالمنازل. اما اذا فتح به القسم الداخلى فينبغي ان يشمل علاوة على الادوات الملومة :

١ — جهاز لتعقيم زجاجات التغذية للاطفال .

١٨ — زجاجة تغذية من الطراز المستعمل مع الجهاز السابق

١ — فرازة لاجل اللبن لفرز القشطة

٣ — حوض حمام للاطفال.

وقد سبق للجنة أن اشارت بان يقصر عمل المركز علي القسم الخارجي ولو ان البناء يكون تاماً من وجهة الاستعداد لفتح قسم داخلى وأن لا يفتح القسم الاخير الا عندما يكون الاقبال على المركز كافيا لتغذية القسم الداخلي

توصي اللجنة بأن يبدأ بانشاء ثلاثة مراكز فى مدينة القاهرة تكون أنموذجاً فى البناية والنظام والعمل لما يستجد فى الجهات الاخري سواء من عمل الحكومة أو الهيئات المحلية، وتكون من جهة اخرى مركزاً تعليمياً للاطباء والقابلات والممرضات الذين سيعهد اليهم فى المستقبل بأدارة معاهد جديدة بجهات اخري .

ونقترح ان يبدأ بانشاء مركز واحد فى قسم بولاق وهو من أكبر وأفقر أقسام القاهرة واكثرها نسبة فى وفيات الاطفال واخر بقسم مصر القديمة وثالث بقسم الدرب الاحمر. ثم يبدأ بانشاء المراكز فى المحافظات وعواصم المديريات؛ على أنه اذا لم يحصل التوسع فى مدرسة القابلات بقصر العيني حتي تخرج العدد اللازم منهن فانه يكون من المتعذر انشاء هذه المراكز بالسرعة المرغوب فيها ، وقد لا يتيسر حينئذ انشاء اكثر من مركزين جديدين كل سنة

نظام العمل فى المراكز

يسهل وضع تفاصيله بمراعاة القواعد الآتية:

(ا) على مصلحة الصحة عمل الترتيبات اللازمة مع موظفيها الحاليين لمساعدة موظفي قسم العناية بالطفل الذين يشتغلون فى منطقتهم بحيث يكون التعاون بينهم جميعاً تاما.

(ب) ينبغي أن تعمل الترتيبات اللازمة مع معامل مصلحة الصحة كي يتمكن طبيب مركز العناية بالطفل من اوسال العينات (دم أو افراز الخ ...) لفحصها بكتريولوجيا خصوصاً عينات دم من الحوامل حتي يكون العلاج مطابقاً لاصول العملية .

(ج) يحسن أن لا يقيد بسجل المركز الا الاطفال الذين باشرت احدى قابلات المركز ولادتهم ولا يقبل فى استشارات المركز الا الاطفال المقيدة به

(د) أما الحوامل فيسمح لكل حامل فى دائرة اختصاص المركز أن تتردد على عيادة الحوامل فيه كلما أرادت بل تحث على الحضور كل شهر مرة على الاقل

(ه) ان يقوم الطبيب بتخصيص أحد الايام لعيادة الحوامل ويوم اخر للعناية بالاطفال فاذا كثر عدد المترددين على المركز يخصص للاطفال يوم ثان ويوم ثالث عند الحاجة على انه ينبغي ألا يزيد عدد أيام العيادات في كل مركز علي أربعة ويحسن ان لا تزيد عن ثلاثة حتى يتسنى لرئيسته تنظيم البيان والمشاهدات والدفاتر اللازمة والخروج أحياناً للتفتيش على أعمال القابلات تحت رئاستها

(و) يخصص لكل طفل مقيد فى المركز تذكرة وزن ومشاهدة، ولكل حامل مشاهدة كذلك تحفظ بمعرفة رئيسة المركز فى سجلات مرتبة ويدون فيها حالة الطفل ووزنه وسير الحمل للحامل فى كل زيارة.

(ز) يقسم العمل بين القابلات الثلاثة لكل مركز كالآتي :—

احداهن رئيسة تكون بالمركز كل يوم من الساعة ٨ صباحا الي الساعة الاولى بعد الظهر ولا تشترك فى النوبتشيات الا في حالة الضرورة القصوى كمرض احدي مساعدتيها .

والثانية لنوبتجية النهار أي تتلقي جميع الطلبات بالذهاب للمنازل ما بين الساعة ٨ صباحا و٨ مساء وعمل الزيارات النفاس.

والثالثة لنوبتجية الليل أى تتلقي جميع الطلبات ما بين ٨ مساء و٨ صباحا . وعلى نوبتجية النهار أن تساعد في عمل المركز في الصباح كلما أمكن ذلك .

وتتناوب المساعدات النوبتجية كل شهر مرة .

(ح) أن لا يعالج من الاطفال بالمركز الا الحالات البسيطة كعسر الهضم والنزلات الشعبية الخفيفة. أما فى الحالات الشديدة فيجب ارشاد الامهات الى اقرب معهد للعلاج كمستشفى أو مستوصف خاص، وينبغى على الرئيسة ان تكون دائماً متنبهة الى عدم وجود طفل بمرض معد فى قاعة الانتظار بالمركز كحالات السعال الديكي أو الحصبة الخ.. وان تعزل هذه حتي يجيء الطبيب للتصرف فيها

أما فيما يتعلق بالمدن التى توصى اللجنة بانشاء مراكز العناية بالاطفال بها فاللجنة تلاحظ انه اصبح الان فى أغلب عواصم المديريات مستوصفات للاطفال وان هذه وان كانت فى الواقع معاهد علاج فقط فانه يمكن اعادة تنظيمها حتى تقوم بالغرض الذي كانت انشئت له، وذلك كما ستبينه فى الجزء الثالث من تقريرنا وتلاحظ اللجنة انه مع ان عدد سكان مدينة القاهرة يفوق عشرة اضعاف سكان مدينة بورسعيد او طنطا او اسيوط وفى كل واحدة منها مستوصف للاطفال اذ ليس في مدينة القاهرة سوى ثلاثة مستوصفات للعلاج ومركز واحد للعناية بصحة الطفل ؛ ولذلك توصي اللجنة بالبدء بانشاء ثلاثة مراكز فى القاهرة هذه السنة على ان ينشأ او يعاد تنظيم مستوصفين من مستوصفات عواصم المديريات كل سنة احدهما بالوجه البحرى والاخر بالوجه القبلي — على أن لاختيار مدينة القاهرة بالبدء بانشاء المراكز فيها غرضاً اخر كما قدمنا هو ان تكون معاهد تعليم لتمرين الاطباء والقابلات على العمل وان تكون تحت اشراف المصلحة المباشر وتحت اشراف الاخصائيين الذين تنتدبهم المصلحة لهذا الغرض مما لا يتسنى فى الاقاليم

(البقية فى العدد التالى)

هكذا صيغة الأصل

انباء العالم الاسلامى

تقتبس عن صحف

سوريا

ذكى باشا

يضع اكليلا على تمثال اليازجي

يذكر القراء ان العلامة الكبير احمد ذكى باشا زار في الربيع الماضى القطر السورى يوم قام المؤتمر الاثرى الذي هو احد اعضائه بسياحة علمية فى هذه الديار.

وبعد ان انفض المؤتمر بقي البحاثة احمد ذكي باشا فى هذه البلاد ضيفاً عزيزاً مكرما نحوا من شهرين يزور مدنها وآثارها ، وهو حيثما حل قطب دائرة من الادباء السوريين واللبنانيين المعجبين بعلمه وأدبه والنادين بفضله وكان فى جملة ما زاره تمثال العلامة اليازجى المنصوب فى احدي « زوايا » المدينة فاراد ان يظهر مافى نفسه الكبيرة من الاعجاب باليازجى والاقرار بعظيم فضله على اللغة العربية الشريفة والناطقين بها ، فوكل الي حضرة الاستاذ الفاضل السيد جورج الكفوري مدير الدائرة العربية فى الكلية العلمانية ومن الادباء المعجبين باليازجي الناسجين على منواله ان يقدم باسمه اكليلا لائقا يضعه بغاية من البساطة على التمثال تكتب عليه هذه العبارة:

« الى اكبر خادم للغة العربية من اصغر خادم لقومه احمد ذكي باشا »

وقد قام الاستاذ المشار اليه بالمهمة خير قيام فبعد أن بحث عن اكليل لائق ولم يجده فى هذه البلاد ارسل يستحضره من اوربا وقد تسلمه منذ ايام فاذا هو اكليل جميل فخم يليق بمقام المهدى اليه وباريحية المهدي و بذوق الناخب؛ وقد كتبت العبارة الرائعة على صفيحة من البرونز بخط عربي جميل

ولم تدهشنا هذه العاطفة النبيلة من احمد ذكى باشا فلايقدر العظيم الا العظيم . وقد زاد فى جمال الهدية وروعة العبارة تواضع العلامة صاحب الايادى البيضاء على لغة العرب التى فخر بخدمتها اليازجى وخلد ففخرت به ، والتي يجاهد في خدمتها احمد ذكي باشا فتعتزبه وبامثاله اكثر الله منهم

وسيضع الاستاذ الكفوري الاكايل على تمثال اليازجى بالبساطة المحدودة التي رغب فيها المهدي الكبير»

الاحرار

ارتفاع الفرنك والحاجيات

ارتفعت الورقة السورية ارتفاعاً يذكر فى هذين اليومين فقد بيعت الليرة العثمانية الذهب بـ ٦٩٠ غرشاً سوريا بعد ان كانت تساوى ٧٨٠ غرشاً منذ عشرة ايام فقط ، ومع هذا الارتفاع الكبير الذي اتت فيه الليرة السورية فان اسعار الحاجيات الضرورية مازالت على حالها الامر الذي نستغربه مع وجود هيئة بلدية فى بيروت

بين تركيا والعراق

الشيخ محمود الزعيم الكردى معروف فى البلاد العربية بثوراته العديدة التي قام بها ضد الحكومة العراقية وعلى مايقال بايعاز من تركيا

أما وقد تم الاتفاق بين تركيا والعراق فان احد كبار موظفي الحكومة العراقية صرح لمندوبنا ان الشيخ محمود اوفد من قبله مندوبا يدعى الشيخ احمد البرزنجى ليفاوض الحكومة العراقية بامر خضوعه

ويقول ايضاً ان جلالة الملك سيصدر قراراً بالعفو اذا تعهد الشيخ محمود بتزايلة منطقة كركوك والسليمانية الى غيرها من البلاد العراقية

(الشرق)

فلسطين وشرق الاردن

فشل الصهيونية فى فلسطين

من انباء فينا ان الاستاذ فرنز اوبنهايمر من اساتذة جامعة فرنكفورت عاد مؤخراً من فلسطين وابدي نظرياته بما يتعلق بالحركة الصهيونية وهى نظريات لاتدعو الى التفاؤل

فقد قال ان الاستعمار الزراعي الذي كان يعتبره خير واسطة لايواء اليهود في وطنهم القومي وترغيبهم فى المهاجرة الى البلاد الفلسطينية لم يسفر عن النجاح الذى كان اليهود يأملونه والسبب فى ذلك مساعى الاشتراكيين والشيوعيين ويرى خير واسطة لتدارك الصهيونية تفويض امورها الى « رجل قوي »

وطعن الاستاذ اوبنهايمر بالقروض التى تعقد بربا فاحش وقال على الصهيونيين ان يتخلوا عن الفكرة التى تقاوم بقاء العرب اكثرية فى البلاد وأن ينبذوا خططهم التى ترمي الي السيادة والتسيطر

استقالة قاضى القضاة

تحققنا ان ماذكرناه فى العدد الماضي عن استقالة سعادة قاضى القضاة المرتوماس هيكرافت صحيح لبلوغه السن القانونية للتقاعد .

(فلسطين)

السياح فى الموسم المقبل

يقدر عدد السياح الذين ينتظر أن يأتوا الى مصر فى الموسم المقبل بـ ٢٢ الفا وهو اكبر عدد من السياح عرفته مصر فى جميع المواسم السابقة

ويقدر الخبراء بامور السياح ان عدد الذين سيزورون فلسطين من هؤلاء السياح سيكون لا اقل من ١٨ الفا عدا عن السياح الذين يأتون رأسا الى فلسطين

المهاجرون والنازحون

جاءنا من الحكومة ان عدد الذين دخلوا فلسطين فى خلال شهر ايلول ٦٧٧ مهاجرا

وعدد الذين نزحوا عن البلاد ١٠٨٧ شخصا ! ! !

محمود عزى

وصل القدس حضرة الزميل محمود عزمى بك احد محررى جريدة السياسة الغراء وقد احتفي به اصدقاؤه الكثيرون وسيقيم فى فلسطين مدة خمسة عشر يوما طلباً للراحة فأهلا به وسهلا

وقد ألقى محمود عزمي بك محاضرة فى نادى جمعية الشبان الاسلامية بيافا حضرها عدد كبير من الاعيان والشبان والمتنورين وقد علمنا انه سيلقي محاضرة أخري في القدس.

الصلح بين العشائر

كان سمو الامير المعظم توجه الى الجفر فى خلال هذا الاسبوع بدعوة من نجل الزعيم المرحوم عوده ابو تايه وقد قفل من سياحته هذه بعد أن انهى حل كافة المشاكل التى كانت معلقة بين عشيرتي الحويطات وبنى صخر وبعد أن تصالحت هاتان العشيرتان صلحا نهائيا وقد أم عمان شيوخ الحويطات وشيوخ بنى صخر وهم على أتم مايكون من وفاق ووئام.

(صوت الشعب)

الحجاز

ممثل الجمهورية التركية

يقدم أوراق اعتماده لجلالة الملك ابن السعود

تحركت سيارة خاصة من القصر الملكى عليها وكيل مدير الامن العام عبد العزيز بك الى دار سعادة الممثل حيث أقلت سعادته وحضرة مستشاره محمود نديم بك وسعادة الشهبندر فريدون بك الى منزل جلالة الملك خارج جدة وقد أخذ سلام سعادة الممثل على باب القصر ثلة من الجند واستقبلهم عند الباب وكيل مدير الشؤون الخارجية يوسف ياسين ثم استأذن بالدخول على جلالة الملك فصدر الاذن فى الحال وقد استقبل جلالة الملك الهيئة ببشاشته وأنسه وبعد هنيهة نهض سعادة الممثل وقدم لوكيل مدير الشؤون الخارجية وثيقة الاعتماد التى يحملها من وزارة خارجية حكومة الجمهورية لرفعها لجلالة الملك ثم تلا سعادة الممثل باللغة العربية خطابا جاء فيه :

« يحلو لى أن أنتهز فرصة تقديم أوراق اعتمادى الرسمية لجلالتكم خير ذريعة لبيان مهمة وظيفتى من أنها لمحض تأييد أواصر المحبة والود وتقوية روابط المناسبات الحسنة الكائنة بين الحكومتين الصديقتين المتآخيتين ليس الا

وأعظم ما أغتبط ببيانه هو ان مناسبات دولتى المتبوعة ـ حكومتنا الجمهورية ـ مع عموم الدول المتحابة على غاية من الصداقة كما ان مناسباتها الودية مع حكومة جلالة الملك ايده الله ستكون مستندة على أسس الاخاء والولاء خاصة .

وغني عن البيان ما كان موطداً بين العرب والترك من دعائم الاخاء والتآزر المتواصلة منذ العصور الغابرة كما هو معلوم لدى جلالتكم فنحن معشر الاتراك ما كنا لننسي تلك المنعنات فحسب بل ان احياء ذكرى تلك الخواطر الجليلة بتظاهرات حديثة من جملة مقتضيات منافعنا المتقابلة . »

الجواب الملكي

ثم تقدم وكيل مدير الشؤون الخارجية يوسف ياسين وتلا باسم جلالة الملك خطابا جاء فيه:

« ان الرغبة التى أظهرتها حكومة الجمهورية التركية الفخيمة فى تأييد أواصر الصداقة والمحبة بين بلادي وبلادها وأيدت هذه الرغبة بانتداب سعادتكم ممثلا لها فى هذه الديار كانت متقابلة مع رغبتنا الاكيدة فى تأييد روابط الصداقة بين الطرفين :

وانه لمن دواعي سروري بل سرور البلادين أن يشرق عهد الصفاء والود بين البلدين المتحابين

وان حكومتي لعلى استعداد تام لتقديم جميع المساعدات اللازمة لسعادتكم فى تسهيل مهمة الوظيفة التى ألقيت على عاتقكم فى هذه الديار وأتمني لكم كل توفيق ونجاح في مهمتكم »

ثم تكلم جلالة الملك بعد هذا أثناء تناول القهوة والشاي عن سروره من تأسيس المناسبات الودية بين البلادين وتمنى دوام هذه الروابط الجليلة وبعد قليل استأذن الممثل فى الانصراف فودع بمثل ما استقبل به من الحفاوة والاكرام

(عن أم القرى)

الافغان والحجاز

كتب شوكت على فى جريدة خلافت بتاريخ ١٩ اكتوبر بيانا يقول فيه انه زار سعادة قنصل أفغان ويقول انه بعد بحث جرى بينه وبين القنصل صرح له القنصل بان جلالة شاه افغانستان موافق لاراء جمعية الخلافة فى مسألة الحجاز . وقد بهت مسلمو الهند من هذه المفاجأة وتعجبوا كيف وافق جلالة الشاه لشوكت على المشتغل بمصالحه الذاتية. لذلك اهتم بعض المشتغلين بالمسألة الحجازية واستفهموا من سعادة القنصل أحقاً مايقوله شوكت علي أم غير ذلك فانكر القنصل ذلك وأمر سكرتيره بنشر البيان التالى اظهاراً للحقيقة فى جميع الصحف الهندية والانجليزية وغيرها وهذا نصه :

بما انه قد قال مولانا شوكت على صاحب فى جريدة خلافت يوم ١٩ اكتوبر انه بعد مازار سعادة قنصل افغانستان المقيم ببومباى أفضى اليه القنصل بان جلالة الشاه موافق لاراء جمعية الخلافة في المسألة الحجازية : ولما وصل الخبر لسعادة القنصل أمرنى بأن أعلن رسمياً بأن ما جاء في ذلك العدد مبنى على الغلط ولابد من مبالغة فيه أوسوء تفاهم وان جلالة الشاه لم يقل ذلك .

وأما رأي حكومة أفغانستان فى المسألة الحجازية فهو منوط بصاحب الجلالة . وقد عرض الوفد الافغانى مهمته لدى جلالته ولايمكن ابداء رأى فى الموضوع الا بعد استقصاء جلالة الشاه مهمة الوفد وقد وضعت لدي جلالته موضع الاعتناء

٢٢ اكتوبر سنة ١٩٢٦

« مير حسن شوكت »
« سكرتير قنصل دولة أفغانستان ببومباي »

(عن صوت الحق الهندية)

حمام شمسيه

لن يمر وقت طويل حتى يستطيع كل إمريء ان يتمتع بأشعة الشمس الصناعية فى اشد اشهر الشتاء قتاماً . فقد اخترع احدهم آلة تباع اليوم بنحو عشرين جنيها وهى تولد اشعة الشمس الصناعية حسب الطلب. وهذه الالة عبارة عن جهاز كهربائى يبلغ علوه نحو اربع اقدام وفي الوسع توليد النور الصناعى منه بكل سهولة ؛ ولا يخفي ان الاطباء يعالجون اليوم امراضاً كثيرة بنور الشمس : ولما كانت اشعة الشمس تحتجب فى اوروبا جانباً كبيراً من السنة فان الاختراع الذى نحن بصدده سيكون ذا نفع عظيم فى شفاء تلك الامراض ، على أن اقصى مدى اشعاع هذا النور هو خمس عشرة دقيقة والاطباء يعبرون عنها اليوم بقولهم « جرعة نور » : واذا أعطي المريض بضع جرعات على أيام متوالية أصبح جسمه غير قابل للتأثر بتقلبات الجو .

اما الكهربائية التى فى هذا الجهاز فمستمدة من كهربائية المنزل الاعتيادية

السياسة الخارجية
١١ نوفمبر ١٩١٨

السياسة الخارجية

١١ نوفبر ١٩١٨

١١ نوفبر ١٩١٨ كان يوم الهدنة . وكان عيداً عاما للانسانية دخل فرحه كل فؤاد.

أخيراً ! وأخيراً انتهت الحرب . انتهت تلك المجزرة الجهنمية التى ذابت الانسانية فيها ذوبانا أربع سنين ، فأقبل كل على صاحبه مهنئاً . وأقبل كل على ذويه يحمل خير الآمال . نعم ! لقد انقضى عهد الجوع . ولقد انقضى عهد الاحكام العرفية . ولقد انقضى عهد الغلاء ؛ فالحياة تعود سيرتها الاولى ؛ والحياة ستبدأ عهد نعيم . وطوي كل ماجري قبل هذا اليوم فى بطن التاريخ . فيقول الناس حدثنا التاريخ ان حربا زبونا نشبت وان ملايين من بني الانسان هلكوا شر هلاك وان أمم الحضارة فى القرن العشرين سكنت الخنادق وغاصت فى أوحالها أربع سنين . وحدثنا التاريخ ان الغلاء كان شديداً وان الحرمان كان شديداً . كل هذا حسبه الناس من أنباء التاريخ . أما اليوم فالهدنة . أما اليوم فبدء عهد الانعاش وبدء السلام.

كذلك استقبل الناس يوم الهدنة ، وكم رقصوا هذا اليوم فى الشوارع ، وكم تعانقوا طويلا ؛ وكم علقوا على المستقبل خير الاماني والآمال .

ومضت ثماني سنوات فماذا ترى ؟ ألست تري ان الأمم كأنها ماتزال ظمأي الى الدم والى الشقاء فهي تريد ان تستكمل منهما مافاتها دونهما الهدنة. هذه انجلترا التي كان يحسب أن انظمتها السياسية والاجتماعية قائمة على خير اساس ألست تري هذه الانظمة تضطرب اضطرابا شديداً أولست ترى عمالها العاطلين يربون على مليون ونصف مليون؟ أولست ترى عمال مناجم الفحم يستمدون معونة البولشفيك ومبادىء البولشفيك فيستمرون مضربين اكثر من ستة شهور ولا يبالون انهم ألحقوا بالبلاد ضرراً عظيما . ثم هذه فرنسا ألست تراها تأكل خبزها مخلوطا ، هذا وقد صارت عملتها لا تساوي شيئاً . وسار اتجاهها شلولا ، وهي برغم معاهدة لوكارنو ومحادثات بريان وشتريزمان فى جنيف وتيروي ما تزال حائرة مترددة وما تزال تتخبط بين الرجعيين الذين لا يريدون أن ينسوا ما فات ولا يريدون ان ينسوا ان المانيا عدوة لفرنسا فيجب على هذه ان تبقي ابداً جنديا شاكي السلاح ويجب عليها ان تشل المانيا حتي لا تقوم لها فى المستقبل قائمة . وهؤلاء يستمسكون بمعاهدة فرساي وبما تضمنته من غرامات وتعويضات خلابة . وهؤلاء يصرون على ان يكون الرين حداً طبيعياً بين البلادين اي يطلبون ان يبقوا ابدا محتلين جزءا من المانيا ولا يهمهم أن تكون نصوص معاهدة فرساي غير قابلة للتنفيذ ، ولا يهمهم ان شلل المانيا يشل ايضاً فرنسا ، ولا يهمهم ان ظهورهم بهذا المظهر من الغزو قد افقدهم غير قليل من العطف العام وغير قليل من الثقة المالية العامة ؛ وكان سبباً فى ان امريكا اصرت على ان تأخذ مالها عند فرنسا من ديون الى اخر بنس . كل ذلك لا يهم هؤلاء القوم مادام ان ما يطلبونه يرضى كبرياءهم ويرضي احلامهم.

وهذه ايطاليا ! لقد اكتسحتها الشيوعية شر اكتساح ، ولقد سادها التمرد وسادتها الفوضى واحتل العمال المعامل وطردوا اصحابها حتى ادركتها الفاشستية فأحلت النظام محل الفوضى وقبضت على ناصية الامور بيد حازمة لكنها انقلبت دكتاتورية . لكن السنيور موسوليني انقلب ديكتاتوراً فكان هذا الذي تراه بين يوم وآخر من حوادث الاعتداء على حياته ، وكان هذا الذي تراه من هياج الفاشست على خصومهم ووقوع الحقد والبغضاء بين الاخوين

ثم هذه روسيا ما تزال تصر على تنفيذ قرار الدولية الثالثة فما تكتفي بحوادث التمرد والاضراب فى اوربا تدبرها وتمونها بل تلحق بالصين تسعى لقلبها بولشفية. واذا « تبلشفت » هذه الكتلة الضخمة من الانسانية تهدد السلام العام ولا ريب بخطر عظيم .

وهذه النمسا المسكينة ماتزال جائعة وما تزال تبسط أكف الضراعة الى جمعية الامم . وهذه هنغاريا تخرج من فوضى الى فوضى . ماذا ! هنغاريا الانوفة الابية ينزل أمراؤها الى الحضيض فيزورون الاوراق المالية . ثم هذه اليونان وهؤلاء حكامها يتعاقبون حكمها ديكتاتوراً بعد ديكتاتور ليسمن ويغنى من عرق الشعب المسكين.

واضطرت البلجيك ، تلك التى بلغت فى الحرب أعلى أوج البطولة ، لتثبت عملتها ، ولتسترد ما كان لها قبل الحرب من ثقة مالية ، ان تضحى وتضحى كثيراً ؛ وان يحتمل شعبها مختاراً ضرائب لا عداد لها ؛ وان يحتمل مختاراً أكل خبزه مخلوطا.

وهكذا قل عن سائر الامم التى خاضت الحرب سواء من خرج منها منتصراً ومن خرج مهزوما

تلمل مثل هذا اليوم فى السنة المقبلة يكون على الانسانية أكثر خيراً

تلوين الالماس بالراديوم

أعلن الدكتور فيلد من أطباء مدينة نيويورك انه قد اكتشف طريقة لتلوين الالماس بألوان مختلفة ، وقد حول الماسات كثيرة من النوع الاصفر الرخيص الي الماسات من ذوات اللون الابيض الضارب الي زرقة . وقد بحث بعض العلماء في دعوي الدكتور فيلد فظهر لهم صدقها . وكتب الاستاذ « فري » فى مجلة « العلم » يقول: ان تلوين بعض الحجارة الكريمة أمر ممكن وذلك بشروط يطول شرحها . ومن أول الخواص التي اكتشفها العلماء في عنصر الراديوم منذ نحو ثلاثين سنة كون أشعته تغير ألوان بعض الحجارة الكريمة . ولا يخفي أن الحجارة الكريمة لا يمكن أن تكون نقية من وجهة كيمائية . وعدم صفائها هو سبب ما نشاهده فيها من الالوان . فالياقوت مثلا هو اوكسيد الالومينوم وهي مادة لا لون لها على الاطلاق . ومع ذلك فالياقوت هو أحمر اللون بسبب ما فيه من المواد الاجنبية . ولا يخفي أن الراديوم ينبعث منه ثلاثة أنواع من الاشعة فالنوع الاول يتألف من ذرات سريعة التحرك ، والنوع الثاني هو عبارة عن سيل من الكهارب (الالكترونات) التي تؤثر في أنابيب الراديوم . والنوع الثالث هو عبارة عن أمواج أثيرية كأشعة « أكس » . وجميع هذه الانواع تحدث تغييرات كيميائية فى كل مادة تقع عليها ومن جملتها المواد الاجنبية التى فى تركيب الحجارة الكريمة . وعليه فمن الممكن تغيير ألوانها بمعالجتها بأشعة الراديوم.

جمعية أمم شرقية

سد فى وجه الاستعمار الاوربي

في الانباء الاخيرة ان حكومة السوفيت الروسية تبذل الجهود العظيمة لانشاء عصبة امم من الدول الشرقية لتكون بمنزلة سد فى وجه جمعية الامم الاوربية . وقد كانت حكومة السوفيت فى أوائل عهدها تبث التحريض علنا على الدول الاوربية ، وأما الان فقد صارت تلجأ الى وسائل خفية ، والدلائل على ذلك متوافرة . فهي تسعى لحمل الدول الشرقية المنضمة الى عصبة الامم على الخروج منها والانضمام الي عصبة الامم التى تنوي انشاءها وجعلها تحت رعايتها . وتمهيدا لذلك قد شرعت فى عقد معاهدات مختلفة فى مقدمتها المعاهدة التى عقدتها مع الحكومة التركية فى شهر ديسمبر من السنة الماضية . والمعروف حتى الآن من مضمون هذه المعاهدة أنها توجب على كل من الدولتين المتعاهدتين أن تلزم الحياد التام فى حالة نشوب حرب بين الدولة الاخري ودولة ثالثة . ولا شك أن هذه المعاهدة تحول دون صيرورة تركيا عضواً عاملاً فى جمعية الامم . وهنالك معاهدة اخري عقدتها حكومة السوفيت مع افغانستان ، وستتبعها على ما يقال بمعاهدة ثالثة مع حكومة الفرس . وفى اعتقاد الكثيرين من اقطاب السياسة ان هذه المعاهدات وماسيليها ستكون بمنزلة حجر الاساس لعصبة الامم الشرقية التى نحن بصددها والتى ستقف سداً فى وجه جمعية الامم الغربية ولاسيما فى وجه بريطانيا.

وقد بعث مراسل جريدة همبرجر نخرختن من كابول (عاصمة افغانستان) يقول ان عبدالهادى خان الذى كان سفيرا لافغانستان فى لندن (وهو اليوم وزير التجارة فى بلاده) سيسافر قريبا الى روسيا وتركيا وبلاد فارس بقصد بث الدعوة لانشاء عصبة أمم شرقية ، وهذه الفكرة كما يقول المراسل ليست جديدة عند الافغان بل هي تجول بخواطرهم منذ ارتقاء الامير أمان الله خان عرش افغانستان .

وقد كانوا منذ أوائل الحرب العظمى يعلقون الآمال الكبيرة علي الدعوة التى كان أنور باشا يبثها في تركستان ، وفي الوقت عينه كان لهم فى مدينة بشاور بالهند لجنة تسعى لتحويل افغانستان الي امبراطورية تتسع تدريجا نحو الهند . وقد كان يمكن غض النظر عن هذه الحركة كلها لولا أن وراءها حكومة السوفيت تؤيدها قلبا وقالبا .

ثم ان حكومة الافغان تعتبر أنها قد انتصرت على الامبراطورية البريطانية منذ سنة ١٩١٩ حتى ان الافغان يصرحون علناً بأن دولتهم اقوى من المانيا لان انجلترا انتصرت على الالمان واما هم فقد انتصروا على انجلترا . وفى الواقع ان هناك عمالا من دعاة السوفيت يبثون هذه الافكار فى عقول الافغان ويوهمونهم أنهم قد اصبحوا من اعظم أمم الارض بطشاً فيجب ان ينضموا الى مجموعة الدول التى تسعى لتقويض اركان الامبراطورية البريطانية . ولا حاجة الى القول انه اذا تسنى انشاء عصبة لهذا الغرض فسيكون منها قوة تجعل حياة هذه الامبراطورية بل حياة الشعب الانجلوسكسوني كله فى خطر.

ونشرت جريدة « رول » المعارضة لحكومة البلشفيك والتى تطبع فى برلين مقالة أيدت بها القول بان موسكو تسعى الى انشاء جمعية أمم شرقية ، وقالت ان كلا من تركيا واليابان تحبذ هذه الفكرة وتعضدها . ويذهب بعض أقطاب اليابانيين الذين يؤيدون هذه الخطة الا أن الخطوة الاولى لتحقيق هذه الامنية هي التقريب بين تركيا واليابان اللتين هما اليوم أقوى الشعوب الاسيوية وأنشطها.

اما جريدة أسفستيا التى هى لسان حال الحكومة السوفيتية فتنكر القول بان موسكو تحرض اسيا علي اوربا وتقول ان المعاهدات مع تركيا وافغانستان ليست سوى معاهدات صداقة محضة . على انها تعترف بانها تناقض مصالح بريطانيا فلا يمكن هذه ان تنظر اليها بعين الارتياح ، وهو امر لا يمكن اجتنابه . ولا شك ان معظم القلق الذى يساور انجلترا من هذه الجهة ناشىء عن موقع افغانستان الجغرافى فانها واقعة بين روسيا والهند لهذا تنظر بريطانيا الي حكومة السوفيت بعين القلق والاضطراب وتحنق عليها اشد الحنق . وهي تحبذ كل ما من شأنه ارخاء العلاقات بين الروس والافغان . وقد كان المستر لويد جورج يقول ان في اتحاد الامم الشرقية خطراً كبيراً على امم الغرب ، ولكن اتحادها ليس من الهنات الهينات لان مصالحها متناقضة متباينة ، على ان المعاهدات التى قد عقدها الروس مع الاتراك والافغان هى ابلغ رد علي مزاعم المستر لويد جورج فهى توطد اركان الصفاء والسلام بين الدول المتعاهدة . وهذا لا يلائم مصالح السياسة البريطانية.

ويعتقد الكثيرون أن المفاوضات التي لا تزال جارية بين موسكو وبلاد فارس ستسفر عن عقد معاهدة كالمعاهدتين المعقودتين مع الافغان والاتراك . فالاحوال الحاضرة ملائمة لعقد محالفة كهذه فالافكار اليوم ثائرة فى بلاد فارس على الانجليز . لان القوم يعزون ثورة الاكراد علي الفرس الي تحريض الانكليز . وجميع الصحف الفارسية تقول ان ثورة «سلام الدولة» فى كردستان هى نتيجة الدعوة الخبيثة التي يبثها الانجليز لانشاء دولة كردية مستقلة تكون سداً بينها وبين الروس.

* * *

على أن فى المعاهدات التى عقدتها حكومة السوفيت ولا تزال تسعى لعقدها مع الغير نصوصا قد ترضي بال الانجليز فى ظاهرها ولكنها لا تخلو مما يثير القلق نعم ان نصها يقضى على كل دولة متعاقدة بالتزام الحياد اذا اشتبكت صديقتها في حرب مع دولة أجنبية . ولكن هل يعقل انه اذا نشبت الحرب بين روسيا وانجلترا مثلا فستقف افغانستان موقف الشاهد المحايد ؟ ان روسيا تبذل يومئذ جهد الجبابرة لحمل افغانستان على خوض غمرات الحرب الى جانبها ، لان المعاهدات مهما تكن صريحة لا تخرج فى نظر بعض رجال السياسة عن كونها قصاصات أوراق لا طائل تحتها . وها هنا منشأ قلق انجلترا من جمعية أمم شرقية تقف لها بالمرصاد وتتصدى لها في كل مكان . وحكومة السوفييت تعمل اليوم فى العلن والخفاء وتصرح على رؤوس الاشهاد بانها ترمي الى توحيد كلمة الشعوب الشرقية لتقف سداً فى وجه المطامع الاستعمارية .

هكذا في الأصل

سياسة الاسبوع

١٣ نوفمبر عيد مصر القومي — غلاء المعيشة

ضرورة استقصاء اسبابه

تبزغ شمس اليوم على ذكري ستظل لمصر مجدا وفخرا. تلك ذكرى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨؛ غداة الهدنة من الحرب العامة، ففي هذا اليوم وما يزال في مصر اكثر من مائة الف جندي بريطاني كلهم نشوان بسكرة الظفر وكلهم يتحرك بكلمة السير ريجنالد ونجت مندوب انجلترا السامي في مصر التي ضربت عليها الحماية البريطانية وكلهم كامل السلاح والعدة — في هذا اليوم تقدم الي السير ونجت باسم الامة المصرية وبالنيابة عن الوفد المصرى ثلاثة رجال يطالبون الغاء الحماية البريطانية وترك مصر حرة في تقرير مصيرها وفقا للمبادىء التي اعلنها الحلفاء ومشاطا بنصيبها من الظفر في حرب شاركتهم فيها بأبنائها وأموالها وميرتها وذخيرتها. أولئك الرجال الثلاثة هم سعد زغلول باشا والمرحوم علي شعراوي باشا وعبد العزيز فهمي باشا، تقدموا باسم بلادهم يطلبون استقلالها والعالم مازال أجواؤه ملأى بأصداء المفرقعات والاحكام العرفية في مصر مسلول سيفها على الرقاب، وانكلترا يعلن ساستها أنها لن تنزل عن هذه الحماية التي فرضت على مصر قسرا، فلما لم تجبهم انكلترا الى مطالبهم ساروا في جهادهم للحرية مع زملائهم أعضاء الوفد لايغريهم وعد ولا يرهبهم وعيد، حتى اعتقلت السلطة العسكرية البريطانية الباشوات الاربعة سعد زغلول واسماعيل صدقي ومحمد محمود وحمد الباسل، هنالك قامت الامة كلها تعلن أن هؤلاء وزملاءهم اعضاء الوفد انما ينطقون باسمها، وانها لا ترضى عن الاستقلال بديلا.

هذا وما تلاه من الغاء الحماية والاعتراف باستقلال مصر وما نتمتع به اليوم من حياة نيابية وما تهتز به أرجاء البلاد من نهضة مباركة في كل نواحي حياتها ومايشرق أمامنا من أمل في مستقبل باهر كله اخاء ورخاء وسلم ونشاط — هذا كله أثر من آثار ذلك اليوم العظيم الذي تحتفل الامة اليوم به متحدة صفوفها مؤتلفة احزابها صفواً نفوس بنيها جميعا. وهي في احتفالها اليوم أشد اغتباطا من كل احتفالاتها السابقة. فقد كانت في سنتي ١٩١٩ و١٩٢٠ ما تزال تجاهد للاستقلال غير وانية ولكن في خشية وخوف. وكانت في السنين التي تلت هذا تحتفل به فرقا وطوائف وتخشى أن يجر تفرقها الى نتائج لا تحمدها. أما اليوم فقلوب مطمئنة بائتلافها في ظلال الحياة النيابية ترقب واثقة مستقبلا يحقق امالها في كمال الاستقلال.

***

بينما يضج الناس بالشكوى من تدهور أسعار القطن ضجيجا يضطر الحكومة لحمايته من طريق منع زيادة عرضه في السوق على طلبه، اذا الناس يضجون من ناحية أخرى بالشكوى من غلاء اسعار اكثر حاجيات العيش غلاء فاحشا، وترتفع أصواتهم بأن كل مايستطيع الفرد معالجته من اسباب الاقتصاد حتى في حاجياته اصبح غير كاف لموازنة ميزانيته. فالايراد قليل لهبوط اسعار الصنف الاساسي الذي تقوم عليه ثروة البلاد، والمنصرف نادح لغلاء مالا غنى عنه للحياة من الاغذية والملابس والعقاقير ولارتفاع أجور المساكن ارتفاعا لامبرر له. وللناس العذر عن ضجيجهم وشكواهم مادامت الحرية الفردية ماتزال الاساس الاقتصادي للقوانين ومادام العالم ينظر للاشتراكية المعتدلة نظرة الحذر ويحارب الاشتراكية المتطرفة ويقاومها بأشد وسائل الحرب والمقاومة.

وهذه الحال الداعية للشكوى ليست قاصرة على مصر. بل ربما كان المصريون أقل احساساً بها وتألماً منها من أمم أخري كفرنسا وايطاليا. وهي حال نجمت عن الحرب كما نجم عنها كثير من العلل والامراض الاجتماعية. وقد ترتب عليها في كثير من البلاد أن امتدت الروح الاشتراكية المتطرفة الى العناصر السريعة الى الاضطراب، مما أدى الي قيام الطغاة لمحاربة الفوضى والضرب على ايدي مثيري الفتن. وقد عنيت هذه الامم وحكوماتها بمعالجة الغلاء بكل وسائل العلاج حتى اضطرت في كثير من الظروف الى الخروج على قواعد الاقتصاد المقررة حتى أخذت الحكومة في يدها بعض اسباب الصناعة والتجارة احتكاراً أو منافسة.

ومن الحكمة اتقاء هذا التدخل الحكومي ما أمكن اتقاؤه. فتدخل الحكومة نوع من الاشتراكية هو أول مراتبها. وليس بعيدا أن يجر وراءه انواعا أخري يصعب التهكن بالمدي الذي ينتهي اليـ . لذلك يجدر بالحكومة وبأرباب الاموال مزارعين وصناعا وتجاراً أن يفكروا في الامر من اليوم تفكيراً جديا. وأن اعملوا لتمكين الشخص العادى من اقتضاء كل حاجياته من غير أن يرتبط بالسعي والعمل ومن غير أن يشكو اختلال ميزانيته لقلة الايراد وفادح النفقة.

وتلافى هذه المشكلة الآن بمختلف الوسائل خير من تركها تستشرى وتتمكن حتى اذا أريد علاجها لم يكن لذلك الا الوسائل الحاسمة التي تترك في جسم الجماعة أثراً كالاثر الذى تتركه في جسم الفرد العملية الجراحية الخطيرة.

ولقد اشارت جريدة «السياسة» من قبل الى هذا الموضوع في شأن غلاء الخبز واستندت الى الاحصائيات والارقام التي تدل على ان اصحاب المخابز يربحون اكثر من اربعين في المئة على سعر الانتاج. هذا والخبز هو الغذاء الاولى للشعب. وليست اللحوم بأقل من الخبز غلاء بل ان اثمانها في مصر لأكثر منها في كثير من ممالك اوربا. وقل أن نجد صنفاً من اصناف الاغذية يمكن أن يقارن سعره الحاضر بسعره قبل الحرب، مع أن اسعار القطن قد كادت تصل الي ماكانت عليه في سنة ١٩١٣ واذا تركنا الاغذية الى اجور المساكن اذن لوجدنا الغلاء فاحشاً، فان المنزل الذي كان يؤجر قبل الحرب بعشرة جنيهات أو بخمسة عشر جنيها يؤجر اليوم بعشرين أو بثلاثين. والمنازل التي استحدثت بعد الحرب افدح ايجاراً حتي لصار ملاك العقارات في المدن يضعون الايجار على اساس عدد الغرف برغم ضيقها ويحتسب لكل غرفة اربعة جنيهات أو خمسة ان لم يكن اكثر. فاذا سألت عن سبب ذلك كان جوابك أن ادوات العمارة كانت حين اقامة هذه المباني غالية الثمن وأن صاحب الملك يجب أن ينال على ما انفق في اقامة بنائه ربحاً معقولا. وينسى أولئك جميعاً أن كثيرين من أرباب الاملاك الزراعية اشتروا أراضيهم بعد الحرب بأثمان فاحشة ومع ذلك لاترحمهم سوق القطن ولا يطلبون هم الا نفقة الانتاج وربحا معقولا يعادل الفائدة التي يمكن أن تجني من ثمن أراضيهم مقدرة بالسعر الحاضر.

والعقاقير في ارتفاع أسعارها كالاغذية وأجور المساكن. وهاهم الناس مرتاعون لمحاولة احتكار الاتجار بها لما يترتب على الاحتكار دائماً من ارتفاع أسعار الاصناف المحتكرة. وكل حاجيات الحياة غالية الان غلو الاغذية والمساكن والعقاقير.

ربما كان لهذا الغلاء مبرر يوم كانت اوراق العملة غير قائمة على قاعدة الذهب وكان لكل حكومة ولكل بنك تجيز له حكومته اصدار هذه الاوراق الحق في اصدارها من غير حد أو يكاد. يومئذ كان ارتفاع الاسعار يقابله زيادة في اصدار العملة فارتفاع في اجور العمال. ويومئذ كان هناك انتفاخ صناعي في الثروة العالمية، وكانت امم العالم كلها غارقة في هذا الانتفاخ. اما اليوم وقد عاد كثير من الامم الى التعامل على قاعدة الذهب في داخليتها فقد وجب أن يزول هذا الانتفاخ ولو أدى زواله الى خسارة بعض الافراد. ويجب ان تعود المعاملة بين الناس على قاعدة قيمة الانتاج في التجارة وحاجات الحياة في أجور العمال. وعندئذ يزول الغلاء وتزول شكوى الناس منه ويعود العالم الى مثل طمأنينته الاقتصادية قبل الحرب.

على ان ترك المعاملة تعود على القاعدة المتقدمة بفعل عوامل المنافسة ومثلها من العوامل الطبيعية المقررة في مبادىء الاقتصاد قد يحتاج الى زمن طويل. فان عوامل كثيرة غير طبيعية قد اندست الى العالم أثناء الحرب أو ادخلت اليه عن علم طوعا لضرورات الحرب، وهذه العوامل غير الطبيعية يؤيد بقاءها جماعة الذين ما يزالون يستفيدون منها. فاذا لم تلجأ الامم ولم تلجأ الحكومات لاجتثاث هذه العوامل من أصولها بقيت زمنا طويلا حتي تقضي عليها العوامل الصحيحة. ويخشى أن تتخلف عنها عوامل أخرى تعيسة الاثر في حياة الاجتماع.

وقد عملت الدول للعود الى اساس الذهب كقاعدة للتعامل فنجح كثير منها ومايزال سائرها يعالج ذلك بكل مالديه من قوة ورغم مايقوم في وجهه من مصاعب. ومصر قد عادت الى التعامل على قاعدة الذهب فلا يبق خوف من الانتفاخ الناشيء عن وجود ورق العملة الذي لامقابل له. فأصبح واجب الحكومة المصرية اليوم البحث عن أسباب بقاء الغلاء والعمل بكل الوسائل على استئصالها.

واذا نحن ألححنا في طلب ذلك أشد الالحاح فلما نتوقعه من النتائج الخطيرة اذا ترك الامر من غير أن يتداركه أحد. فقد ترتب على هبوط أسعار القطن انخفاض أسعار الحاصلات الزراعية في مصر وانخفاض أجر الفلاح. واذا كان زمن أسعار القطن العالية قد انقضى؛ كما يقول جماعة الغزالين في انكلترا، فمعنى هذا ان قوة الشراء في مصر ستكون في الاعوام المقبلة مثلما هي الان وستنزل اجور الفلاحين الى ماكانت عليه قبل الحرب او الي مستوى قريب منه. ومع ان الفلاحين قد لايتأثرون مباشرة بارتفاع أثمان الخبز والمواد الغذائية والعقاقير وأجور المساكن في المدن لعدم احتياجهم لشيء من هذا فانهم يتأثرون لاشك ببقاء اثمان المنسوجات القطنية غالية كما هي اليوم. ومن فادح الخطأ الظن بامكان عود الفلاح الى غزل قطنه بيده كما كان يفعل في الماضي والاكتفاء بثوب واحد يرتديه اعواما متعاقبة. ذلك بان سهولة الاتصال بالمدن وما سيترتب على النهضة الحاضرة من ارتفاع مستوى الادراك العام فارتفاع مستوي العيش تبعا سيجعله يشعر بالحاجة الى خير من عيشه الحاضر.. ثم ان عدم تأثر الفلاحين مباشرة بارتفاع أثمان الخبز وأجور المساكن لايمنع تأثرهم به بطريقة غير مباشرة اذا لوحظ أن لهم ابناء في المدن يتعلمون وأقارب يستعينون بهم، وأن هؤلاء الابناء والاقارب هم اليوم اكثر عدداً مما كانوا فيما مضى وسيظل عددهم يطرد ازدياده؛ كما أن ماقدمنا من سهولة المواصلات وازدياد تردد الفلاحين على المدن يجعلهم يتأثرون بعض الشيء بهذا الغلاء تأثراً مباشراً. واذن فسواد الشعب المصرى يتأثر بهذا الغلاء تأثراً يجب حساب نتائجه في المستقبل.

هذا، وانخفاض اجور الفلاحين وأسعار الحاصلات الزراعية المصرية يؤثر في ايراد سكان المدن تأثيراً مباشراً. فاكثر هؤلاء متصلون بالمزارعين من أهلهم وذويهم. فهم ينتعشون اذا انتعشوا وينكمشون اذا انكمشوا. ومن هؤلاء طوائف الموظفين الذين تريد الحكومة تعديل نظام مرتباتهم تعديلا يحقق ما تسعى اليه من اقتصاد في أبواب الميزانية المختلفة. وانخفاض ايراد هؤلاء مع بقاء ادوات العيش مرتفعة الاسعار يؤدى الي ضيق وحرج فهم اما ان يحرموا أنفسهم وذويهم مما اعتادوا في حياتهم أو ترتبك احوالهم ارتباكاً تظهر آثاره في المستقبل القريب.

ولاسبيل الى محاربة غلاء الاغذية وارتفاع أجور المساكن وثمن الملابس والعقاقير اذا كان غلاء طبيعيا الا بالاقتصاد. فأما ان كان غلاء مصطنعاً أساسه شره جماعة من المتحكمين في أسواق هذه المواد فوسائل محاربته كثيرة. منها ان تؤيد الحكومة طوائف أخرى لمنافسة المتحكمين في السوق. وان تعمد الحكومة لتحديد أسعار الضروريات؛ وان تحتكر الحكومة بعض الاصناف؛ وغير ذلك مما تلجأ اليه الحكومات عند الضرورة. لكن الالتجاء لهذه الوسائل الفعالة لايكون الا بعد درس دقيق لاسباب الغلاء لمعرفة الطبيعي منه والمصطنع. فاذا شخص المرض تشخيصا دقيقا قائما على الاحصاءات والمقارنات. أمكن البحث عن طريقة العلاج.

ودرس أسباب الغلاء يجب ان يعهد به الي لجنة من الاخصائيين البعيدين عن التأثر بأية مصلحة خاصة. ويجب أن تقوم به هذه اللجنة على عجل وعند ذلك يسهل اقتراح الوسائل لمداواة هذا المرض.

ونكرر ان الامر يعني طوائف الامة كلها. وانه لذلك خطير النتائج

وداع العامة

وداع العمامة

من الناس فريق يدعي للملابس شأناً في الحياة عالياً ، ويعدها من مرافق العيش في المقام الاول، عند مرتبة الطعام والشراب ، أوقبل مرتبة الطعام والشراب .

ذلك من غير شك هو الرأي الغالب في جميع أنحاء العالم ، وهو الذي تسير عليه اليوم أنظمة الحياة المدنية ، أوهو، كما يقول الفقهاء ، المذهب الذي عليه العمل .

لا يرتاب في ذلك من كان يعرف بيوت (المودة) في عواصم العالم وما لها من شأن رفيع ، وما لها من أثر بالغ في حياتنا الاقتصادية وفي أخلاقنا وعاداتنا .

النساء كلهن ، لافرق بين سن وسن ، ولا بين لون ولون ، ولا بين طبقة وطبقة من أتباع ذلك المذهب . وما رأينا بينهن استثناء. وحسبك بالنساء في هذا العالم، فهن فيه الاغلبية المطلقة من غير نزاع.

وفضلا من ذلك فقد تستطيع أيضاً ان تشطر البقية القليلة من الرجال شطرين ، كبيراً جداً وصغيراً جداً ، وتلحق الشطر الكبير جداً بالنساء. فانهم كالنساء يرون في اللباس ذلك الرأي ، ويتبعون ذلك المذهب . أولئك هم الاطفال أجمعون . والشبان الا قليلا ، وعدد من المشايخ غير قليل.

ومن الناس فريق يرون اللباس أمراً هيناً لاينبغي أن يكون له عند العقل شأن ؛ ولا أن يتخذه الناس حديثا وشغلا . أولئك هم الاقلون عدداً .

فالملابس عندهم من المسائل الثانوية ، أهون شأنا وأقل من أن تشغل المفكرين أو تثير بينهم جدالا . والعاقل، كما يقول الامام ابن حزم، لايبالي أن يظهر امام الناس ، في أي نوع من أنواع اللباس

وعندهم ان اللباس لايدني ناقصا من كمال ؛ ولا هو ينزل بمراتب الفضلاء ، ولا يرفع قبيحة الي رتبة الجمال ، ولا هو يذهب بروعة الحسناء . فالسيف هو السيف عاطلا وحاليا ، والفتي هو الفتى كاسيا وعاريا ؛ والبومة لن تصير باللباس عزومة، والجاهل الوضيع لن يغير من جهله وحقارته عمة كالبرج ، ولا أكمام كالخرج .

وهم يقولون ان من خطأ الرأي أن يزعم أناس أن بين الملابس وبين الوطنية شيئا من الاتصال. فانما الملابس طراز يكون يوما حسنا جميلا ، ويوما آخر منكراً ثقيلا ، وصورة تكون عزيزة حينا وتكون مهينة حينا ، وشكل متقلب على تقلبات الزمان ؛ متغير كلما تغيرت به الاحوال ، يحيا آونة ويموت اونة . لكن الوطن جميل أبداً لاينكر ، وعزيز لايهون ، وثابت لايتغير ، وخالد لايموت.

ومن الضلال البين ، ان يجعلوا للملابس شأنا في الدين ، وأن يتخذوا منها حلالا وحراما ، وكفراً واسلاما . فالدين فوق ما يصفون . والله أكبر مما يتوهمون .

* * *

ان يكن الحق مع هؤلاء أو مع أولئك فهنالك على أي حال حقيقة تنتج من بين هذين الرأيين لاينبغي أن تكون موضع خلاف بينهما . تلك هي ان مسألة الملابس لايسوغ أن تكون حديث الرجال ولا موضع شغلهم وتفكيرهم .

ان يكن شأن اللباس عاليا ومقامه أول كل مقام فحسبه أن شغل من حياة البشر وتفكيرهم وجهودهم اكثر مما يشغل سواه . حسبه أن يشغل نساء الناس وأطفالهم وشبانهم وكثيراً من المشايخ. حسبه ذلك، وليكن للرجال شغل آخر غير اللباس.

وان يكن اللباس أمراً هينا فما أشغل الرجال عن تلك الهينات ! وما أجدر حياتهم ان تتعالي عن سفاسف الامور !

* * *

ما كان لنا أن نتحدث اذن عن العمامة ، فانها هي الأخرى من مسائل اللباس ، لايحسن بالرجال ان يتحدثوا في شأنها . لكن العمامة خاصة جديرة أن تودع بكلمة على الرغم من ذلك . فللعمامة دون سائر الملابس مقام خاص ، ولها في النفس مركز عزيز .

ولقد يكون الخلاص من العمامة راحة وفراقها سروراً، لكنها على ذلك جديرة أن تودع بكلمة . فرب أذى مفارق وهو جدير بان تتبعه كلمة وداع.

للعمامة المثل الاعلى ؛ فقد يصاب المرء بضرس من أضراسه التالية يأكله السوس فاذا هو عظم ناخر ، يتداعى له سائر البدن بالحمي والسهر . ليس في شفائه أمل كمرض السرطان ؛ ولا الي اصلاحه من سبيل كعلماء السوء ؛ وليس في الصبر عليه من فائدة ، ولا في الخلاص من شره حيلة الا أن ينزع نزعا ، ويجتث أصلا وفرعا . فاذا ما عالجه الطبيب حتي انتزعه ثم أفاق المريض ورأي ذلك الضرس مرميا أمام عينيه لم يستطع الا ان يلقي عليه نظرة حسيرة فيها كثير من معاني العطف والوداع ، على رغم ما لقي في الخلاص منه من نعيم وفي فراقه من سرور .

جديرة أن تودع العمامة بكلمة، وان يكن المرحوم الشيخ محمد عبده يكره العمائم ويتشاءم منها . روي عنه الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار أنه قال من ابيات له :

> ولكنه دين أردت صلاحه
> أحاذر أن تقضي عليه العمائم

ثم يؤكد الثقات العارفون أن تلك الأبيات موضوعة على الاستاذ الامام رحمه الله . لكن ان صح أن المرحوم الشيخ محمد عبده قال ذلك البيت أو لم يقله فما لا نزاع فيه انه كان يكره العمائم ويتشاءم منها الى حد بعيد .

جدير أن تودع العمامة بكلمة على الرغم من ذلك كله ، وعلى ما أصاب مقامها الذي كان في بعض الايام رفيعاً ؛ وما صار اليه حالها الذي كان في بعض الايام عزيزاً .

وهب العمامة كانت كما يراها الاستاذ الامام نحسا مشئوما، وهبها قد صارت الى شر حال وأصبح ذليلا مقامها الكريم . فهبها كانت تاج الملوك فأمست ميسم الاجراء والعبيد ، وكانت شارة العلماء المصلحين، فتقلدها سواهم من الجاهلين والمفسدين ، وكانت يوما من شعائر الدين ، فارتدت شعاراً لجند الشياطين ؛ أفلم تكن لها أيام ميمونة النقيبة ، وكانت طراز الوقت زينة فوق مفارق اللابسين ، وغرة كريمة يزدان بجمالها الجبين ، وكانت لباس العزة وكانت لباساً كريما . أو لم يكن لها دولة وسلطان كما لغيرها اليوم دولة وسلطان .

والعمامة بعد ذلك مقام عندي خاص . فقد نشأت في بيت له في العمامة تاريخ قديم ، حتى لأحسب قومي يلبسون العمامة منذ عرف المصريون العمامة ، أو منذ عرفها العرب . فهى فينا من الاعصر الأولى أعصر التاريخ المجهول، تراث كريم تحمله الاجيال المتتابعة ، ويحفظه عن الآباء الابناء .

كذلك ورث العمامة أبي عن أجدادي . وكذلك لبستها ميراثا عن آبائي تليدا .

ولو استطعت أن أحفظ العمامة كما حفظها أجدادي ، حتى أورثها ابنائي وأحفادي لكان ذلك أحب الي وأكرم . لكنني لا أطيق .

* * *

ليس يزهدني في العمامة أن يتغير الذوق في الناس فيروا جمالها قبحا وتشويها ، ولا أنها كانت الرأس فستحالت ذنبا ، وكانت كمالا فاستحالت عيبا ؛ وكانت جلالا فأمست هونا.

> وكانت غياثا ثم أضحت رزية
> ألا عظمت تلك الرزايا وجلت

ولا يزهدني في العمامة أن تصدف عنها الغواني وتوصد دونها الأبواب، وتغص بها المجالس، وتهزأ بها العامة ، وتفزع منها الاطفال، وتضيق بها دواوين الحكومة ، ونوادي الكبراء ؛ وترفضها الفنادق والقهاوي . فقد يهون ذلك كله بجانب ماعندنا للعمامة من عهد ، وما نحفظ لها من حرمة.

لكن يزهدني في العمامة ماهو شر من كل ذلك؛ وشر من كل شر:

أناس بالقرى حملوا العمائم ولم يكونوا لها أهلا، فأضاعوا كرامتها لأنهم ليست لهم كرامة، وأضاعوا حرمتها لأنهم ليست لهم حرمة. ضيعوها وكانوا مفسدين

لم يضيع العمامة قوم يستبدلون بها غيرها وانما ضيعتها تلك الرءوس تحملها وليست لها موضعا، فتنزلها منازل الضعة ، وتهوي بها الى مطارح الهوان . ألا فخذوا بحق العمائم من تلك الرءوس ان كنتم فاعلين، وعندها فالتمسوا الثأر يا حماة العمائم.

* * *

ليس يلام أولئك الابرياء من طلبة دار العلوم او من مدرسة القضاء ان يحاولوا الخلاص من العمامة ، اشفاقا على اجسامهم الناشئة وآمالهم الشابة . فما كان الشباب الطامح والأمل الناهض الا لينزعا ذلك المنزع الابي الكريم . ولكنما يلام اولئك الذين يريدون ان يضطروهم الى العمامة اضطرارا قبل ان يفرقوا بين تلك اللحي والعمائم ويجردوا من عمائمها تلك الرءوس العاطلة الا من الجهل والخرافة ، الخربة الا من نزغات الشياطين وشهوات المفسدين .

* * *

عزيزة أنت علينا أيتها العمامة وكريمة . أنت بيننا أثر غال، وتراث عندنا حبيب . وما كان للأثر الغالي أن يوضع جانبا، ولا كان للتراث الحبيب ان يتخلى عنه صاحبه ، لولا اناس من حملة العمائم . كنت — ايتها العمامة — تراثا كريما فصرت من اجلهم ترابا . وكنت من قبلهم ماء عسير الورود فأمسيت من اجلهم ماء تجتنب وروده الاسود .

> لا رأي الله أرعي دوحة
> سهلة الاكناف من شاء وعاها

باريس في ٢١ اكتوبر سنة ١٩٢٦

علي عبد الرازق

أنباء الاسبوع الداخلية

٧ نوفبر

* في الساعة الحادية عشرة من صباح امس وصلت الى خارج الميناء الباخرة « ماريت باشا » تقل بين ركابها حضرة صاحب الدولة الوزير الخطير عبد الخالق ثروت باشا وزير الخارجية وعائلته الكريمة وكان العلم المصري يرفرف على السارية الكبري للباخرة تكريما لدولته.

وكان في انتظاره هناك جمهور كبير من العظماء والاعيان وكبار الموظفين فصافحهم دولته ثم استقل سيارة ذهبت به الي القصر الملكي فقيد اسمه في سجل التشريفات واستأنف سيره الي منزل صاحب الدولة عدلي يكن باشا للسلام على دولته والاستفسار عن صحته وألقي عصا التسيار في منزله بمحطة سان جورج فهنيء دولته بسلامة العودة.

* أرسلت رئاسة مجلس الوزراء الى أصحاب المعالي الوزراء الخطاب الآتى :

حضرة صاحب المعالي وزير ...

لاحظ مجلس الوزراء أن بعض الذين أبعدوا من خدمة حكومة السودان لم يجدوا للآن سبيلا للالتحاق بخدمة الحكومة المصرية وقد مضى على ابعادهم مايقرب من سنتين فقرر بجلسته المنعقدة في ١٤ اكتوبر سنة ١٩٢٦ استخدام من يمكن استخدامهم منهم بدلا من انتخاب مرشحين جدد نظرا للظروف السيئة التي أحاطت بفصلهم من خدمة السودان تحقيقاً لما أوصي به مجلس الوزراء في قرارات سالفة.

فالمرجو من معاليكم التكرم بابلاغ هذا القرار الى أقسام وزارتكم والى الجهات التابعة لها.

وتفضلوا معاليكم ...

عدلي يكن
رئيس مجلس الوزراء

٨ نوفبر

* أعلن أمس رسميا من بولكلي انه قد تقرر انتقال حضرة صاحب الجلالة الملك من الاسكندرية الى القاهرة صباح يوم السبت المقبل فيتحرك القطار الرسمي الكبير في الساعة الثامنة والدقيقة الثلاثين صباحا من محطة سيدي جابر ويصل الى العاصمة في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الاربعين.

* تقرر رسميا ان تنتقل الوزارات الى العاصمة ظهر يوم الخميس ١١ نوفمبر الجاري وتبدأ العمل في دواوينها يوم السبت ١٣ منه.

* نشر امس رسميا المرسوم التالى بدعوة البرلمان للانعقاد في ١٨ نوفمبر الحالي :

نحن فؤاد الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على المادة ٩٦ من الدستور وبناء على ما عرضه علينا مجلس الوزراء رسمنا بما هو آت :—

المادة الاولي

البرلمان مدعو الى عقد جلساته العادية ابتداء من يوم الخميس ١٨ نوفمبر (١٣ جماد أول سنة ١٣٤٥)

المادة الثانية

على رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية تنفيذ مرسومنا هذا.

* وافق مجلس الجامعة على ما يأتى :

ضم مدرسة طب الاسنان الي كلية الطب وقد وافق معالي وزير المعارف على ذلك في ٢٧ اكتوبر الماضي .

٩ نوفمبر سنة ١٩٢٦

* ابناء مدرسة الفنون والصنائع الجديدة

وافقت وزارة المعارف على اعتماد مبلغ ١٦٠ الف جنيه للشروع حالا في بناء مدرسة الفنون والصنائع نظراً للحالة التي آلت اليها مباني المدرسة التي بنيت في عهد المغفور له محمد علي باشا والتي لم تعد الآن صالحة لتدريس الفنون والصنائع على أحدث الطرق الفنية ولا تسع المدرسة الحالية العدد العظيم من الطلبة البالغ ٩٠٠ طالب.

* أذاع مجلس الوزراء أمس البلاغ الرسمي الآتي:

قرر مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في ٨ نوفمبر سنة ١٩٢٦ التفويض لمعالي وزير المالية بأن يقوم بتسليف المزارعين على أقطانهم ضمن الحدود الواضحة بقرار المجلس الصادر في ٩ اكتوبر سنة ١٩٢٦ وذلك علاوة على التسليف بواسطة البنوك الواردة بالقرار المذكور.

١٠ نوفمبر

* وصلت الباخرة فينا الي اسكلة القباري حوالى الساعة السابعة من صبيحة الثلاثاء وعليها فخامة لورد لويد المندوب السامي البريطاني ولادي لويد قرينته عائدين من أوربا.

وبعد ان صافح فخامته حضرات مستقبليه ركب ومن معه القطار الخاص الذي تحرك في الساعة الثامنة تماما مستصحبا معه جناب المستر كورن نويد مدير الادارة الاوربية بالداخلية وكامل بك الطرابلسي حكمدار بوليس السكة الحديد : هذا ولم يقف القطار في طريقه الى العاصمة.

* وقع بعد ظهر أمس بروتوكول الاتفاقية المصرية الايطالية الخاصة بالحدود الغربية:

وقد وقع دولة وزير الخارجية وجناب الوزير الايطالي البروتوكول بالنيابة عن حكومتي مصر وايطاليا. ووقع أعضاء اللجنة المختلطة الملحق وتبودلت الصور الممضاة وافى كل فريق وثائقه بالشرائط الحريرية طبقا للتقاليد المرعية في مثل هذه الاحوال.

وحينئذ ألقى صاحب الدولة ثروت باشا كلمة شكر فيها الوزير الايطالي المفوض وأعضاء اللجنة المختلطة على المجهود الذي بذلوه، فرد المركيز دي مانكي بمثل هذه المجاملة.

١١ نوفمبر

* وقع حضرة صاحب الجلالة أمس مرسوما ملكيا بتعيين حضرات اصحاب العزة اسماعيل الحكيم بك رئيس محكمة اسكندرية الأهلية وعبد الباقي زكي القشيري بك مدير الادارة القضائية بوزارة الحقانية وعلي عبد الرزاق بك رئيس محكمة طنطا الكلية وتوفيق حقي بك رئيس محكمة المنصورة الكلية مستشارين في محكمة اسيوط الاستئنافية.

* ونقل حضرات اصحاب العزة آربي بك أبو العز وأحمد بك نظيف وحامد بك رضوان ومحمود بك المرجوشي المستشارين في محكمة اسيوط الي محكمة مصر الاستئنافية.

وتعيين حضرة صاحب العزة محمد بك زكي مدير ادارة المحاكم الشرعية في وزارة الحقانية رئيسا لمحكمة اسكندرية الكلية الاهلية.

وقد علمنا أن وزارة الحقانية تعد الآن الترقيات والتنقلات التي تتبع الحركة المتقدمه.

عيد الجمهورية التركية

لمراسلنا الخاص في الاستانة

استانبول في يوم ٣٠ اكتوبر

اصبح يوم ٢٩ اكتوبر أجل الايام التركية مقاما وأوفرها احتراما وأحقها بالحفاوة والتكريم ذلك لان هذا اليوم يمثل أثراً قومياً عظيما اشترك الشعب التركي باجمعه في تكوينه ، باذلا أعظم الجهود ، مختاراً أغلى التضحيات ، متحملا افدح المصائب ، فائزاً بأحسن نتيجة ، محققا لاقدس غاية في النهاية ذلك الأثر القومي الجليل هو الجمهورية التركية. فلا عجب اذن أن تقوم البلاد وتقعد للاحتفاء بهذا الأثر القومي ، ولا عجب أن نرى الشعب التركي يعتبر اليوم الذي تم فيه تكوين ذلك الأثر عيداً قومياً جديراً بكل اجلال ؛

انه لاشك ان الجمهورية التركية وان كانت قد أعلنت قبل ثلاثة أعوام ، فقد تأسست منذ اجتمع نواب البلاد التركية وممثلوها في ارضروم وسيواس وأنقرة تحت رياسة الغازي مصطفى كمال باشا للدفاع عن الوطن التركي ازاء عالم من الخصومة والعداء ، يستهدف بتر أعضاء ذلك الوطن ومحق تاريخ ذلك الشعب. أجل قد تأسست الجمهورية التركية فعلا منذ تلك الايام التي تلت هدنة مودروس في أواخر سنة ١٩٩٨ وأوائل سنة ١٩١٩ ثم احتل خلالها الحلفاء مدينة الاستانة واستولى اليونانيون تحت حماية الحلفاء على مدينة ازمير، ثم انفجر بركان العداء في وجه الأتراك وأحاطت بهم النيران من كل مكان ، وما في يد الشعب الذي أنهكته الحرب الكبرى بنيرانها وجميع آفاتها من قحط وغلاء وأمراض وأوباء ؛ الا كتيبة من الشبان ، لم تخمد نيران قلوبهم ، ولم يتسرب اليأس الى نفوسهم. انما كانت هذه العدة أفضل عدة. كانت هذه المدة أفضل من الجيوش الجرارة والمدافع الفتاكة. اذ استطاعت هذه الكتيبة أن تغلب كل شيء ، بل استطاعت أن تطفيء ذلك البركان المتقد بأحمى النيران.

وقد كان أولئك الشبان أول مؤسسي الجمهورية في هذه البلاد. فانهم في الدقيقة التي رأوا فيها أن الشعب التركي رغماً من تعبه ووهن قواه ، لا يرضى بأن يستعبد ، ألفوا حكومة وطنية تتكفل بالدفاع عن حقوق البلاد واستقلوا بهذه الحكومة عن حكومة الباب العالي التي انضمت الي اعداء البلاد وجهزت من عبيد السلطنة العثمانية جيشاً لاخماد الحركة الوطنية سمته « جيش الخلافة » وجهزته بالفتاوي التي أصدرها شيوخ الاسلام ونادوا فيها بأن النهضة القومية بغي وطغيان وعصيان ينبغي قمعه والقضاء عليه. وقد توغل « جيش الخلافة » مع الجيش اليوناني ، جنبا الى جنب ، في داخل البلاد التركية، واشترك الجيشان في محاربة الشعب التركي ، بل تشاركا في الاستفادة من الوسائط الحربية التي في أيديهما ؛ ونادى «جيش الخلافة» بأن الجيش اليوناني ؛ انما يخدم « الخليفة » وآماله الشريفة ! » ولذلك فقد قامت الطيارات اليونانية بحمل الفتاوي الشرعية والقائها على البلاد التركية تفريقا للكلمة وشقا للوحدة واضعافا للنهضة الوطنية

كان مصير كل هذه الأعمال الجنائية خيبة وخسرانا. وكان من شأنها أنها قوت دعائم الجمهورية التي بدأت تتكون في البلاد.

ولذلك فان الشعب التركي بعد أن كافح أعداءه الخارجيين وقضى على أعدائه الداخليين لم يتردد لحظة في فصل الدين عن الدولة ؛ انقاذاً للدين من أن يتخذه الخونة آلة للوصول الى أغراض سافلة فيحطون من شأنه المقدس ويزيلون كرامته، وانقاذا للدولة من أن تقف موقف المحارب للدين بلا لزوم.

وقد تم ذلك غداة الانتصار الباهر الذي فاز به الشعب التركي في سبيل تحقيق اماله القومية، وهنالك رأت السلطنة العثمانية ؛ التي خانت الشعب التركي في أحرج أيامه وأحلك دقائقه انه قد تم انقراضها وان الآمر الناهي في البلاد هو الجمعية الوطنية الكبرى

ولا انسى يوما كانت فيه جيوش الحلفاء التي تحتل الاستانة وتؤيد السلطنة العثمانية لتتخذها واسطة لبث الشقاق والنفاق ؛ مقيمة في هذه المدينة بعد. وهنالك اعلنت البرقيات ان الجمعية الوطنية الكبرى حرمت آل عثمان من كل سلطة ومتعت الشعب بكل شيء. كان المنتظر أن لا تكترث الأستانة ؛ وهي المدينة التي عاشت عاصمة لآل عثمان قرونا متوالية ؛ بهذا الخبر ؛ بل كان المنتظر ان تحزن وتتأثر. انما كان الواقع على نقيض ذلك. حيث هبت الاستانة في الحال. وأعلنت دفعة واحدة بكل هياج وحماسة. انها تبايع الحكومة الوطنية ولا تعترف لآل عثمان بشيء. كان ذلك اليوم يوما مشهوداً. ولو وقف آل عثمان على هذه الظاهرة التي رأوها بأعينهم ؛ لغادروا البلاد من تلقاء نفوسهم ولما ألجأوا الجمعية الوطنية الي اخراجهم من البلاد صاغرين.

كان فصل الدين عن الدولة من الاسباب التي ضاعفت قوة الجمهورية التركية الآخذة في النمو والتي هدمت بقية الموانع التي تقوم في وجه اعلانها رسمياً.

وعليه فانه لم تمر شهور قلائل على هذه الحادثة المهمة حتى أعلنت الجمهورية ووصلت المساعي المبذولة منذ أعوام لتجديد بناء الدولة التركية الى نتيجة ايجابية.

كان حريا بآل عثمان أن يفهموا ليلة ٢٩ اكتوبر تلك الليلة التي دوت المدافع في منتصفها معلنة الجمهورية أنهم لامحل لهم في هذه البلاد بعد ذلك وانهم لا يمكن الا أن يعتبروا خطراً على الجمهورية التركية. لكنهم فاتهم هذه الملاحظة ايضا وانتظروا الدقيقة الاخيرة ؛ التي لم يطل زمن حلولها. فأخرجوا من البلاد التي تسلطنوا فيها قرونا ؛ دون أن يأسف عليهم أحد، ودون أن يودعهم أحد!

وعلى هذا النحو تم الانقلاب السياسي العظيم الذي بدأ بعد انتهاء الحرب الكبرى في هذه البلاد. وقد اشتركت البلاد التركية باجمعها شبانها وشيبها رجالها ونساؤها في اكماله والوصول به الي نتيجته. ولذلك لم يقف الرأي العام موقف الاستغراب ازاء اعلان الجمهورية التي اعتادها أعواما ايام حكومة الجمعية الوطنية الكبرى، ولم يجنح أحد الي مناصرة آل عثمان او القيام للمطالبة بحقوقهم ، بعد ان كانوا اخر مافعلته تلك الاسرة تجييش الجيوش واطلاق الرصاص والقنابل في صدر الشعب ، القائم للدفاع عن حريته واستقلاله.

بدأ عهد جديد في تركيا باعلان الجمهورية ؛ هو عهد التجديد ، عهد السعي المتواصل للوصول الي المستوي العصري من كل وجهة.

فاذا احتفى الشعب التركي بجمهوريته فانما يحتفي باستقلاله وادارته الشعبية وحريته التامة وغير ذلك مما فاز به بكد يمينه وعزمه وايمانه.

والحق أن الشعب التركي قد احتفى بهذا العيد أعظم احتفاء. وقد تزينت الاستانة من أولها الى اخرها واقيمت اعلام النصر في مختلف انحائها وتبهرجت جميع المباني الرسمية والخصوصية بالاعلام والازهار وتدفق الناس افواجا افواجا في جميع الطرق لتحية هذا اليوم ومشاهدة الاحتفالات التي تقام باسمه. وقد تقبل الوالي تهاني المهنئين وقام جيش الاستانة فسار في الطرقات بين الهتاف والتصفيق. وفي المساء اقيمت حفلة راقصة في دار الولاية كما تظاهر الناس الوفا الوفا في الطرقات. وقد بلغ الاحتفال اعظم مبلغ في (انقرة) التي تدفق اليها الالوف من انحاء تركيا لتهنئة الغازي فضاقت انقرة عن أن تسعهم ، وقد تظاهر أهل انقرة باحمس مظاهرة وحيوا الغازي اجل تحية واجتمع جميع نواب تركيا فهنأوه في داخل الجمعية الوطنية كما احتشد سفراء الدول الاجنبية في انقرة بهذه المناسبة وهنأوا فخامته، ثم اقيمت حفلة راقصة في نزل الاوقاف في انقرة اشترك فيها الغازي ورجال حكومته وسفراء الدول وكبار الاجانب والاهلين. واستمر الفرح والسرور باسطا جناحيه علي انقرة وعلي جميع تركيا طول النهار وطول الليل.

« عمر »

قيمة الاعلان

خطبة لرئيس جمهورية الولايات المتحدة

القي الرئيس كوليدج رئيس جمهورية الولايات المتحدة كلمة في الاجتماع السنوي للجمعية الامريكية لوكلاء مكاتب الاعلانات قال فيها: ان الاعلان مقوّ حيوي للرخاء الوطني. وانه من الاسباب الاساسية لارتفاع الاجور والسماح بحل هذا المستوى المرتفع في المعيشة بين الطبقات الصناعية في الولايات المتحدة وان تفوق امريكا الباهر في الصناعات الذي كان من أسبابه نزول دائم في اسعار الاشياء كان ايضا نتيجة للانتاج الكثيف. ولا يمكن أن يكون هناك انتاج هائل كثيف دون أن يكون هناك طلب عظيم.

وقد كان الاعلان من اكبر العوامل المساعدة علي وجود الطلبات العظيمة ، ولذلك فزيادة الطلب وضخامة الانتاج يرجعان الى رقي فن الاعلان وانتشاره وأثره الخطير في عالمي الصناعة والتجارة.

وقال انه بينما الاجور مرتفعة في امريكا فان الارباح الخاصة معتدلة جدا، واستشهد على ذلك بان هناك عشرين مليون سيارة للافراد وبعدد الميكروفونات التي في المنازل وجهازات الراديو اللاسلكي ، وذلك يؤيد الدليل على ان الرخاء يزداد كل يوم في بيوت الافراد ، بينما يذهب القليل الى أثراء القليلين ، هذا بعد أن خلقت هذه الصناعات مجموعة من الثروات العظمى حولتها السنون الى النفع المادي.

وختم كلامه بهذه الجملة وهي ان أهل امريكا يعلمون أن الاعلان هو خادمهم الخاص الصادق كما هو شريان الحياة للتجارة وبغير اعلان لا يمكن ان يدوم لامريكا رخاؤها ورفاهيتها.

لاتعيش الشعوب بالاحلام

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

إن فعل الرجال غير الكلام … لاتعيش الشعوب بالأحلام
قد نسينا بتقصيرنا ثم أكثر … نا عتابا منا على الأيام
أى خير من الحياة لشعب … ماله من نقض ومن ابرام
ماحياة فى الشرق ذات هدوء … كحياة فى الغرب ذات صدام
انما أحجمنا وهم أقدموا شو … سا وليس الاحجام كالاقدام
لايهيج الاحساس بالنقص شيء … كاحتكاك الاقوام بالاقوام
نحن ان لم نسرع خطانا بعزم … داسنا المسرعون بالأقدام
أيها الشعب ان أردت حياة … فتقدم الي الأمام الأمام

***

آمنت بالأصنام فى الله ناس … وأناس بالله فى الأصنام
ربما كان ما أقول من الشعـ … ـر علية شيء من الابهام
انما أترك الصراحة فيه … لليالي بعدي وللأيام
رب أفكار لم يذعها ذووها … بقيت كالأزهار فى الا كمام
لم يكن كل الناس ناساً بحق … رب قوم يحيون كالأنعام
يعبس الجاهلون فى الوجه منى … فاداري عبوسهم بابتسامى

***

وعدونى بعد الحمام نعيما … ليت ذاك النعيم قبل الحمام
أخذ العقل يستبين هداه … بعد أن كان خابطا فى ظلام

***

ليس هذا الانسان الا حبابا … يختفي بعد الطفو في القمقام (١)
وهى الارض فى السماء تضاهى … ذرة هاجتها رياح الموامى
انها حول الشمس تجرى كما طا … فت بليل فراشة بضرام
هى لولا اعتصامها بذيول الشـ … ـمس هامت في الجو أى هيام
وهى والشمس والتوابع يحكيـ … ـن سفينا تجرى ببحر طامي
لايزيد البحر الخضم جلالا … فوقه المنشآت كالأعلام
وكأن النجوم طرا خلايا … في بناء المجرة المترامي
كم سديم بها تدور وشمس … تتناءى عما به من زحام
اخطأوا ياحياة فى زعمهم أنـ … ـك مفقودة من الاجرام
انت موجودة بكل مكان … انت مبثوثة بكل مقام

***

قام بالحيوان التطور حتى … كان انسانا بعد ذلك القيام
ولتلك التطورات ظهور … فى جنين يعيش فى الارحام
امة من سلالة القرد جاءت … تهتدي بالحجا من الآجام
طلبوا منها فى الحياة سلاما … وهى لم يعل شأنها بسلام
انها أحرزت سيادتها بالبطـ … ـش أنى توجهت والخصام
الترقي اذا افتكرت مليا … فى خلاف الشعوب لافى الوئام

***

كل حي فانما فيه نقص … وبه النسل صائر للتمام
لا يرى للارواح عقل تروى … من وجود فى خارج الاجسام
يبسم الفيلسوف مما اليه … أخلد الجاهلون من أوهام
ربما كان للجمادات احسا … س ببعض اللذات والآلام
ولقد طاشت العقول عن الاغـ … ـراض فى قصد هن طيش السهام
انما هذه الحياة كنور … حف من كل جانب بظلام
ما وراء الشكوك الا يقين … قد توارى كالبدر خلف الغمام
ستزيل الايام عما قليل … ما على وجة الحق من ابهام
انني مبصر على البعد ماء … فلعلي به أبل أوامي
كل ظنى أن الحقيقة تبدو … بعد حين مميطة للثام

***

لايسليني في شقائي الا … طيف ليلى ان جاد بالالمام
طيف ليلي ، بل ليس يبرح عيني … طيف ليلى في يقظتى ومنامى
تغرب الشمس فى المساء ويبقى … أثر منها فى ذرى الآكام
ليس شيخوختى التى أنا منها … أشتكي اليوم غير داء عقام
أيها النفس ان أردت رحيلا … فارحلي عن سقيفتي (٢) بسلام

بغداد — جميل صدقي الزهاوي

(١) البحر (٢) كناية عن جسده

عجائب الدنيا السبع
(٤)

منار الاسكندرية

تدل روايات الشعراء الأقدمين أن الفنارات أو ما يعادلها من أضواء مختلفة وجدت على الشواطيء المصرية قبل زمن الاسكندر الاكبر ولكن فنار الاسكندرية الذى بناه (سستراتس) فى عهد بطليموس فيلادلف (٢٨٥ ـ ٢٤٧ ق.م) يعد أول بناء من نوعه لهداية السفن فى عرض البحار.وهو مشيد من الرخام الابيض على صخرة فى الشمال الشرقي من جزيرة (فاروس) ولتسهيل البناء وصلت هذه الجزيرة الصغيرة بالشاطيء بطريق مخصوص تركم الرمل علي جانبيه على مر السنين فصار برزخا متسعا مأهولا بالسكان .

ولفظة فنار فى اللغات اللاتينية والاسبانية والايطالية والفرنسية والانجليزية، بل والعربية ترجع الى الاصل القديم وهو لفظة (فاروس).ولا ندري ان كان البناء استعار هذا الاسم من الجزيرة أو أن الجزيرة كانت بلا اسم واستعارت اسمها من البناء.وعن هذا الفنار نقل الرمان فيما بعد فشيدوا واحداً فى (أستيا) وآخر فى (قرطاجنة) .

ولقد وصف منار الاسكندرية المؤرخ الرومانى (بليني) الذي هلك فى مدينة (بمبياى) عند ما دمرها بركان (فيزوف) فى ثورته المشهورة سنة ٧٩ م فقال :

« وهناك بناء عظيم الشهرة هو البرج الذي بناه ملك مصر فى جزيرة فاروس عند مدخل ميناء الاسكندرية وقد بلغت نفقات تكاليفه ثمانمائة وزنة من الذهب (والوزنة تعادل ٢٣٥ جنيها) وصرح الملك لباني الفنار (سستراتس) أن ينقش اسمه على الفنار؛ وهذه يد نذكرها لبطليموس .والغرض من بناء هذا الفنار هو تنبيه السفن الى وجود شطوط رملية فى تلك الجهة وهدايتها الى مدخل الميناء . وفى وقتنا الحاضر (عصر بليني نفسه) توجد بنايات تشابه فنار الاسكندرية فى عدة جهات.وعيب الفنارات الوحيد هو أنها قد يظنها الملاحون من على بعد نجوماً لتوهج نيرانها بدون انقطاع » .

ولا شك أن التكاليف التي ذكرها (بليني) قليلة جداً بالنسبة لعمل كبير كهذا حتى ولو سخر العمال واشتغلوا بغير أجر .

ويذهب بعض المؤرخين الى أن (سستراتس) بعد أن أتم عمله كان يعلم حق العلم أن بطليموس كغيره من ملوك عصره لايسمح بتخليد اسم غير اسمه هو،فعمد الى نقش اسمه على الفنار ثم غطاه بطبقة من السمنت ونقش عليها اسم بطليموس ولم تلبث هذه الطبقة أن تآكلت وظهر من تحتها اسم البانى الحقيقي . ويقول الادريسى جغرافى القرن الثالث عشر ان ارتفاع الفنار بلغ مائة قامة أي ما يقرب من الستمائة من الاقدام .

وقد بني المنار علي الطريقة البابلية من ثمان طبقات أو أبراج محيط كل برج منها أصغر من محيط البرج الذي تحته ،وهكذا.وكانت الابراج الاربعة السفلي مربعة الشكل والعليا مستديرة، ويحيط بأسفل كل برج شرفة عريضة مستديرة مزينة ببديع النقوش،وقد لحمت أجزاؤه الحجرية بعضها ببعض بواسطة الرصاص المنصهر حتى لا يتأثر من فعل المياه .

وبأعلي البناء كان يوجد أتون من النحاس الاصفر دائم الاشتعال ترى ناره ليلا ودخانه نهاراً وتحمل اليه مواد الوقود بواسطة بكرة ذات اسلاك تروح وتغدو في تجويف صاعد داخل البناء ويقال ان البناء كان يحتوى من الداخل علي ثلثمائة حجرة متسعة بها عدد كبير من الحراس .

ويذهب العرب الى أن أساس المنار قد بني من البلور ويزعمون أن (سستراتس) قبل شروعه في البناء وضع في البحر أنواعاً مختلفة من الاحجار، والمعادن ومن ضمنها البلور وعند ما أخرج هذه الاشياء وجد أن البلور أكثرها حفظاً لكيانه ووزنه وعلى ذلك شيد الاساس منه .

وعند ما فتح العرب مصر فى القرن السابع لم يعجبوا بشيء فى الفنار بقدر اعجابهم بالمرآة العظيمة الموجودة علي قمته والتي يمكن للانسان ـ علي زعمهم — ان يري فيها مشاهد مدينة القسطنطينية النائية أو أن يحرق أي موكب في عرض البحر على بعد مائة ميل من ثغر الاسكندرية بأن يحرق أشعة الشمس المنعكسة على سطح المرآة على هذا المركب !! والذى يمكننا أن نتصوره أن (سستراتس) انما أراد بتلك المرآة أن يحدث ضوءاً يزداد قوة من انعكاس أشعة الاتون على المرآة.وكان يرى ضوء الفنار من بعد ٢٧ ميلا تقريباً .

وبعد الفتح استمر العرب يغذون الفنار بالوقود اللازم لتهدي سفنهم واقتصر نفعه عليهم، فلم يعجب ذلك الامبراطور الرومانى بالقسطنطينية فأوفد مندوباً الى الخليفة فأخذ هذا الرجل يقص على الخليفة أخبار الكنوز العظيمة التى يخفيها الفنار تحته فصدق الخليفة ذلك وأمر بهدم الفنار ولكنه لم يلبث أن ثاب اليه رشده وعلم انه وقع فريسة لمكيدة مدبرة وكان قد هدم من الفنار نصفه فأمر باعادة بنائه بالآجر فلم يستطع البناءون ان يصلوا به الي ارتفاعه الاول وعند ما حاولوا رفع المرآة الى مكانها ثانية وكانت عظيمة الحجم والوزن سقطت منهم وتحطمت .

بعد ذلك اهمل امر المنار نهائياً واستمرت قاعدته الاصلية قائمة حتى عام ١٣٧٥ ميلادية فقذف بها الى البحر زلزال شديد.

محمد سري

أين تذهب الدبابيس

هذا سؤال قد يخطر ببال البعض ولكن الجواب عنه ليس من الامور السهلة . ففي العالم معامل كثيرة تصنع ملايين الدبابيس . وفى انجلترا معمل يصنع عشرة ملايين دبوس كل يوم . ومع ذلك فالدبابيس تضيع ويختفي اثرها مع أنها تصنع من مادة لاتفنى

والتعليل الوحيد لاختفائها هو انها رخيصة جداً ـ بل تكاد تكون ارخص سلع التجارة وكثرة الاستهلاك تتوقف علي شدة الرخص. فما نشتريه بالالوف تستهلكه ايضا بالالوف.

وقد عن لاحدهم ان يبحث عن مصير الدبابيس في العالم فلم يصل الى حل يحسن السكوت عليه وانما انتهى الى رأي يرجح غيره وهو ان مصير الدبابيس عادة الى المزابل فالمجارى فالبحار. ولسنا نعلم مقدار مافى هذا القول من الصحة ولكنه على كل حال رأى وجيه يحمل الاخذ به الى ان يتضح فساده

هكذا صدر الأصل

صحيفة من تاريخ مصر

حديث مع محمد على الكبير

تقرير تركي عن مصر — صارم بك — سامي بك المورهلي — أول حديث بين المندوب التركي وبين محمد على الكبير
لمراسلنا الخاص في الاستانة

في سنة ١٢٥٣ هجرية (١٨٣٧ م) أوفدت الدولة العثمانية الي مصر رجلا من رجالها ليقابل واليها على ذلك القطر ، محمد علي باشا الكبير، ويستطلع نياته ويتقصي أحواله النفسية ويجمع مايستطيع أن يجمعه من المعلومات التي يهم الباب العالى أن يكون ملما بها . هذا الرجل هو صارم بك ، احد رجال القبطان الا كبر احمد باشا . وقد جاء الى مصر في تلك السنة حاملا من رئيسه كتابا لوالى مصر يدور البحث فيه حول ما أبداه محمد على باشا من رغبته في قيام القبطان الاكبر بزيارة مصر . انما كانت الوظيفة الحقيقية التي قام (صارم) بك لأدائها ، هي معرفة ما يضمره محمد على نحو تركيا .

أقام هذا المندوب العثماني أياما في مصر قابل خلالها محمد على باشا مراراً وحدثه في أهم المسائل تكراراً ، ثم عاد للاستانة وقدم للقبطان الاكبر تقريراً طويلا شرح فيه كل ما وقع له وأوضح كيفية مقابلته لمحمد على باشا ومحادثته له . بل انه نقل كثيراً من أقوال الباشا بنصها وفصها بل انه تصدى لوصف خلقه في عرض كلامه ، كما أنه وصف الحالة السياسية بين تركيا ومصر على الاخص وصفاً جديراً بالاطلاع .

ولاشك أن هذا التقرير يهم المصريين لتعلقه بعهد تاريخي مهم في حياة مصر الحديثة، ولايضاحه طرفا من شخصية كبيرة كان لها أكبر أثر في حياة وطننا المحبوب . انما ينبغي علينا ألا ننسى مطلقا ونحن نقرأ التقرير انه قد خطه يراع رجل مخاصم لمحمد على باشا وانه تنحصر قيمته في كونه وثيقة سياسية تصور لنا بطل مصر الحديثة كما رآه سياسي عثماني في ذلك الوقت .

ثم اننا ينبغى علينا أن نلم بموقف محمد على باشا في تلك السنة حتى تتضح قيمة هذه الوثيقة ويتجلى للعيان سبب اهتمام الباب العالي بنيات الوالى المصرى اذ ذاك .

كان محمد على باشا في ذلك الوقت حاكما على دولة تمتد من حدود السودان الى جبال طوروس، بل الى أبعد من ذلك .

وقد فتح الحجاز فتحا وقهر الوهابيين قهراً وأخمد الثورة اليونانية اخماداً، ثم توغل في الاراضي السورية فأكمل فتحها، وتخطى الي الاناضول ووصل الي قلبه ليتقدم الي ولاياته الغربية.

كذلك كانت حالة محمد على في ذلك العهد . بيد انه رغماً من جميع فتوحاته وانتصاراته كان والياً ، لم يؤسس دولته ولم يأمن على مستقبل أولاده واحفاده بعد . ومن المحتمل أن يقوم بحركة اخرى توصلا الى تلك الغاية .

هنالك رأى الباب العالي أن يختبر محمد على باشا وأن يطلع على نياته وأوفد (صارم) بك السالف الذكر ، للوصول الي تلك النتيجة .

يمكننا الان أن ننتقل الي الكلام الى التقرير التركي الذى يتضح منه قبل شيء ان صاحبه لم يقابل مقابلة حسنة عند وصوله الي الاسكندرية، ولذلك فانه يستهل تقريره ببيان ذلك قائلا :

التقرير التركى

« لما وصلنا الى الاسكندرية تقدمنا الى الحجر الصحى ولبثنا فيه بضعة أيام لم نتلق خلالها من القاهرة أى كتاب او اي خبر ، خلافا لما كنا ننتظره ابان وجودنا في الاستانة وما رأيناه اذ ذاك من الشوق. وبينما نحن نفكر في ذلك تقدم الينا داعيكم لبيب افندى، الذى فهمنا من قدومه الينا أنهم يريدون في القاهرة التحقق من أسباب ايفاده بكل سرعة؛ انما أخفى لبيب افندي سره . ولعله أخفاه لانهم أشاروا عليه بذلك ؛ وقال لى انه ما سمع بوصولى الى الاسكندرية حتى هب لمقابلتى ثم سألنى عن أسباب سياحتى لكنه لم يستطع الاقتراب مني في الحجر الصحي فلم نتحدث بحرية . ومع ذلك فقد فهمت مرامه واعطيته الكتاب الذى خطه القبطان الا كبر فعاد الى القاهرة بعد ان لبث في الاسكندرية يومين. وكم شكوت له طول مدة الحجر الصحى واوضحت ان وظيفتى لا تسمح لى بطول الاقامة وانى ينبغى على أن اعجل بمقابلة والى مصر، فبلغ شكواى عند عودته الى القاهرة و كان جوابها لى عبارة عن الاعتذار لعدم استطاعة التدخل في أعمال الحجر . ثم وصل الينا المهماندار احمد أغا فامتطينا معه السفن من الاسكندرية ووصلنا الى القاهرة في اليوم الخامس من تاريخ سفرنا حيث نزلنا في بيت سامى بك المورهلى الباش معاون، ووصلنا الى بيته في الساعة التاسعة . وما استقر بنا المقام في منزل سامى بك حتي رأيناه يسألنا دفعة واحدة عن مأموريتنا . ولا ندري أفعل ذلك من جراء الصيام أم لانهم طلبوا منه ذلك . »

سامى بك باش معاون محمد على باشا

« بين أننا كنا سمعنا شيئا كثيراً عن شيطنة سامى بك في الاستانة وعلمنا من أقوال لبيب افندى في الاسكندرية ومن تحقيقاتنا الاخرى ومن افادات مهماندارينا وسائر الموظفين أنه واسع النفوذ في مصر ، كما علمنا أنهم التزموا نزولنا في بيته . والحق أنه قد تبين لنا من حال سامى بك ومقاله ان كل ماقيل بشأنه حق . وعليه فاننا استعذنا بالله من شره و كيده واجبناه بأن وظيفتنا محورة في كتاب القبطان الا كبر، وانى من جراء متاعب السفر وحالة الصيام غير قادر علي الكلام . لكنه لم يقتنع بذلك وظل يطرق كل باب لاوح له بحل شيء وظل يسألنى عما اذا كنت احمل عدا كتاب القبطان الا كبر كتابا من الباب العالى أو من أي مقام آخر؟ وعما اذا كنت قد تلقيت بعض الارادات الشفوية أو التعليمات السرية . فأجبته بأن الكتاب الذي حمله لبيب افندي الي القبطان الا كبر وقد أطلعت عليه الذات الشاهانية. ثم كتب الجواب من طرف القبطان بأمر الذات الشاهانية التى أمرت بان تكون المسألة سرية. كما أشير في الكتاب الذى أحمله.

وحيث انى ليست لى وظيفة مستقلة تخول لى الحل والعقد فانى لم أتلق أى تعليمات تحريرية أو شفوية ، هنالك قال لي سامي بك :

— اذن لماذا أوفدتم الى مصر ؟ ان مثل ذلك الكتاب كان يمكن ان يحمله أحد رجال البريد. فلا بد أنكم منتدبون للقيام بوظيفة تخفونها . والحال أن افندينا الباشا يريد ان يعلم الحقيقة واني لاسألكم لاطمئنه .

اجبته :

— لست موظفاً باى وظيفة دقيقة . لكني مر بالمسألة المصرية . ولذلك فقد أذنوا لى لاجيب على بعض الاسئلة .

ثم اننا جلسنا قليلا فقام سامي بك وذهب وعاد قبل ساعة الغروب بنصف ساعة واخذني الي المحل المعروف بالديوان في القلعة ، قائلا :

— ان افندينا سيقابلك

أول حديث مع محمد على

كانت عادة محمد على باشا أن يفطر في الحرم وان يفطر الضيوف في غرفة الديوان . وعليه فقد افطرنا مع سامى بك ولبيب افندى في تلك الغرفة وبينما نحن نفطر خرج الباشا من الحرم فشربنا القهوة. ثم اختلينا فسألني عن وظيفتى فأجبته انه كان وصل الينا كتاب من لبيب افندى كما وصل من طرف دولته كتاب الى (القابو كتخدا) رد عليه القبطان الا كبر بكتاب أرسله معي اليه . وهنالك أمر محمد على باشا سامى بك أن يقرأ الكتاب الذي جئت به فقرأه سامى وفي يده شمعة يستضيء بها فلما تمت تلاوة الكتاب اختلينا مع الباشا كرة أخري فرأيته قد تغير لونه وظهرت عليه آثار الحدة ثم شرع يقول:

— لماذا تحدث أمثال هذه الحوادث . انني لم أطلب من أحمد باشا أن يجيء الى مصر . ولا رو لك ما حدث . لما أراد لبيب أفندى أن يتحرك من الاستانة الى الاسكندرية دعى الى المابين الهمايونى وتشرف بلثم الاعتاب السلطانية ونال العطف الشاهاني . ثم اطلعنا في الجريدة الرسمية على آثار ذلك العطف وقرأنا بعض المقالات التى بشرتنا بلطف الذات الشاهانية نحونا . أما لم يتكلم لبيب افندي بما يفيد صراحة انه موفد من قبلى ، بل كان كل ما فعله عبارة عن انه أفهم بحاله ولسانه انه موفد . نعم اننا كنا اظهرنا له مقدار اخلاصنا وعبوديتنا وقلنا له اننا لو حظينا بالعفو العالي التام لقدمنا للثم اعتاب الذات الشاهانية رغما من بلوغنا السبعين من العمر، ولخدمت انا واولادى واحفادي الدولة والامة بجميع عسكرنا وسفننا . وهذا هو كل ما حدث . وقد نقل لبيب افندى هذا الكلام الي احمد باشا الذى قال له ان جلالة السلطان عظيم العفو ، عظيم الرحمة وانني لايصح أن اتردد في الفوز بعفوه القلبى مادمت اريد الخدمة واظهار العبودية . وحيث أنه سيتقدم احمد باشا الى البحر الأبيض فقد سئلت عما اذا كنت أدعوه اذا فعل ذلك فأجبت بأنى أكون سعيداً اذا قابلت زملائي . و كتبت كتاباً أرسلته مع لبيب افندي . وعلى هذا النحو أدى لبيب أفندي وظيفته بكل نجاح . لكني والحق قد انزعجت من الوظيفة التى تعهدتم بها . لاني لا أبغض زيارة أحمد باشا لكن لم أطلب زيارته . ثم انكم تقولون انكم قد تكتمتم خبر الوظيفة التي تعهدتم بها ، في حين أنه قد انتشر خبرها في جريدة رسمية « انكليزية » وسأريكم ترجمة ما نشرته تلك الجريدة . فهل يصح ان تكتبوا لي على هذا النحو وان تبوحوا بالامر للانكليز وان توقعونى علي السنة الافرنج ما هي خطتنا؟ أتراني لا أحسن خدمة الدولة والامة ؟!..

وقد اشتد الغضب بمحمد على باشا فقال شيئا كثيراً لكني اجبته على هذا النحو :

— لو كان الامر على النحو الذي تقولونه كان الحق معكم . لكنه ليس كذلك. نحن لا نعلم ماذا قلتم للبيب افندي . لكننا أجبنا كم على مافهمنا من كتابكم . أما الحوادث التى انتشرت في الصحف فليس مصدرها الاستانة ، بل المحتمل ان يكون مصدرها القاهرة .

هنالك غضب محمد على باشا وقال لي :

— يا بني ! اننا تعلمنا هذه الطرق وأنتم تلعبون في الحارات . أتريد انت الان ان تخدع محمد على ؟!..

ساءتني هذه المعاملة فتجاوزت حدود الادب بلا اختيار وقلت للباشا :

— انى لم ألعب في الحارات بل دخلت الباب العالي منذ الخامسة عشرة من سنى! وهنالك خدمت في معية اكبر الذوات وتربيت في ظل الذات الشاهانية ولا محل لان اخدعكم مطلقا . انكم تعلمون اكثر الاخبار ؛ لكن لا أعلم اذا ما كنتم تعلمون بها على وجه الصحة . ان قيامنا باخبار الاغيار عن وظيفتنا شيء لا يقبله العقل . فلا شك في أن مصدر هذا الخبر هو القاهرة لا سيما انى سمعت عند قيامى من الاستانة ان السفارة الانكليزية بلغت الباب العالى انها اتصل بها من الكولونل (روحل) أنهم ينتظرون في الاسكندرية وصول القبطان الا كبر احمد باشا . لكن الباب العالي اخفي المسألة رغما من ذلك . وهناك دليل آخر هو ان الحوادث لاتصل من الاستانة الي لندرة الا في ظرف شهر ! ولا يمكن ان يصل الخبر من الاستانة الى لندرة وينشر فيها ثم يصل الى مصر الا في شهرين على الاقل . والحال انه لم يمر علي قيامى من الاستانة مثل هذه المدة . فلا شك انه قد ترشح هذا الخبر من مصر .

هنالك سكت محمد على باشا ولم يجد جوابا . الا انه قال :

— انى لم أبح لاحد بشيء من ذلك . بل ان قناصل الدول يزورونني كل ليلة للاطلاع على أسباب مجيئكم فأخفي عنهم كل شيء . فسألته :

— هل يطلب منكم قنصل انكلترا الاطلاع أسباب رحلتى ؟ أجابني :

— اجل انه يجتهد اكثر من زملائه للاطلاع على الحقيقة . لانه قد اتصل بعلم السفير الانكليزي في الاستانة خبر مجيئكم . وهنالك قلت لوالى مصر

— اذن لماذا لم يكتب سفير انكلترا الى قنصله في مصر ؟ وعلى هذا النحو تبينت مغالطة الباشا فزدته هذه الكلمات :

— ان هذه الامور لاتستحق الغضب ومادمتم تريدون دولتكم ، كما قلتم للبيب افندى ؛ الفوز بالرضاء العالي فان مجيئى الى طرفكم بكتاب ، يقضي عليكم بأن تقدموا الشكر . لا أن تتأسفوا لفهمنا ان الطلب وقع من طرفكم ، فقال الباشا :

— ليكن كذلك. وماذا عسي ان اقول . قل لنا أنت ما هي وظيفتك ؟ اجبته على ذلك قائلا :

— ان وظيفتى عبارة عن ان افهم سبب مطالبتكم بمقابلة القبطان الا كبر وان احمل الكتاب الذي تحررونه جوابا على ذلك ؛ وسأزوركم كرة اخري لفهم النتيجة .

ثم انى قمت وذهبت الى دار الضيافة . »

عمر رضا

السياسات فى مصر

من كتاب « الشرق المتطور » لمستر سبندر

الموقف سنة ١٩٢٦ — حاجات مصر — المصالح البريطانية الجوهرية — الحكومة المحلية — أسباب النجاح — سياسة كرومر — مركز المندوب السامى — معنى الاستقلال ونتائجه — الاختيار بين الامور — بعض مسائل اجتماعية — التربية — العناية البيتية — الامن العام

— ١ —

وجدت اصحابى القدماء فى مصر ، وعلى الاخص الذين نهجوا منهجا معتدلا ، مشتغلين جد الاشتغال بالموقف الذى وصفته فى الصفحات السابقة ؛ ولانهم متشوقون باخلاص الي الوصول لحل سلمي . لقد ابدى المندوب السامي رغبته فى العودة الى الحياة النيابية ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك ؟ فكل شيء كان حينئذ غير دستوري ، ولا يمكن ان تجري انتخابات بغير قانون انتخابات جديد ، وهذا القانون اذا لم يوافق عليه البرلمان لا يكون هو نفسه دستوريا . ولقد ادركوا أن زيور ، رئيس الوزراء ، قد خدمنا باخلاص فى فترة غاية فى الدقة وانه لا يمكن ان يطلب منا أن نلقي به من وراء ظهورنا أو أن نعامله معاملة جاحدة . ولكن لم يكن من مصلحة زيور ان يطول عهد الحالة الحاضرة ، لانه يتعرض بذلك لتيار شديد من السخط العام لا شك فى انه يقضي عليه القضاء التام

لقد تراوحنا فى هذا الموقف تقدما ورجوعا بمدة عشرة ايام ، ارجو أن لا تكون بلا فائدة اصلا ، كما ارجو ان يكون ما واجه المندوب السامي من الحيرة فيما هو اقل ما يمكن فى مثل هذا الموقف ، فعلى رأيه يتوقف القرار الذى يصدر فى الموضوع وفى رأيى أن الحل الذى ابتدعه بالاسراع فى اجراء الانتخابات كان حلا حكيما جداً متمشيا مع موقفه حيال عودة الحياة النيابية ، فكانت نتيجة الانتخابات ؛ كما توقعها جميع الاحزاب سلفا ، اغلبية زغلولية هائلة ؛ اعقبها تأليف الوزارة المؤتلفة برياسة عدلي باشا فى شهر يناير . ولكن هذه الحوادث لا تضع النقط الجوهرية على اساس متين من حسن التفاهم بيننا وبين المصريين ، ومن الضروري جداً في هذا الموقف ، كما هو ضروري جدا فى كل موقف آخر ، سواء لنا ولهم ، أن تدرك الامور على حقيقتها

قدريا ؛ قضى القدر بانه مادامت لنا امبراطورية شرقية ، فلا مفر لنا نحن والمصريين من أن نعيش بعضنا مع بعض . وقد تأخذ شركتنا أشكالا مختلفة ولكنها لا يمكن أن تحل . وأسباب ذلك مكتوبة بالخط العريض على الخريطة العالمية . ولا أرى بي من حاجة لتحمل التعب فى سردها . وانى لا استطيع ان اتصور أن وطنيا مصريا يلعن الظرف الجغرافى الذي وضع بلاده فى عرض طريق من اكبر طرق العالم العامة وجذب اليها نظرة الحسد من دول البحار . ولكنه لا يستطيع ان يتخلص من هذا الظرف ، ثم هو يجني منه فوائد مادية هائلة . ولو أنه امكن بمعجزة ان تنقل بلاده الى بعض البحار الخلفية بعيدا عن طرق العالم الاساسية ، فمن المحتمل ان تحصل على استقلالها الكامل ، ولكن فى الوقت نفسه تنتهى الثروة والتجارة الناجحة التى تجعل مصر ما هى الآن .

والمسألة فى نظر المصرى هي : كيف ، وقد وضعته الطبيعة حيث هو ، يستطيع ان يحتفظ بالمزايا التى منحته الطبيعة اياها وأن يحصل في نفس الوقت على اكبر قسط من تسلطه على شؤونه الخاصة ؟

والحل الوحيد ، والدنيا على ما هى عليه الان ، هو ان يحصل على المساعدة الكريمة من دولة لها من القوة ما يحميه من الغزوات ؛ ثم هي من ناحية اخرى راغبة فى أن تمنحه حريته . قد يكون شأن العالم فى العصور الذهبية الخالية ان الامة الصغيرة الواقعة فى مركز يعد من مناهج الطرق لا خوف عليها من شيء يصيبها ولكن شأن العالم اليوم ليس هو ذلك الشأن . ولو أننا نظرنا في تاريخ مصر الماضي أو فى النزاع الذى لا يكاد يستتر بين دول البحر الابيض المتوسط فى الوقت الحاضر ، فاننا نكاد لا نشك في النتيجة التى تترتب على سحب بريطانيا العظمى حمايتها من مصر . فلن يصبح اختيار مصر عند ذلك بين وقوفها فى العالم وحدها أو قبولها الحماية البريطانية ، ولكن سيكون عليها ان تختار أحد السادة الثلاثة — السيد البريطاني ، والسيد الفرنسوى ، والسيد الايطالي .

ومن المحقق ان كلا من الطرفين يحدد عبارات الاتفاق ، لان الحكومات لا ترتبط بهذه العلاقات بلا شرط ، ومما لا مفر منه ان هذه الشروط فيها اعتداء على نظرية السيادة القانونية كما يفهمها المحامون الدوليون . والمسألة التي يجب على المصريين ان يقدروها هي : اذا فرضنا ان بريطانيا العظمى خضعت لمطالب الوطنيين المتطرفين (أو الذين يزعمون انهم متطرفون) وتركت مصر تركا تاما ، فهل يستطيعون ان يجروا شيئا اصلا من جهة استقلالهم ؟ وليس من مهمتي ان ابحث فيما يمكن ان يحدث اذا خلفتنا فرنسا في مصر ، أو اذا رفع السنيور موسوليني علمه على القاهرة . ولست أقصد الي حسد احدى هاتين الدولتين اذا هي حققت هذا الغرض . ويكفي ان نقول ان بريطانيا العظمى قد قامت لمصر بسلسلة من الخدمات التى لا مصلحة ذاتية لها فيها ، وهى خدمات يعترف بها الجميع حتى المتطرفون ، وانها بتجاربها فى انحاء العالم الاخرى اظهرت القدرة على تقدم الخدمات التى تحتاج مصر اليها باقل ما يمكن من التقييد لحريات الذين يقبلون هذه الخدمات .

أستطيع ان أتصور ان مصريا يعترض بان هذا الكلام من جانب واحد ، وان ليست المسألة مسألة ان بريطانيا العظمى تقدم «خدمة» ومصر تقبلها ، ولكن الموضوع ان بريطانيا قابضة على ما تظن انه مركز مرغوب فيه جداً . وليس من شك فى ان الشعب البريطاني قد استفاد من احتلال مصر ، وانه كان يتيه عجباً بما تعودوا ان ينظروا اليه كانه جزء مضمون من عملهم الامبراطوري . ويمكنني التصريح بان مما يسبب للبريطانيين نوعا من الحزن اكتشافهم ان أسلوب حكمهم ليس بالمرضى عنه من الشعب المصرى . ولعمل بكل الوسائل لتجنب الرياء فى هذا الموضوع . ولكن المسألة من وجهة النظر المصرية ستبقى على حالها ، مهما كان نوع العبارات التي تستعمل فى تحديد علاقتنا بمصر . وسواء اكنا نقدم خدمة لشعب شكور ، أو كنا باسطين حمايتنا على شعب جحود فاننا نعمل عملا يجب ، فى حال العالم الراهنة ، ان يعمل لمصر . واذا نحن أمسكنا عن عمله ، فسيعمله أحد غيرنا ، وربما كان ذلك بعد فترة تصبح مصر فيها مرة أخري مركزاً لمعركة أوربية .

لا أظن هذا التدليل يقابل بشيء من الجدل من جانب المصريين الذين تبصروا فى الظروف . انا لم أصادف غير قليلين ممن لا يعبرون بلهجة الجد عن أسفهم لقيام النزاع بينهم وبين بريطانيا العظمى ومن لا يرغبون فى شيء رغبتهم فى أن يسود بينهم وبينها وئام شريف . ووجه الصعوبة فى مصر ، كما فى كل مكان آخر ، هو انه فى حرارة الاضطرابات يخطىء السياسيون بالتورط في نظريات لا يمكن ، فى سهولة ، التوفيق بينها وبين الواقع ، وهي نظريات يتبعها فى الشرق ؛ أكثر مما فى أي مكان آخر ؛ منطق عقيم . ولقد قضيت أنا وزملائى فى لجنة ملنر ساعات طويلة محاولين ان نجد كلمات يمكن ان توفق بين ما اعترفت جميع الاحزاب بانه الواقع وبين النظريات التي ارتبط السياسيون بها . ولكننا انتهينا آخر الامر الى التحدث عن هذه الكلمات التي ننشدها باعتبارها « كلمة اللعب » . وأنى لأعتقد انه من الممكن التوفيق بين الاستقلال الجوهري لمصر كمملكة تحكم نفسها بنفسها وبين مصالح الامبراطورية البريطانية ، واعتقد ان الشعب البريطاني أشد استعداداً من أي شعب آخر لحل هذه المسألة الخاصة . ولكن استمرار الضرب فى الشوك من ناحية والدوران فى الادغال من الناحية الاخري أمر لا يمكن أن يؤدى الى حل هذه المسألة ؛ وأرجو اننا بعد ست سنين قضيناها على هذا المنوال ، ان نوفق الي معاملة صريحة فيما بقي من المسائل رهن التسوية .

اسبوعية الشطرنج

— ١١ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

من وضع المسيو شومر

قطع الاسود خمس : شاه ، فرسان ، بيدقان

قطع الابيض تسع : شاه ، وزير ، فيل ، رخ فرسان ، ثلاثة بيادق

مركز الاسود

مركز الابيض

***

الدور

— ١٠ —

فى مسابقة القاهرة سنة ١٩٢٦

دور فينا

حسين ابو العلا افندى — يوسف يعقوب بك

	ابيض	اسود
١	ب — ٤ م	ب — ٤ م
٢	ف — ٤ ف	ب — ٣ فو
٣	ح — ٣ فو	ح — ٣ فم
٤	ح — ٣ فم	ب — ٤ و
٥	ب فى ب	ب × ب
٦	ف — ٥ حو +	ف — ٢ و
٧	ح فى ب	ف × ف
٨	ح فى ف	ف — ٣ و
٩	ح فى ف	و × ح
١٠	ب — ٤ و	ت
١١	ت	ح — ٣ فو
١٢	ف — ٤ ف	و — ٥ حو
١٣	ح فى ح	ب × ح
١٤	ب — ٣ حو	رم — ١ م
١٥	ف — ٥ م	ح — ٢ و
١٦	ب — ٣ رو	و — ٢ حو
١٧	ر — ١ م	ر — ٣ م
١٨	ر — ٣ م	ح × ف
١٩	ر فى ح	رو — ١ م
٢٠	ر فى ر	ر × ر
٢١	و — ٣ و	ر — ٥ م
٢٢	ب — ٣ فم	ر — ٣ م
٢٣	ر — ١ ح	و — ٢ م
٢٤	و — ٣ فو	ب — ٣ حم
٢٥	ب — ٤ رو	ر — ٦ م
٢٦	و — ٢ و	ر — ٧ م
٢٧	و — ٣ و	ر — ٨ م +
٢٨	ر فى ر	و × ر +
٢٩	و — ١ فم	و — ٦ م +
٣٠	و — ٢ فم	و — ٨ فو +
٣١	و — ١ فم	و × ب
٣٢	و — ١ م	م — ١ فم
٣٣	و — ٤ حو +	م — ٢ حم
٣٤	ب — ٣ رم	ب — ٤ رو
٣٥	و — ٦ حو	و — ٦ فو
٣٦	م — ٢ رم	ب — ٤ رم
٣٧	م — ٣ ح	ب — ٤ حم
٣٨	م — ٢ رم	ب — ٥ رم
٣٩	م — ١ حم	ب — ٣ فم
٤٠	م — ٢ رم	م — ٣ ح
٤١	م — ١ ح	م — ٤ ف
٤٢	م — ٢ ر	م — ٥ ف
٤٣	و — ٧ ف +	م — ٦ م
٤٤	و — ٧ م +	م × ب
٤٥	و × بف +	م — ٦ و
٤٦	و — ٥ فم +	م — ٧ م
٤٧	و × ب ح	ب — ٥ و
٤٨	ب — ٤ فم	ب — ٦ و
٤٩	و — ٤ حم +	م — ٧ و
٥٠	و — ٣ فم	م — ٧ فو
٥١	و — ٤ م	م فى ب
٥٢	ب — ٥ فم	ب — ٧ و
٥٣	و — ٦ م +	م — ٧ ح

ثم سلم الابيض

سننشر فى الاسبوع الآتى الدور الذي فازت فيه القاهرة على لندن لوقوع خطأ فيه فى النشرة السابقة وذلك بناء على رغبة بعض الهواة



على مسرح الريحانى
رواية (مــــونافانا)

حدث فى الزمن الذى اختاره موريس مترلنك لروايته — اى فى القرن الخامس عشر — ان نشبت حرب بين مدينتين ايطاليتين هما مدينتا فلورنسه وبيزا فهاجمت المدينة الاولي الثانية بمالها من قوة ورجال وحاصرتها بالجنود حصاراً شديدا وكانت جنود فلورنسه بقيادة قائد شاب شجاع مرتزق اسمه برنز فالى عرف بقوته وبطشه ومهارته الحربية

استنفد هذا الحصار مافى بيزا من ذخيرة وما فيها من طعام واستولى اليأس على اهلها فلم يبق لهم من الامل الاماقد يجدونه فى عدوهم من رحمة غيرة منتظره فأوفدوا الي قائد العدو رجلا من خيرة حكمائهم هو والد قائدهم كى يحاول ان يحصل لهم علي شروط حسنة قبل التسليم وقدعاد هذا الرسول فى مبدأ الفصل الاول من الرواية وهو يحمل الشروط التي يشترطها برنز فالى قائد العدو .وأى شروط؟

هو يعد بان يرسل القوت الى المدينة الجائعة ويجعلها فى رغد يكاد يقرب من رغد ايام الاعياد ويعد بان يرسل لها ذخيرة توجه الي صدور جنوده وهو يفعل كل ذلك فى سبيل أمر واحد . ان تقضي «ميوفانا» ليلة فى مضربه فتذهب اليه عارية الا من معطف يسترها عن اعين الناظرين

أتدرى من هى « فانا » ؟ هي اجل امرأة فى بيزا وزوج قائد المدينة؛ لم يرد برنز فالى ذلك انتقاما ولكنه عرفها وأحبها وحالت المقادير دون ان تكون له .

فى قبول هذا الشرط نجاة بيزا ونجاة الآلاف من اهلها وفى رفض هذا الشرط دمار بيزا وهلاك الآلاف من اهل المدينة

ولكن أترى ماركو القائد والزوج يرضى بذلك؟ اية مذلة وخزي !

ولكن الساعة فى حاجة للتضحية والشعب يتضور جوعا والتضحية التي تقدمها هذه المرأة فى هذه الساعة هى عمل جليل حرى بالقديسين وهى تقدم على هذه التضحية راضية مطمئنة فى سبيل انقاذ وطنها وان غضب زوجها وامتهنها الناس بعد ذلك .

ننتقل فى الفصل الثاني الى خيمة برنز فالى الشاب القائد وهو فى هم من اخبار وردت اليه تدل على ان فلورنسه صارت تتوجس السوء من قائدها المرتزق وصارت تضمر له سوءا وهو في شاغل بما عرضه من شروط وهل يسلم بها أهل بيزا فينال محبوبته أو يرفضونها فينزل بهم سخطه. يبر القائد بوعده فيأمر قافلة الطعام والذخيرة بالسير الى اسوار بيزا

بعد ذلك لم يبق الا أن تقدم الضحية ولكنك تراهما يؤجلان الساعة كأن كلا منهما يخشي شيئا! يتحادثان واذا به يقص عليها قصته وكيف عشقها فى صباه واذا بها عرفته وتذكرت كيف أحبته في صباها وان كانت الحوادث باعدت بينهما الا ان هذا الحب لا يزال مقيما .

بينا هما فى هذا الحديث يأتى أحد أتباعه الامناء ذاكراً له انه أصبح فى خطر وان فلورنسه ستنتقم لخيانته لها ؛ وانه لايأتى الصباح حتي يصيبه سهم الانتقام .

تقترح عليه « فانا » أن يذهب معها الى مدينة بيزا وهى تتعهد بحمايته وأخيراً يسلم بهذا الاقتراح وقد بقي حبهما طاهراً وقد قدمت هي عربونا على هذا الحب الطاهر قبلة قبلتها له فى جبهته

القوم ينتظرون عودة «فانا» فى بيزا بعد أن شبعت بطونهم وزوجها القائد ينتظرها أيضا كما نراه في مبدأ الفصل الثالث دون أن يذوق شيئا من الزاد الذي اشتراه أهل المدينة بامرأته. وقد عادت « فانا » فاذا هى تقابل كالقديسة وتحمل على الاعناق ، الشعب ينادى باسمها والجمهور مقدر لتضحيتها ولكن الزوج لايريد أن يعفو ، تقسم له أنها لاتزال طاهرة كما ذهبت الا انه لا يصدق ، ولكن ماذا يرى ؟ لقد جاءت مصحوبة برجل وقد تكشف هذا الرجل عن برنزفاللي عدوه ؛ اذن فلينتقم هذا الزوج من العدو الذي سلبه امرأته

« فانا » تتوسل الى الشعب أن يحمي لها حبيبها واذا الزوج يعرض فكرة غريبة : أهي طاهرة حقاً ؟ نعم هى طاهرة ؛ اذن لم تبق لها علاقة ببرنزفاللي وهو له يفعل به مايشاء وليزج فى اعماق السجون انتظاراً لما يحل به من عذاب ثم موت.

ولكن « فانا » تريد نجاته وتمنى النفس بأن تتمكن من الفرار معه فهي تصيح زاعمة أن هذا الرجل انتهك حرمتها وأنها أحق بالانتقام منه ولقد احتالت عليه حتى جاءت به كى تنتقم لشرفها وعرضها أولا تنال حتى لذة الانتقام؟!

جويد و — (قائد بيزا وزوجها) — سيعود الحرس . . . وسيسلمون لك مفتاح السجن.

فانا — أريد المفتاح لنفسى حتي أعرف تماما.. حتى لايعرف أحد آخر ... لقد كان مامضى حلماً سيئاً...وسيبدأ الحلم الجميل ..سيبدأ الحلم الجميل

***

هذه قصة رواية « مونافانا » كما وضعها الكاتب البلجيكي الشهير موريس مترلنك وليست هى الرواية التى مثلت فى الاسبوع الماضى على مسرح الريحانى لانها اقتباس الكاتب الاديب ابراهيم افندى المصري من الرواية الاولي، ولو كنت من الذين شاهدوا رواية « مونافانا » مساء الاثنين الماضي على مسرح الريحانى وظلوا ساعة أو ما يقرب من الساعة بعد الموعد المحدد لرفع الستار ينتظرون ابتداء التمثيل وهو لايبتدىء ، لو كنت من هؤلاء لوجدت بين القصتين فرقا ظاهراً .

كنت ترى رواية مترلنك فى الفصل الاول فاذا جاء الفصل الثاني بدأت تشعر بتغيير قليل بين رواية المقتبس والرواية الاصيلة ؛ لعله يتناول العبارات والتفصيلات أكثر مما يتناول الجوهر. فاذا بلغت الفصل الثالث وجدت قصة لايعرفها مترلنك وانما هي من وضع الاديب المصرى.

يري الاديب ابراهيم المصري أن الكاتب البلجيكى لم يحسن وضع الفصل الثالث وان هذا الفصل الذى هو خاتمة الرواية ضعيف اذ كيف تقدم المرأة التى فكرت فى تضحية شرفها فداء لبنى وطنها على خيانة زوجها المكروه فتدبر المكائد للنجاة بحبيبها ـ هذا ختام غير حميد ، وانما الختام المؤثر حقا والعظيم حقا هو أن يتقدم حبيبها فيعرض نفسه للقتال دفاعا عن بيزا وطن المرأة التى أحبها وان يتقدم لقتال الجيش الذي كان يقوده فى صباح يومه بينما تكون مونافانا هى المسيطرة على اطلاق القنابل وهى التى تصدر للمقاتلين الاوامر وهى تشهد من اعلى القصر بوادر الانتصار !!

لذلك كنت تري هذا الفصل محشواً بالنداءات الحماسية وينتهي بفرقعة القنابل وصياح «مونافانا» وهى تشجع الجنود على القتال

هكذا اراد الاديب المصري ، وهو يري ان هذا الفصل خاتمة « بسيكولوجية » للرواية وهي أقرب الي الذوق المصري واحب الي الجمهور المصرى من خاتمة رواية « مترلنك »

اما المحاولات التي يبذلها الكتاب لارضاء الذوق المصري والجمهور المصرى فهي محاولات مشكورة وان كنا لانؤمن بنتائجها كثيراً — لانؤمن بها كثيرا الا لان الجمهور المصرى ليس له ذوق خاص به ، بل لاننا كثيرا بل غالبا نري ان الكاتب فى الواقع لايكتب ما كتبه الا مرضاة لذوقه الخاص وهو انما يعزو ذلك الى ذوق الجمهور رغبة في الاحتماء وراء هذه العبارة فى حالة فشله

لقد اردنا ان نستطلع حكم الجمهور على هذا الفصل الثالث الذي اراد المقتبس ان يراعي فيه ذوق الجمهور، فكنا نلتفت حولنا متأملين فى الاعين والشفاه والوجوه كي نقرأ فيها الحكم على هذا الفصل. ولعلنا نخبر الاديب ابراهيم افندى المصري خبرا جديدا اذا قلنا انه اخطأ ذوق جمهوره فقد كنا نري الابتسامات تعلو الشفاه عند كل صيحة وكل نداء يراد به تحريك عواطف المتفرجين واثارة حماستهم وكانت عبارات التضحية والوطن والبطولة واشباه ذلك من العبارات التي كانت تتناثر على الجمهور تقابل بابتسامات هى اقرب شيء الى السخرية لا لان الجمهور لايعرف معنى هذه العبارات ولا يقدرها بل لانه يقدرها حق قدرها فلا يرضي بها ان تلقى جزافا وان تبتذل فتمتهن.

ثم فرقعة القنابل التى اعتاد مؤلفونا أن يدخلوها في رواياتهم ؛ وقد يكون قصد هؤلاء المكرة أن ترتعد فرائصنا قليلا من الخوف؟ ألم يكن لنا أن نظن الاديب المصرى — وهو الذى ألف وترجم أكثر من رواية مسرحية وعرف بسعة اطلاعه على درر المسرح الفرنسى — أبعد الناس عن الالتجاء الى هذه الحيل المسرحية الرخيصة.

فلننتقل الان الي التمثيل ومعداته . أما التمثيل فكان جيداً من شخصين اثنين لاثالث لهما واعني بهذين الشخصين السيدة روزا ليوسف التى قامت بدور « مونافانا » واحمد افندى علام الذى قام بدور « برنزفالي » فقد حاول الاثنان أن يخلقا شخصية دوريهما وقد نجحا في هذه المحاولة .ولكن هل لنا أن نغفل القول بان جزءاً كبيراً من الضعف الذى كان باديا في الرواية ناشيء عن الطريقة التي مثل بها فؤاد افندي سليم دور « جويدو » وهو دور هام ذو شأن كبير فى الفصلين الاول والثالث؛ لقد كان فؤاد افندي منشأ الفتور وكان منشأ الملل!

بعد ذلك لم يبق علينا الا ان نلفت مسرح الريحاني الي أمر هام هو اننا كنا نلمس عدم الاستعداد للرواية وعدم المرانة عليها لماماً وكنا نحاول ان نجد تلك الوحدة بين الممثلين وهي التي تنشأ عن التدريب فلانجدها.

فهل نري أننا فى حاجة لان ننبه مسرح الريحانى على ذلك مرة أخري ؟

ثم ننصحه كذلك ونسدي للمؤلفين النصيحة ؛ ان يبتعدوا عن اظهار الجماهير والجيوش علي المسرح كلما وجدوا سبيلا الي ذلك

ان عدد الروايات التى ماتت ضحية تلك الجماهير والجيوش المسرحية لكثير فلا خير يرتجي من وراء قوم لاشأن لهم بالتمثيل ولا يمكن ان يفكر المسرح فى الاتفاق عليهم ليظهر بالمظهر اللائق بالرواية والموافق للرواية.

نحن لاننكر أن هذه الجماهير المسرحية لو ادت واجبها علي خير وجه لاكتسبت الرواية بهاء ورواء — ولكن الاخطار التى تتعرض لها الرواية بسبب تلك الجماهير المسرحية لهي أخطار لايجب اغفالها، فخير لنا ان نبتعد عن الخطر من ان نقدم عليه ونحن لانعلم النتيجة.

كان الجمهور المسرحى الذي ظهر فى رواية مونافانا ، من اسوأ الجماهير وكان جنودها من اسوأ الجنود ولقد خانت هذه الجماهير المقتبس فيما اراد لخاتمة روايته من عظمة وتأثير .

حسن محمود

برج لاسلكى في برلين

اقامت الحكومة الالمانية ببرلين برجاً لاسلكياً هو من احدث واتقن الابراج اللاسلكية في العالم اذ يبلغ علوه ٤٣٠ قدماً ويبلغ ثقله او بمائة طن .ولا يخفي ان برج ايفل بباريس هو اعلى برج لاسلكي فى العالم ويبلغ وزنه سبعة الاف وثلاثمائة طن .ومع ذلك فبرج برلين لايقل عنه شأنا فى تلقي الاصوات والاشارات اللاسلكية .

وعلى ارتفاع مائتي قدم من قاعدة هذا البرج مسرح يسع مئتي شخص ومطعم كبير .وفى البرج عدة الات رافعة لرفع الناس وانزالهم . ويقول المهندسون الذين بنوه انه قائم على دعائم ثابتة بحيث لايمكن ان تؤثر فيه الزلازل لانه مبنى على أحدث المبادىء الهندسية

حادث فى مجلس العموم الانجليزى

نائب يتهم نوابا بحضور المجلس سكارى

ونواب يحتجون عليه

جلسة يوم ٢٦ اكتوبر الماضي

حدث فى مجلس العموم الانجليزى فى اليوم السادس والعشرين من شهر اكتوبر الماضى أن طرح (السير هولبروك) عضو المحافظين على المجلس للمناقشة مسألة قذف النائب (دكتور سولتر) فى بعض أعضاء المجلس واتهامهم بحضور الجلسات وهم فى حالة سكر فى خطابه الذي ألقاه خارج المجلس ، وقال ان هذا قذف شنيع فى حق أعضاء المجلس وخروج مؤلم على تقاليد المجلس .

خطبة الدكتور سولتر

وهنا وقف الدكتور سولتر بين هتاف العمال وبدأ كلامه مشيراً الى الرسالة البرقية التي أرسلها اليه السير هولبروك يعلمه فيها أنه سيضع الموضوع على بساط المناقشة أمام المجلس يوم الاثنين ، وقال انه كان مشغولا بتأدية الشهادة بالمحكمة (صياح من جانب العمال للعمال)

فلما تسلم الرسالة أسرع الى المجلس وشرح للرئيس سبب غيابه ، وقال له ان الخطاب الذى أبديت عليه الملاحظات والمعارضات قد ألقي منذ اسبوعين ، ورغم أن السير هولبروك قد وجد الوقت الكافى ليتخابر مع الصحف ويعلم فيها صورته الفوتوغرافية ، فانه لم يكن لديه الجرأة الكافية ولا اللياقة الواجبة فيعلمنى باجراءاته حتى أصبح ذلك متأخراً جداً (هتاف من العمال)

وتابع الدكتور سولتر كلامه قائلا : اما بالنسبة للنقطة الاساسية وهي الشكوى القائمة ضدي فاني أعلن صراحة ، وأنا شاعر بكل نواحى المسئولية ، وبصرف النظر عن كل ما يمس شخصى : انى لست مزمعاً أن أنسحب ، أو اعدل أو احور أو اخفف ، أو اعتذر عن أي شيء قلته في هذا الصدد .

ويجب أن يعرف الناس الآن صحة معاني الكلمات التي صدرت مني ومركزها الحقيقي . ولا يجب أن يحكم من جملتين أو ثلاث أخذت لاغراض التهييج الصحفي أثناء ورودها فى سياق الكلام .

وشرح الموقف الذى حدثت فيه الخطابة فقال ان ذلك كان فى اجتماع علي صغير بمناسبة احتفاء فرد بعيد ميلاده الخمسيني وبغرض التكلم عن مزايا الاعتدال وضبط النفس ، فسرد الدكتور سولتر مسألة الشراب عامة من وجهتها التاريخية فى بريطانيا خلال المائة العام الاخيرة ؛ حيث قال بان الموضوع يختلف الان كثيراً عن ذلك الذي سجله مؤسسى هذا المجتمع . وأشار الى الحقيقة القطعية التي كانت سائدة في الماضي بين جميع الطبقات وبالاوساط ، وهي الافراط فى الشراب ، حتى انهم ما كانوا لينظروا اليها كشيء غير محترم أو مخز وذكر المثل القديم السائر الان « ثمل كلورد » وقال ان الانتقال من هذه الحالة قد عم جميع الطبقات ، ولكنه ما زال هناك مع الاسف ، وهى حقيقة جلية ، نسبة معينة من كل الطبقات لايمكنها أن تشرب قليلا حتى تشرب كثيراً ، وان هذا لا يحدث بين الطبقات الفقيرة فقط وانما بين افراد من الطبقات الراقية وحتى أعضاء مجلس النواب فانهم غير مستثنين من هذا اللوم ...

وقال الدكتور سولتر انه استعمل هنا وقال الكلمات التي يشكون منها ؛ وانه يعيد قولها فى المجلس فهو قد رأى أعضاء من كل الاحزاب ، ومن حزبه كذلك ، مع الاسف ثملين فى هذا المجلس (صياح من جانب الوزراء واه كلا!) وليس ذلك مرة واحدة ولكن فى حالات عدة (صياح من جانب الوزراء : اذكر أسماء) سآتى الى مسألة ذكر الاسماء حالا ، (ضحك ومقاطعة من ناحية الوزراء وهتاف من العمال)

الرئيس — أرجو أن يسمع المجلس هذا الموضوع بسكون .

الدكتور سولتر : عند ما أقول انى رأيت فهذا بيان يعرفه كل عضو تقريبا فى هذا المجلس (صياح من ناحية الوزراء كلا) وانى أقول صراحة ان نكران أعضاء المجلس ذلك مجرد عواطف ومراءاة منهم (مقاطعة) ومنذ أثيرت هذه المسألة أمس جاءنى ما بين الخمسين والستين عضواً من أعضاء هذا المجلس على الاقل يقولون انهم موافقون على ما قلته . وقد لا يكونون موافقين كليا على كيفية صدور التصريح ؛ ولكنهم لا ينكرون صحة وضبط ما قلته .

وانى أعلن الآن زيادة عما أعلنته ، انني قد ساعدت شخصيا بعض أعضاء من هذا المجلس على نقل بعض الاعضاء وهم فى حالة يرثى لها . وهذا معلوم للاعضاء من كل النواحي (أصوات لا! لا!) وانى أقول ان هذا من المعلوم لكل فرد وانه حديث فكاهة الصالونات ، وقد أعلنت فى الصحف عند ما أرهقت بالاسئلة بعد خطابي انى سأعيد قول ما قلته فى نفس المجلس فى حضرة الاشخاص الملومين ذاتهم وانى أفعل ذلك الآن (ضحك)

واستمر فى كلامه قائلا : هذا هو البيان الذى أعلنته ، والذى لن أغيره أو أبدله ، وأنت ياحضرة الرئيس قد مضيت سنين أطول منى فى التجارب مع هذا المجلس ، ولكن ملاحظاتي وتجاربي الخاصة تضطرنى أن أقول متفقا معك ان هذا المجلس أفضل مما سبقه ، فقد كنت فى مجلس ١٩٢٢ — ١٩٢٣ وأعترف اني كنت أرى سكراً أكثر مما أرى فى هذا المجلس (ضحك من الوزراء) وهذا ما يقره معى كثير من الاعضاء ، وأرجو أن تقدروا هذا الموضوع بروح الموازنة والمعادلة ، فان اتهامي اذا صح أن يسمى كذلك ، ليس موجها ضد أعضاء هذا المجلس فى مجموعهم ؛ وانما ضد فئة معينة فيه . فاذا كان من الخروج على التقاليد والامتياز المقرر أن ينقد المرء عمل بعض الاعضاء المعينين الذين اعتبرهم عاراً على هذا المجلس وحطاً لكرامته وقتلا لتقاليده وهيبته بتصرفاتهم الشائنة ، أقول اذا كان هذا خروجا على حقوق المجلس وامتيازاته ، فليكن ذلك . فلن أقدم أى اعتذار مهما ترتب على ذلك من نتائج .

وانى أتمنى باخلاص مثل كل فرد هنا ان تبقى لهذا المجلس مكانته وهيبته عالية ونفوذه عظيما فى المملكة (ضحك تهكمي) واعتقد ان التقاليد البرلمانية وحدها هى التى ستنقذ هذه الامة من كارثة نهائية — اقتصادية وصناعية — وأرغب أن أري سلطة البرلمان ونفوذه تزداد أكثر مما تتضاءل . وأجرؤ أن أقول باحترام : اننا نصل الي هذه النتيجة اذا عدل بعض أعضاء هذا المجلس مسلكهم ؛ واذا لم يساعدهم أحد ضد أولئك الذين حملوا على أنفسهم ذلك الحمل غير المشكور من كشف الغطاء عن مثل هذه الاشياء ...

ويسألني البعض أن أذكر أسماء الاشخاص الذين أعنيهم ؛ فلو فعلت ذلك هذا المساء أكون مذنباً بنفس الغلطة من عدم اللياقة مثلما ارتكب السير هولبروك معي . ولكن اذا أراد المجلس أن يتابع السير فى الموضوع وأن يؤلف لجنة أو يحيل الأمر على لجنة الحقوق والامتيازات فانى أستعد للذهاب اليها ، ورغم ان موقفي سيكون مؤلما ، فسأضطر الى ذكر اسماء افراد من كل حزب ، أعرف أنهم يتعدون فى هذا الجرم ؛ وسآخذ معي عدداً كبيرا من الزملاء هم على استعداد لأن يؤيدوا بياناتى ، وهم ليسوا من أعضاء حزبى فقط بل من كل الاحزاب فى المجلس .

وقال الدكتور سولتر فى نهاية كلامه : انه يعلم ان هناك اعتراضا آخر عليه وهو نقده طريقة التسهيل لاعضاء المجلس في الحصول على الشراب فى جميع أوقات النهار والليل ، وهو محرم على مجالس البلديات ومجالس الدوائر المركزية والافراد عامة ، بينما يبيحه أعضاء المجلس لانفسهم ، وقال هذا عار فاحش فليس يعتذر عنه أيضا .

وختم كلامه قائلا : انى أسأل المجلس ان يعتقد انى ما تكلمت في هذا الصدد بأى شعور من مشاعر السرور ، بل انما فعلت ذلك لانني أرغمت على ذلك ارغاما واضطررت أن أدافع عن مركزى ، وقد فعلت حسب مقدورتي ، وأظهر أسفه الشديد لذكر مثل هذه العيوب ولكن الصالح العام وكرامة المجلس يجب ان يعنى بهما قبل كل شيء آخر

ثم جلس مكانه فقال الرئيس : أسأل العضو المحترم أن ينسحب بينما يستمر المجلس في المناقشة ، فترك الدكتور سولتر الحجرة .

كلمة مستر كونر

وقام مستر كونر من الوطنيين عن ليفربول فقال : أظن أن المجلس لا يرى كلامى ، بصفتى أكبر الاعضاء سناً ، من عدم اللياقة ؛ ولكني خبرت المجلس مدة ست وأربعين سنة أثناء عضويتى وقبل ذلك من شرفة الصحفيين أثناء كنت صحفيا مشغوفا بالسماع والنقد ، ان الدكتور سولتر فى موقفه هذا يمثل الغيرة والحماسة المتطرفتين وذلك ينقلب أحيانا الى غل وسخيمة ومشايعة . وانه لو رجع قليلا الي الوراء لتذكر قصة (وليام بت) الذي كان رئيسا للوزارة الانجليزية ، وكيف أن أحدهم قال له انه لا يرى الرئيس ؛ فكان جواب بت له انه يري ثلاثة !! لاشك أن بت قد شرب ثلاث زجاجات من النبيذ فى تلك الليلة وذلك ما لا يشربه أي انسان الان ، قد يكون ذلك العصر أقل فى حماسة الرجولة من القرن الثامن عشر ومبدأ القرن التاسع عشر ، ورأيت مرة فى عهدنا هذا عضواً ممتداً في كرسيه يغط فى نومه هادئا ، ثم ذكر عدة وقائع أخرى . وختم كلمته بقوله : انه يقول بكل اخلاص وصراحة ان طرق الشرب بين الافراد قد تحسنت تحسنا عظيما جداً ، ولم ير أثر ذلك التحسين فى مكان أعظم منه فى مجلس النواب (هتاف عام)

وتكلم مستر كلاينز من العمال فأيد قول مستر كونر من أن الاعتدال عظيم جدا بين الاعضاء من كل النواحى ، وانه لاخير ينتج من مواصلة الجدل ، وانه من الافضل اعتبار خطبة الدكتور سولتر صادرة عن قصد حسن وحادث حماسي لتعضيد دعوة الاعتدال .

وتكلم السير هولبروك فقال : لو أن الدكتور سولتر أعلن أسفه على هجومه بغير مبرر على شرف وأخلاق المجلس لكنا سحبنا الموضوع بكل سرور ، ولكنه يصر على عدم ذلك .

خطبة مستر بولدوين

ووقف مستر بلدوين فقال أشكر مستر كونر على كلماته القليلة الحكيمة ؛ واعتقد انه حفظا لكرامتنا يجب ان نسرع فى ان ننتهي من هذا الموضوع ورغم اني اصغر سنا من مستر كونر فانى اتفق معه على كل ما قاله عن عادات الناس ، فاعرف أنه قد ساد بين جميع افراد الطبقات عامة شعور من روح الاعتدال ازاء المواد الكحولية ، حتى لاقول ان هذه المملكة تختلف عن تلك التى كنت اعهدها يوم كنت صبيا .

ومن المسلم به فى جمعية مثل هذا المجلس تشمل ستمائة شخص أنه لابد ان تقع بعض الحوادث . كما يحدث في كل الهيئات . من بعض رجال يحيدون عن الاعتدال وضبط النفس . كلنا يعرف ذلك ولا نتكلم عنه (هتاف) واظن ان الذي جرح عواطف هذا المجلس كثيراً . أن واحدا من عدده يشتغل معنا ويشاركنا حياتنا الاجتماعية : يظن ان واجبه كما لا أشك انه ظن خطأ . ان يتكلم عن مثل هذه الاشياء فى الخارج دون ان يعلن أسفه للمجلس واعتذاره عن ذلك (هتاف)

وآسف لعدة اسباب ان يصبح اخذ الآراء ضروريا ولكن بعد خطاب الدكتور سولتر الذى لم يبد فيه أي أسف . اري ان لاشيء يمكن عمله سوي أخذ رأي المجلس . وانى مقتنع كل الاقتناع ان بيان الدكتور سولتر كان هادما لحقوق المجلس وامتيازاته ويجب ان اعطى الصوت للدعوي وأرى أن يدفن هذا الحادث المكدر فى اسرع وقت وان ينسى كذلك (هتاف) وان السماح للجنة الحقوق والامتيازات بأن تبحث فيما سيطرح امامها لهو غير محتمل فى جمعية من هذا النوع فيجب ان يشرع المجلس فى اقرب وقت في عملية اخذ الآراء .

وتكلم مستر (ليز سميث) فقال انه لا يرى سببا لعدم عرض الدعوي على لجنة الحقوق البرلمانية وقال ان خطاب السير هولبروك لم يكن سوي هجوم على عضو من حزب العمال وان الطريقة التى قدمت بها الدعوى كانت مخالفة للمألوف وكانت عبارة عن (بروباجندا) .

وقال مستر كلاينز انه اذا أصر المجلس على الموافقة على اقتراح السير هولبروك على اعتبار كلمات الدكتور سولتر قذفا شنيعا فى حق اعضاء المجلس وكرامته فسيطرح طلب التعديل .

واجريت عملية التعديل فكان الموافقون ٩٥ والمعارضون ٢٤٧ وبذلك كانت اغلبية اصوات المعارضة ١٥٢ واعتبر خطاب الدكتور سولتر قذفا فى حق المجلس .

أبطال الانسانية

ادوارد جنر

مكتشف تطعيم الجدري

اذا جاز لاسماء بشرية أن تدون في سجل الخلود وأن تحفظ كراهاق كتاب الابدية لوجب أن يكون في مقدمتها أسماء أولئك الذين سعوا لتخفيف آلام البشر باستكشافاتهم الدلمية ومباحثهم الطبية. وهل هناك آلام تنوء بها كواهل الانسانية شر من الامراض الفتاكة؟ بل هل هناك نعمة من نعم الله يسبغها على عباده خير من الصحة و العافية؟ اذن فليس عجيباً أن نحتفي دائماً بذكرى الابطال الذين جاهدوا لقهر الامراض وتخفيف وطأتها ولو ضحوا في هذا السبيل بارواحهم. وليس غريبا أن نذكر بالاجلال والتعظيم مكتشف مصل الدفتيريا. ومخترع الانسولين ومستنبط تطعيم الجدري، وسنقتصر في كلامنا الآن على هذا الاخير وهو ادوارد جنر

والجدري في التاريخ سيرة مروعة فقد كانت أوبئته تجتاح المدن والقرى فلا تبقي ولا تذر وكان حيثما حل ينشر الخراب أجنحته فوق الربوع. وهو مرض هائل فظيع ان لم يقض على صاحبه أصابه بالتشويه أو بالعمى. وظل الحال على هذا المنوال الى أن جاء ادوارد جنر فاستأصل شأفته حتى لم نعد نسمع بفتكاته وفظائعه الا في القليل النادر

ولد جنر في ١٧ مايو سنة ١٧٤٩ بمدينة بركلي في مقاطعة جلوشستر وتوفي والداه وهو في السادسة من عمره فرباه أخوه الاكبر وكان يحبه حباً جماً. ولما دخل في طور الشباب اختار لنفسه مهنة الطب وعلى ذلك أمضى سنوات قليلة في التحضير في سودبري بالقرب من برستول ثم انتقل الى لندن لقضاء مدة التمرين في مستشفى هنتر وبعد حصوله على اجازة الطب رجع الى موطنه ليقوم هناك بأعباء مهنته.

وبينما هو منهمك في عمله الطبي في سودبري ثم في بركلي استلفت انتباهه اعتقاد ذائع بين الجمهور مفاده أن الذين يشتغلون في مزارع الالبان ويصابون بجدوي البقر (نوع خفيف من الجدري) يحصلون على مناعة ضد الجدري. وفي يوم من الايام زارته في عيادته امرأة وصرحت له في حديثها معه انها لا يمكن أن تصاب بالجدري نظراً لكونها أصيبت منذ سنين بجدري البقر.

فهذه الدلائل وغيرها التي جمعها جنر في مدة خمس سنوات بعثت في عقله فكرة جديدة ملخصها أن أحد نوعي المرض المسمى جدري البقر يكسب الجسم البشري مناعة ضد النوع الآخر الذي يدعونه عادة بالجدري.

ولما كان جدري البقر نادر الحدوث في ذلك العهد لم يستطع جنر اثبات هذه النظرية. وفي عام ١٧٧٥ أجرى بحثا دقيقا في هذا الشأن ولكنه لم يتمكن من التحقق من صحته الا في ١٤ مايو سنة ١٧٩٦ اذ طعم غلاما في الثامنة من عمره يدعى جيمس فبس بمادة جدري البقر مستخرجة من امرأة مصابة بهذا المرض. وفي أول يوليه طعم الغلام نفسه بمادة الجدري فلم يصب بسوء.

وبعد سنتين أجري تجربة أخرى ثم كتب تقريراً وافياً ليذيع للملأ اكتشافه الخطير ولكن قبل نشره صرف في لندن ثلاثة أشهر منتظراً انتهاز الفرص ليجري تجربة أمام اصدقائه فلم يوفق لذلك

وفي نفس الوقت جرب جراح في مستشفى سانت توماس هذه النظرية وتحقق من صحتها فأعلن انضمامه لجنر للدفاع عنها. ولما ذاع الاكتشاف لاقي معارضة شديدة كما ينتظر في مثل هذه الاحوال، ولكن بالرغم من هذه المقاومة التي كانت عنيفة في بعض الاحيان انتشر التطعيم في انحاء اوربا وفي الولايات المتحدة وانهالت على جنر ألقاب الشرف من الهيئات المختصة، وأهداه البرلمان مبلغ عشرة آلاف جنيه اعترافاً بجميله وانتخب عضوا في أهم الجمعيات العلمية في اوربا. ولبيان أهمية جنر وعلو مركزه في ذلك الوقت يقال ان نابليون حجز في فرنسا جماعة من الانجليز بعد انتهاء صلح اميانس ورفض اطلاق سراحهم ولكن جوزفين استحلفته باسم جنر فتردد الامبراطور قليلا ثم أجاب «نحن لا يسعنا أن نرفض شيئا لهذا الاسم»

وأهداه البرلمان مرة أخرى عشرين ألف جنيه، وعمل لأجله اكتتاب في الهند وفي عام ١٨٠٢ تألفت الجمعية الجنرية الملكية ولكنها تفرقت في سنة ١٨٠٨ لاسباب داخلية.

وفي سنة ١٨١٣ أنعمت عليه اكسفورد بلقب عضو ولكن كلية الاطباء عرضت عليه قبل قبوله عضوا فيها ان تجري امتحانه في بعض الفروع غير أن جنر رفض هذا الطلب المضحك.

وفي سنة ١٨١٥ توفيت زوجته فاعتزل في موطنه حيث قضى الاعوام الباقية من عمره وقدم آخر تقرير له في سنة ١٨٢٣ الى الجمعية الملكية وبعد ذلك بقليل أصابته نوبة صرع وتوفي في ٢٦ يناير سنة ١٨٢٣ بعد ان خلد لنفسه على صفحات التاريخ اسما مجيداً تقوى الايام على محوه وبعد أن شاهد بعينيه نجاح اكتشافه الخطير في انحاء العالم المتمدن.

الدكتور فؤاد واصف

الملاريا

وتسمى بالحمى المتقطعة أو الحمى المسببة للرعشات أو بيمبي (اسم البعوضة بلغة أهالي الحبشة). أو ميو (اسم البعوضة بلغة أهالي افريقيا الشرقية الالمانية)

تحت هذه الاسماء يحصر الاطباء وعلماء الحشرات حالات مرضية كثيرة مسببة من تكاثر طفيل «هيما توزوير دي لافيرن» في الكريات الدموية الحمراء.

ولتلك الحالات المرضية خواص وعوارض مشتركة وهي :—

«١» الحمى المتقطعة. «٢» النكسات المتوالية. «٣» فقر الدم. «٤» تضخم الطحال والكبد (في بعض الاحيان) «٥» وسوب pigments de melanie في أعضاء الجسم.

والملاريا مرض معروف من قديم : ويرجع اكتشاف طفيلية الى عالم فرنسي يدعى «لافيرن» اكتشفه في كونستانتين سنة ١٨٨٠

وهذا المرض منتشر في كل أقطار المعمورة سواء تحت صورة حالات فردية. أووبائية. وتصبح حالاته خطرة كلما قربت من المداري. والجزء المحصور بينهما موبوء كله به. أما في النصف الشمالي فانها تجتاز مدار السرطان حتي تقرب من خط ٤٠ شمالا مخترقة آسيا وأمريكا. أما في أوروبا فتوجد اصابات عديدة حتى خط عرضه ٦٠ شمالا

ومن عوارضها المهمة الحمى. وهي اما مستمرة (وهذا قليل) أو متقطعة. وتتميز تقطعاتها بارتفاع حرارة الجسم وتدعى (بالكريات). بين احداها والاخرى مدد بدون حمي

فاذا ظهرت الكريرة يومياً (وبعني آخر. اذا ارتفعت حرارة الجسم فوق الاعتيادي) سميت «بالحمى اليومية». والا فانها تسمى «بالحمى الثلاثية» اذا ظهرت الكريرة كل يومين وتسمى «بالرباعية» اذا صعدت الحرارة كل ثلاثة أيام ويطلقون عليها هذا الاسم لانه اذا ظهرت الكريرة أول يوم. أعقبتها أخرى في رابع يوم.

ويعللون ارتفاع حرارة الجسم الى انقسام طفيليات هذا المرض في الدم. وقد تصعد الحمى الى اربعين درجة أو اكثر ثم تنخفض درجة الحرارة حين ظهور كريرة أخرى.

ويحدث وجود هذا الطفيلي تغيرات في الجسم خصوصاً في الدم فعدد الكريات الحمراء ينقص وتقل كمية الدم. وتتكون مادة تدعى «بالميلانى» في الكريات البيضاء فتسمى عندئذ بالكريات الميلانية. وقد يمر الطفيلي من الأم الي الجنين

وللملاريا ماينيف عن ٨٠٠ مليون ضحية. ويصاب بها في الهند سنويا أ كثر من ١٠٠ مليون شخص. وتكون سبباً في وفاة مايزيد عن مليون ومائة الف نسمة سنويا.

وللبعوض دور عظيم في انتشار هذا الوباء الفتاك خصوصا «فصيلة الانوفيل» وهذا النوع معروف لدي الجميع ففلاحو ايطاليا. وزنوج افريقيا كانوا يعلمون انه يكفي أن يهبط الاهالى من الجبال لقضاء ليلة في الوديان حتى يكثر البعوض كي يصابوا بهذا المرض. ولقد وجد باحثو علم الحشرات طفيلي الملاريا في غدد البعوض اللعابية قبل ان تفرزه في القنوات الدموية المنتشرة على سطح الجسم

ومن الغريب أن الانسان لا يصاب بالملاريا الا من انثى البعوض لان الذكر لا يلدغ مطلقاً.

ولكي نفهم كيف يلعب البعوض دوره العظيم في انتشار هذا المرض الخطر نتصور بعوضة سليمة حطت على جسم شخص مريض بالملاريا. وبينما تلدغه تمتص عند لدغه كمية من دمه محتوية طبعاً على طفيليات تسمي ميروزويت منها الذكر والانثى ثم لا يمضى على هذه الطفيليات وقت حتي تصل الى معدة البعوضة فيقترب الذكر من الانثى وتحدث حالة عملية تشبه عملية التلقيح وينتج كائن جديد يسمى زيجوت ذو نهاية مدببة فيجتاز غشاء معدة البعوضة ويتحول الي بويضة oocyte تكبر ويصبح حجمها ٦٠ من ١٠٠٠ من المليمتر في مدة خمسة عشر يوما. وفي أثناء تلك المدة تتكون مخلوقات اخرى تدعى (سبوروزويت) لا يمضى عليها وقت طويل حتي تنتشر في غدد البعوضة اللعابية.

واذا لدغت هذه البعوضة شخصا سليما فانها تفرز من غددها كثيراً من هذه الطفيليات sporosoite ينقض كل منها على كرية حمراء. ويبدأ وقتئذ انقسام آخر غير تناسلى ولكن في هذه المرة يحدث هذا الانقسام في دم الانسان، فان كل sporoite يهجم على كرية حمراء فيخترقها ويكبر حجمه في داخلها ويتحول الى مخلوق يدعى بجسم لافيرن الوردي corp en rosoce de lavsan ثم ينقسم الي عدد كبير من الميروزويت كل منها يسعى الي مهاجمة كرية حمراء سليمة. وهكذا تبدأ دورة أخرى تليها دورات عديدة وهكذا الي ما لا نهاية

أما طرق الوقاية فكثيرة. فيجب على كل فرد ان يجتنب بقدر الامكان الاماكن التي يكثر فيها البعوض. وان لا يخرج ليلا. ولا يسكن الاراضى الواطئة. وعليه في حالة وجود وباء ان يستعمل الكينين سلفات أو الكلوريدات بكمية من ٢٠ : ٣٠ سنتي جرام ويجب محاربة البعوض وحشراته اما بطريقة

فتى مباشرة، وذلك بتجفيف المستنقعات والبرك أو بطريقة مباشرة وذلك بالقضاء على حشرات البعوض الكبيرة والحشرات المائية . وصب طبقة من غاز البترول على سطح الترع والقنوات.

ومهما تكن حشرات البعوض مائية الا أنها في حاجة الى الصعود من وقت لآخر الى سطح الماء للتنفس . وبما ان البترول يكون حاجزاً لا يمكن اختراقه . فتموت تلك الحشرات مختنقة.

وان هذه الطريقة لا تفسد الماء ولا تضر الاسماك فضلا عن ان تربية هذه الاسماك ذات فائدة عظيمة في القضاء على حشرات البعوض.

محمد عبد العزيز سيف النصر
طالب طب بجامعة باريس

الخطر الأجنبي

يهدد بلاد سويسرا

في سويسرا اليوم مشكلة عمرانية تشغل اهتمام الرأي العام ونعني بها مشكلة الاجانب الذين يتدفقون على سويسرا من جميع أنحاء العالم فينافسون أهلها ويزيدون في وطأة البطالة عندهم . وقد تنبه السويسريون الى هذا الخطر منذ عهد غير بعيد واهتمت به الحكومة السويسرية حتى ليصح القول بأنه اليوم أهم ما يشغل بال القوم هناك . ولا شك أن في مقدمة الاسباب التي كانت تدفع الناس الى النزوح الى سويسرا في خلال نصف القرن الفائت ما كانت تتمتع به البلاد من الرخاء ورخص المعيشة وتوافر أسباب الراحة . أضف الى ذلك قلة الضرائب مما قد حمل الاجانب ولا يزال يحملهم على تولية وجوههم شطر تلك البلاد الجميلة وحط عصا ترحالهم فيها . وفي الواقع أن جميع الاجانب الذين ينزحون الى سويسرا يقيمون بها ويتخذونها موطناً لهم لانهم يجدون فيها من المرغبات والمحسنات ما لا يجدونه في غيرها .

على أن جانباً عظيما منهم يحتفظون بجنسيتهم وينشئون لانفسهم مستعمرات وجاليات في أهم المدن السويسرية وقلما يختلطون بأهالي البلاد أو يعاملونهم الا فيما له علاقة بالتجارة . فترى لهم جمعيات وأندية ومدارس ومنشآت منفصلة عما للسويسريين تمام الانفصال، واذا حانت أعيادهم القومية احتفلوا بها كما لو كانوا في بلادهم . وقد بدأ سيل الاجانب يتدفق الى سويسرا بعد سنة ١٨٧٠ وازداد ازدياداً كبيراً بعد سنة ١٨٨٠ اذ بلغ عدد الاجانب يومئذ ٢١١٠٣٥ مع ان عدد الاهالي لم يكن يزيد على المليونين وثلاثة أرباع المليون . وزاد عدد الاجانب حتى بلغ في سنة ١٩٠٠ زهاء ٣٨٣٤٢٤ وعدد السكان يومئذ ٣٣٠٥٤٤٣ . وفي سنة ١٩١٠ بلغ عدد الاجانب ٥٢٢ الفا وعدد الاهالي ٣٫٧٥٣٫٢٩٣ . ووقف سيل المهاجرة بعد ذلك قليلا بسبب الحرب العظمى ولكنه اشتد بعد مرة أخرى حتى بلغ عدد الاجانب في سنة ١٩٢٠ زهاء ٤٠٢٣٨٥ وعدد الاهالي ٣٫٨٨٠٫٣٢٠ أي ان الأجانب كانوا أكثر من عشرة في المائة من عدد الاهالي .

ويؤخذ من الاحصاءات الرسمية ان الجانب الاكبر من الاجانب هم من الالمان (وعددهم اليوم نحو ١٥٠ الفا) ويليهم الايطاليون (وعددهم الآن ١٣٤٥٧٨) وأقلهم الفرنسيون (وعددهم لا يزيد على السبعة والخمسين الفا) . ومما يجدر بالذكر أن هؤلاء الاجانب ليسوا موزعين في سويسرا على السواء ففي بعض المقاطعات لا يزيدون على اثنين أو ثلاثة في المائة من السكان، بينما هم في المقاطعات الاخرى من عشرين الى ثلاثين في المائة .

وبلغ عدد الأجانب الذين تجنسوا بالجنسية السويسرية منذ سنة ١٨٨٩ مائة وسبعة وأربعين الفا منهم ثلاثة وثمانون الفا من الالمان وواحد وعشرون الفا من الايطاليين وثمانية عشر الفا من الفرنسويين . وفي السنة الماضية سنت الحكومة السويسرية قانونا مؤداه أن كل ولد يولد في سويسرا من أم سويسرية يعتبر سويسريا، والمظنون أن هذا القانون سيضيف الى الجنسية السويسرية نحو خمسة آلاف نفس كل سنة . والحكومة تدرس اليوم اقتراحا مؤداه اعتبار كل من يولد في البلاد سويسريا مهما تكن جنسية والديه .

ولمشكلة الاجانب في سويسرا وجهتان احداهما سياسية والاخرى اقتصادية . ومع ان البلاد تئن من البطالة منذ سنة ١٩٢١ فان سيل الاجانب لا يزال يتدفق عليها بلا انقطاع . وعندما كان عدد ضحايا البطالة من السويسريين مائة الف قدم الى سويسرا الوف من الاجانب ووجد منهم ٢٢٣٠٠ مهاجر أعمالا مختلفة . وزاد عددهم الى ٣٧ الفاً في سنة ١٩٢٣ مع أن عدد العمال العاطلين من اهالي البلاد كان في ازدياد مستمر وفي الاحصائيات الرسمية ان ستة آلاف اجنبي من الذكور استوطنوا سويسرا في المدة الواقعة بين أول يوليو سنة ١٩٢٣ واول يوليو سنة ١٩٢٥ . وفي هذه المدة عينها هاجر من سويسرا ٢٤ الفاً من اهالي البلاد طلباً للرزق في الخارج .

ويحترف الاجانب حرفا مختلفة اهمها الخياطة وصناعة النسيج والبناء والاحذية وبيع الفاكهة والتجارة .

ويؤخذ من التقارير الرسمية ان عدد الذين يهاجرون من اهالي البلاد هو أكثر بكثير من عدد الاجانب الذين يتدفقون عليها . وان اشهر المهن والاعمال التي يقوم بها الوطنيون هي الزراعة والخدمة في الفنادق والاعمال الفنية وصناعة الاخشاب والمهن الحرة كالطب والمحاماة والهندسة والتعليم وهلم جراً . وعلماء الاقتصاد السويسريون يحرضون اليوم الحكومة لتتخذ الوسائل الفعالة لصد سيل المهاجرة سواء أكانت مهاجرة الاجانب الى سويسرا أو مهاجرة الوطنيين الى الخارج . وهم يلحون ايضاً على الحكومة أن تدرب الشبان الوطنيين على الاعمال التجارية والصناعية وتساعدهم على التغلب على منافسيهم من الاجانب . وهم ينذرون الحكومة بانها اذا لم تبادر الى اتخاذ الوسائل الفعالة وسن القوانين المشددة فالبلاد مقبلة على كارثة اقتصادية عظيمة ولا بد أن يأتي يوم يزيد فيه عدد الاجانب على عدد سكان البلاد الوطنيين فيستولون على موارد الرزق ويستأثرون بمصادر الثروة .

فترى مما تقدم ان مشكلة الاجانب في سويسرا مشكلة خطيرة وانها تشغل اليوم افكار رجالها وحكومتها . ولعل من جملة الاسباب التي تحمل الاجانب على النزوح اليها كونها من بلاد محايدة يستطيع كل فار من وجه الاضطهاد أن يجد فيها ملجأ يحميه من ظلم مضطهديه . أضف الى ذلك ان سويسرا لا تسلم المجرمين الذين يلتجئون اليها وفي العالم من هؤلاء جيش جرار يرجو كل فرد منهم أن يجتاز الحدود السويسرية ليتمتع بها من وجوه مطارديه

اعظم السرقات التاريخية

سرقة ٩٥٤٧ ألماسة

جرت عادة الملوك ورؤساء الدول أن يودعوا كنوزهم خزائن الدولة ويقيموا عليها الحراس في الليل والنهار . ومع شدة الاحتياطات التي يتخذونها فكثيراً ما يطمع اللصوص الى تلك الجواهر ويحاولون الاستيلاء عليها كما وقع أخيراً لكنوز قصر شانتيلي بفرنسا . والتاريخ مملوء بقصص السرقات الكبيرة ويذكر تفاصيل الحيل التي قد يلجأ اليها اللصوص .

وفي مقدمة تلك السرقات سرقة الألماسة المعروفة « بالريجان » منذ اكثر من مئتي سنة . وتفصيل حكايتها ان احد عمال « مناجم المغول » عثر على تلك الالماسة في المنجم فالتقطها وجرح فخذه وخبأها تحت الجلد ثم خاطه وخرج من المنجم وفر بها . ودرى بها توماس بت الانجليزي حاكم مدراس فاشتراها منه بمبلغ ٨٩ الف جنيه ثم جاء بها الى انجلترا فأمر بصقلها وباعها في سنة ١٧١٦ لفيليب دورليان الذي كان وصيا على عرش فرنسا . ومن ثمة سميت تلك الالماسة بالماسة « الريجان » (أي الوصي) . وفي أيام الثورة الفرنسوية وقعت في فرنسا أكبر سرقة في التاريخ وكانت « الريجان » من جملة الجواهر التي سرقت .

وكانت الجمعية الوطنية قد قررت في أيام الثورة أن تضع يدها على جواهر التاج وتجعلها ملكا للامة . ثم أمرت بوضعها في مكان معين في شارع سان فلورنتان بباريس . وكان عددها تسعة آلاف وخمسمائة وسبعا واربعين قطعة من الالماس المختلفة الاشكال والاحجام، ومن جملتها الماسة « الريجان » المار ذكرها والماسة « سانسي » « ومرآة البرتوغال » والماسات « مازارات » والالماسة الزرقاء والماسة « دي جيز » والماسات « ماري دي جونزاج » وغيرها من أشهر جواهر الدنيا .

ووضعت هذه الالماسات في خزائن خاصة . وكان الحراس يعرضونها في يوم الاثنين من كل أسبوع على العامة . فكنت ترى الالوف من الناس يهرعون الى ذلك المكان ليكحلوا انظارهم برؤية أثمن كنوز العالم وأفخرها .

على أن عرضها على هذا الوجه أثار مطامع اللصوص والمجرمين ولم يكن يحرسها سوي ثلاثة حراس يتناوبون حراستها في النهار وينامون عنها في الليل . فتواطأ جمهور من كبار اللصوص على سرقتها . ووضع زعيمهم « بولفيات » خطة محكمة لذلك . ففي ١١ سبتمبر سنة ١٧٩٢ كان السائر في شارع سان فلورنتان (حيث أودعت الجواهر) يرى نحو خمسين رجلا قد اجتمعوا حول المستودع بثياب جنود الحرس الوطني . فكان كل من رآهم يظنهم من جنود الحرس وما هم الا عصابة من اللصوص يشغلون الناس عن رؤية رفقائهم الذين كان معهم سلالم من حبال يتسلقون بها جدران المستودع .

وتسنى لاولئك اللصوص أن يسرقوا يومئذ جانباً كبيراً من تلك الجواهر . وانقضى اليوم ولم يدر أحد بالسرقة فشجعهم ذلك على اعادة الكرة مرتين أخريين . وبلغت منهم الجرأة في المرة الثالثة أنهم أخذوا يعرضون بعض تلك الجواهر مما رخص ثمنه على المارة . فاتصل الخبر بمدير البوليس فارسل بعض رجاله الى المستودع ليستثبتوا الامر فعادوا وقالوا أن الابواب لا تزال سليمة ولم يسطُ احد على المكان . ولم يخطر ببالهم ان اللصوص يستطيعون الدخول من النوافذ .

وزاد ذلك في جرأة اللصوص فاعادوا الكرة مرة أخرى . ولم يكن قد بقي الا اليسير من الجواهر فأخذوه وخرجوا به على قارعة الطريق . وكان ذلك منتهى الجرأة . الا ان خلافاً نشأ بينهم على اقتسام الغنيمة أدي الى العراك . ففاجأهم رجال الشرطة وعلموا بالامر . وتمكنوا من القبض على اثنين منهم وفر الباقون . وفي صباح اليوم التالى فوجئت باريس بنبأ السرقة . فأخذت الاحزاب تتراشق بالمطاعن وصار كل منها يستغل ذلك الحادث لمصلحته . وكان الملكيون يتهمون حزب الثورة بأن له يداً في السرقة . وان غرضه منها بيعها للحصول على الاموال اللازمة له . وكان حزب الثورة يرد على تلك التهمة بمثلها . وفي أثناء ذلك كان البوليس يبحث عن اللصوص وقد بث عليهم الارصاد في كل مكان . أما الاثنان اللذان تمكن من القبض عليهما فحكم عليهما بالاعدام ، ثم عرض عليهما العفو بشرط ان يعترفا على رفاقهما . فاعترفا وساعد اعترافهما البوليس فألقي القبض على الجانب الاكبر من اللصوص وحكم بالموت على أشدهم مسئولية وبالسجن المؤبد على الاخرين . وفي ليلة تنفيذ الحكم تلقي البوليس بلاغا غفلا يدل على المكان الذى خبأ فيه اللصوص معظم تلك الجواهر . وكان البلاغ صادقا . فاستولى البوليس على أهم الجواهر المسروقة وفي مقدمتها الماستا « ريجان » و « سانسي » . ويظهر أن سارق الاولى لم يتمكن من بيعها وخشي الفضيحة فخبأها في أرض الغرفة التي كان يسكنها في شارع سان جرمان . وقد عثر عليها البوليس في مخبئها سليمة من كل شائبة . ثم عثر على معظم الجواهر الباقية وذلك بفضل الرسائل الغفل التي كان يتلقاها من وقت الى اخر وبفضل المكافآت المالية التي وعدت الحكومة بدفعها لمن يدلها على المكان المودعة فيه سائر الجواهر . من ذلك مكافأة قدرها ستة الاف ليرة عرضها المجلس التشريعي على من يهدي الحكومة الى المكان أو الامكنة المودعة فيها الجواهر المسروقة أو بعضها . وكانت تلك الجائزة نصيب سيدة تدعى مدام كوربات دلت الحكومة على بقية رجال العصابة فأدى ذلك الى استرجاع معظم ما بقي من الجواهر وكان ذلك في سنة ١٧٩٧

***

هذه حكاية أعظم سرقة عرفها التاريخ وليست السرقات الاخرى شيئا يذكر بجانبها . وتليها في الاهمية سرقة جواهر البرنسيس سانتا كروس في زمن الامبراطورية الفرنسوية الاولى وقد تمكن البوليس يومئذ من العثور على اللصوص فاذا هم اثنان من كبار النبلاء معهما بعض الاعوان أما النبيلان فهما المارکيز دي لوي والكونتس لامبارليلي وقد حكم على كل منهما بالسجن اثنتي عشرة سنة

وفي ١٩ اكتوبر سنة ١٨٢٧ اي منذ نحو مائة سنة سرقت جواهر المدموازيل مارس من ممثلات التياتر فرانسيه وكانت من أثمن الجواهر المعروفة في العالم . سرقتها وصيفة الممثلة وزوجها فحكم عليهما بالسجن عشر سنوات . وقضي الزوج المدة التي حكم بها عليه . وأما زوجته فتمكنت من الفرار عند حدوث ثورة ١٨٣٠ ولا يعلم احد ماذا وقع لها بعد ذلك.

صور اجتماعية

شيخ الطريقة

قال على بك المفن رداً على سؤال صديقه الشاعر أحمد

— « نعم هو الشيخ (التسترى) — أتعرفه ؟ »

— قال احمد « ومن لايعرف ذلك الشيخ العبقرى ؟ حقاً انى أحب هذا الشيخ اذا صحت تسميته بهذا الاسم الجليل — والا فهو ذلك الشاب الظريف الذي لاأجد سروراً أعظم من سرور الجلوس معه »

هكذا جلس المفن المعروف على بك يتحدث فى متحفه مع صاحبه الشاعر . وكان على بك يحب الجلوس في متحفه الخاص الذي زينه بكثير من صوره التي صنعها بيده وبتماثيل كثيرة منقولة عن أعمال أرباب الفن القدماء ، وكان النور الضئيل الذى ينبعث الى داخل المتحف من خلال الستائر الملونة يكسب منظره شيئاً كثيراً من معني الخفاء الذي يتلاءم مع الفن — ولهذا كان جو المتحف جواً غريباً يجمع بين الخيال والروعة . وكان أحمد الشاعر صديق المفن يحب الجلوس مع صاحبه هناك لأسباب كثيرة ولم يكن أقلها فى نظره ما كان عند على بك من شراب معتق لونه كالذهب ، اذا امتلأت به الكؤوس البديعة رأى فيها الشاعر صدق زملائه من شعراء العصور الماضية الذين كانوا يتغنون بجمال أمثالها اذ قال قائلهم:

وكأس مثل عين الديك صرفا
تنسي الشاربين لها العقولا
اذا شرب الفتى منها ثلاثا
بغير الماء حاول أن يطولا
مشي قرشية لاشك فيها
وأرخي من مآزره الفضولا

ولسنا نقدر أن نقول شيئاً قبيحاً في أمر هذين رجلين جميلين أحدهما مفن والآخر شاعر . ولكنا لانقدر أن نمالك النفس أن تدهش اذا قيل ان الشيخ التسترى صديق علي بك كان هو الآخر يحب الجلوس معه في متحفه — يقاسمه الخطيئة ويعاطيه الشراب ويمرح معه كما يمرح أهل الذنوب من رعاة الدنيا . وقد عجب الشاعر أحمد عند ماعرف هذه الحقيقة وفتح فمه من الدهشة وجعل يرسل الى صديقه المفن سيلا من الاسئلة يرسلها ارسالا متصلا فى حماسة وسرعة قال :

— وهل تعرف الشيخ من زمن بعيد ؟

قال المفن — نعم منذ كنا فى المدرسة .

قال — وهل كان الشيخ فى المدرسة ؟

فأجاب علي — نعم ، ثم صار شيخاً بعد وفاة أبيه

فصاح أحمد — أتقصد أن تقول انه ورث الشيخة عن أبيه ؟

قال علي — نعم ! وأى ميراث !

فقال الشاعر — اذن فذلك عمل رابح .

فأجاب علي باسما — أرجو لك فى مستقبل أيامك أن تربح ربع عشر مايربحه الشيخ .

فظل الشاعر مفتوح الفم وجعل يذكر نفسه بربحه الحاضر وبما يظن انه سيربح فى المستقبل ، عند هذا فقط أدرك ان صاحبه المفن يقول الحق لانه اذا كان مقدراً له أن يذيع ذكره حتى يربح فى المستقبل عشرة أضعاف ربحه الحاضر فسيكون دخله بعد تحقق ذلك الامل عشرة جنيهات كاملة كل شهر في المتوسط لانه لم يربح ذلك العام كله من طبع اشعاره أكثر من عشرين جنيها منها ثمانية جنيهات لاتزال رهن التحصيل عند باعة الكتب .

ولما بلغ به الفكر الى ذلك الحد رأى يده تمتد بغير ارادته الى المنضدة التي امامه فتأخذ احدي الكأسين اللتين فوقها وترفعها الى فيه الذي كان لايزال مفتوحا ثم تفرغها فيه ، وعاد يفكر فى اقرب الطرق التى تودى الى جعله شيخ طريقة ، وبعد مدة طويلة نظر الي صاحبه وقال له :

— « اذن فياليتنى كنت شيخا »

فصاح على بك وقهقه قائلا :

— لاتمتلىء غرورا — فقد تكون شاعرا وقد تكون طبيبا — بل قد تكون مفنا كذلك . اقول مفنا مثلي . ولكن حذار أن تحدثك نفسك بأنه من السهل عليك ان تسمو الى مرتبة شيخ طريقة . »

فظن الشاعر أن هذه مداعبة من صاحبه وأحب أن يضاحكه فى ذلك لولا انه سمع صوتاً أجش من خارج الباب يقول :

« مرحى مرحى ياعلى بك . وفقك الله وحفظك وايانا يابنى »

فالتفت المفن ضاحكا ونظر الشاعر خائفاً نحو الباب الذي انفرج ببطء ودخل منه شاب طويل القامة نحيف الجسم فى عباءة بيضاء وعمامة مثل لون الثلج فوق وجه خمري اللون حوله لحية سوداء شعرها بين الوسل والجعد ، كانت على وجهه ابتسامة خفيفة أشبه بأن تكون ابتسامة القناعة والرضا والسعادة منها بأن تكون من مثل ابتسامات للناس اذا سرهم أمر من أمور هذه الدنيا . وما كاد ذلك الوجه يظهر من الباب حتى قام الجالسان مسرعين نحوه وصاح على بك :

« أهلا بالاستاذ صاحب الفضيلة » وصاح احمد الشاعر :

« هل هو أنت — لقد حسبتك ممن ينغص هذه العزلة »

فلم يجب الشيخ على هذه التحيات بل مشى مشية بها أثر من الاهتزاز الذى يشبه التبختر حتي جلس فى صدر المكان على أريكة عريضة من الارائك الشرقية المغطاة بالحرير فقام على بك الى المنضدة وأشار بأدب الى الشيخ قائلا وهو يبتسم :

« أرجوك العفو عن زلاتنا ياسيدى الشيخ فنحن نمرح فى طمع من عفو الله ووساطة أمثالك من أهل العبادة الواصلين »

وكان وهو يقول هذه الكلمات ينظر نظرة الدهاء الى الشيخ الفتي وهو يعبث بلحيته السوداء ولكن الشيخ لم يعجبه أن يمكر به صديقه المفن هكذا فقام وخلع عباءته فظهر من تحتها لباسه الشبيه بلباس الفرنجة وقال ضاحكا :

« دعني أخلع عن نفسى هذا القشر لاعود آدميا مرة أخري .

كفي ! كفي ! ياعلى بك أتريد ان تمكر بي أنت الآخر ؟ — هاتها ياغلام ! فو الله لقد مرت بى اليوم ساعات طويلة لايذهب ذكراها الا متحفك وشرابك — وأنت ياأحمد . كيف تبقي في الصعيد كل هذه المدة ؟

هات ياعلي هذه الكأس الكبيرة . » ولنسدل الستار على متحف المفن وفيه الاخوان الثلاثة يقضون بعد الظهر كله في مرح وسمر وشراب . وكان أكبر مايدعو الى سرور المجلس حديث الشيخ وفكاهاته الطريفة وعلي هذا ظلوا الى قرب الغروب ثم قاموا الي واجبات الحياة أو دواعي المسرات لليل المقبل وساروا مارين فى شوارع القاهرة والشيخ يتبختر فى مشيته وهو مطاطىء رأسه تواضعاً لله وفمه يتحرك بذكر الله وفى يده مسبحة ثمينة من الكهرمان يعد عليها دعاء لله .

وكان فى الطريق بعض اصلاح يقوم عليه جماعة من اهل الصعيد ، رجال بعضهم وبعضهم فتية يترددون بين اسنان الطفولة والشباب والكهولة وهم جميعاً يعملون دائبين ولا يرى الانسان على وجوههم عبوساً ولا مرحاً ، بل يرى الجد والانصراف الي العمل . وهم جميعا اقوياء الجسم معتدلو القامة . فنظر نحوهم المفن فرأى اجسامهم وهى نصف عارية فصاح قائلا : « ما أجمل هذه الاجسام ! »

ثم نظر الشاعر نحوهم وقال : « وما أجمل هذه القناعة »

ولكن الشيخ نظر نحوهم بوقار ولمس طرف لحيته بيده اليمنى صامتا . ورفع فتى منهم عند ذلك رأسه وسأل احمد الشاعر قائلا : « كم الساعة الان سيدي »

فوضع الشاعر يده فى جيبه وارتبك اذ لم يجد به ساعة فكاد يفتضح لولا أن أسرع علي بك فأخرج ساعته الذهبية وقال للفتى :

« الساعة الآن السادسة »

فتبسم الفتى وقال لجاره وكان قريبا من سنه :

« اذن بقيت ساعة واحدة على ميعاد العشاء »

فضحك من رفيقه وقال :

« وماذا يسرك هكذا ؟ أتظن أنك ستجد عشاء من اللحم المشوى ؟ »

فضحك الفتي مرة اخرى وقال غير متردد :

« اسكت فسيكون الخبز طازجاً والأدم فولاً مدمساً »

ثم أعاد الضحك واخذ معوله فى يده واهوى الى الارض يخبط فيها بقوة فتتناثر قطع الصخر وتتمزق صفحة الارض .

وكان فى هذه الاثناء قد تنبه جماعة من العمال الى الحديث الدائر فرأوا الجماعة السائرة وفيها الشيخ وما هى الا أن لمحوه حتى تهامسوا ثم تحركوا ثم أقبل منهم جماعة لهم لحي مستديرة فاقتربوا بأدب وخشوع ثم تجرءوا فدنوا من الشيخ وأومأوا اليه يريدون يده . فأدرك الشيخ بالغريزة ما يريدون فمد يده واستلموها كما يستلم الحجاج الحجر الاسود وقبلوها من الظهر والبطن كما يجب على المؤمنين أتباع الطريقة ، وبعد ذلك قال أكبرهم سنا وهو خاشع « نرجو سيدنا الدعاء » .

فتمهل الشيخ فى الاجابة ثم هز رأسه وقال بصوت منخفض فيه رنين الوثوق بالنفس : « هداك الله وايانا يا بنى » .

فتقبل الاتباع تلك الدعوة شاكرين وقالوا :

« آمين . حفظك الله »

وسار عنهم الشيخ ومن معه وبقي القوم وقوفا يشيعونه بأنظارهم بالاجلال .

وكان فى اثناء كل ذلك عراك دائم فى داخل علي بك وصديقه الشاعر وكادا يفضحان نفسيهما بالضحك لولا ستر الله . فلما أن بعدوا مال علي الى الشيخ وقال له مداعبا « نرجو سيدنا الدعاء »

فلم يتردد الشيخ بل نظر الي صاحبه بوقار وقال وهو يهز رأسه متمهلا بصوت عال فيه رنين الوثوق بالنفس والتنازل : « هداك الله وايانا يابني »

ثم اردف ذلك بأن تنفس وصاح بصوت مسموع يناجي ربه « الله ! » .

محمد فريد أبو حديد

اسرار الصحة السليمة

للدكتور سير أربشه لاينه

أنشأ الامريكيون قسما بجامعة (جون هوبكنسن) في (بالتيمور) لدراسة الغذائيات برئاسة الدكتور (ماكلم) وقسما آخر في جامعة (كولومبيا) بنيويورك يدرس فيه علم الكيمياء الغذائية الاستاذ شيرمان. وهناك قلم مباحث مهم للاغذية في واشنطن، وعلاوة على ذلك فهناك أيضاً مراكز أخرى لدراسة الغذائيات أهمها في (ونسكنسن) حيث يقوم الدكتور (سيتمباك) بأبحاث عظيمة في مادة (الفيتامين)

أما في بريطانيا فليس بجامعاتها أي قسم لدراسة علم الغذيات، ولا ريب أن لطلبة الطب عندنا في مستشفياتنا الحق في أن يدرسوا المعلومات الضرورية اللازمة لهم أشد اللزوم أثناء تأدية أعمالهم كأطباء كما هو الحال بين طلبة الطب في أمريكا وكندا.

ولا بد أن يدرك الرأي العام عندنا الضرورة القصوى ومساس الحاجة الى هذا القسم في مستشفياتنا. ولسنا نقصد من بيان حاجة اغرض نقد طرق التدريس القيمة في مدارسنا الطبية وانما نقصد تحسينها وجعلها كاملة وافية بكل الاغراض والاسباب ويجب أن يسد هذا الفراغ من النقص من غير تأخير.

وهنا في بريطانيا العظمى مركزان كبيران للأبحاث في الاصول الغذائية للحيوانات الكبيرة فقط أحدهما في كمبردج والآخر في أبردين. والواقع أن أول بحث في الفيتامين عمل في بريطانيا العظمى، والنظرية العامة عن وجود عامل اضافي في الغذاء أو الفيتامين قد عززه العالم السير جولاند هوبكنسن بالابحاث العلمية عام ١٩١٢ والسير هوبكنسن هذا هو أكبر العلماء الكيمائيين

وحقيقة وجود (فيتامين ب) كمادة جوهرية ظهرت أولا لبعض البريطانيين الذين كانوا يقومون بأبحاث في مصلحة الصحة في ولايات مالايا. وقد اعترف حديثا بأبحاث الطبيبين فريزر وستانتون حيث منح (أحدهما الدكتور) ستانتون مدالية (باسيل) من جامعه الاطباء الملكية

ويبذل علماء الكيمياء كل مساعيهم بغية استخراج جوهر نهائي؛ أو الفيتامينيات، المعروفة الان بتأثيرها في الصحة، والتي تشاهد بحدوث الامراض التي تنشأ من جراء خلو الغذاء من بعض المواد.

وقد نجح منذ عام الطبيب العالم درامند في عزل مادة (فيتامين ا) وفصلها، ولكن ما عرف عن العلم الانجليزي من الدقة والاحتراس في البحث لم يستطع البت في ذلك ببيان نهائي بعد.

وانه من المحال على الانسان العادي أن يدرك صعوبة العمل الشاق الذي يبذل في محاولة عزل جوهر الفيتامين كمادة مستقلة بذاتها، فهناك حقيقة واقعة هي ان الفيتامين سريع الزوال أثناء عملية عزله، وذلك يعني البدء في العمل ثانية في مثل تلك الظروف.

ورغم أن الفيتامين لم يجهز بعد في صورة نقية خالصة، فانه يمكن الحصول على خلاصات فعالة منه كما يمكن الاهتداء الى خواص كل نوع منها.

وليس ببعيد ذلك اليوم الذي يصبح فيه الفيتامين كائنا ذاتيا.

وهنا نقطة هامة وهي أن الصحة البشرية لا يهمها كثيراً أن يصبح الفيتامين مادة منفصلة معزولة. فالذي يهم هو أن يأكل الناس تلك المواد الغذائية التي تحويه، وأن يتجنبوا تلك الخالية منه أو التي لا تحوي غير كمية قليلة منه لا تكفي لحفظ الصحة وادارة آلتها بنظام كامل.

وبما أنه في استطاعتنا الآن أن نعلم بجلاء ووضوح الوظيفة التي يؤديها كل نوع من أنواع الفيتاميات ومقدار نسبة كل منها في انواع الغذاء السهلة التناول للناس والتي هي لازمة أشد اللزوم للصحة البشرية، فليس هناك بعد ذلك أدنى سبيل للعذر اذا لم يحفظ الناس صحتهم سليمة قوية معافاة باتباع هذا النظام في غذائهم.

جدول عن أهم المأكولات للصحة

فيتامين (ا) لمقاومة الامراض	فيتامين (ب) لتقوية الاعصاب	فيتامين (ج) ضد امراض الجلد
زيت كبد الحوت	الحبوب الناشفة كالفاصوليا	البرتقال — الليمون — العنب
السمك الابيض — الزبدة	واللوبيا والبسلة والعدس —	اليوسف افندى — الطاطم
صفار البيض —	والنقل بأنواعه — صفار البيض —	الخضروات النيئة كالجرجير والخس
دهن الضأن والبقر —	لحم القلب والكبد والطحال.	الجزر الاخضر — الخوخ
الخضراوات الخضراء الجزر	جذور الخضراوات — اللبن	أكثر انواع الفاكهة الاخرى
الطماطم —	الخميريات.	الخضراوات المطبوخة قليلا
المواد النشاوية		البطاطس المسلوقة — اللبن الذي
		لم يستخرج منه الزبد
		الكبد المطبوخ قليلا.

السياسة الاسبوعية — نعيد نشر هذا الجدول بعد أن نشرناه في العدد الماضي لأهميته.

نشأة الكتابة الخطية

لغة الانسان الاول — الكتابة التصورية — الكتابة القطعية — كيف تكونت الحروف الهجائية — الكتابة الرمزية — نشأة الخط العربي — الشكل

معلوم أن الانسان في بدء الخلق لم يكن يتحرك ويسافر ولكنه كان في مكانه جامداً وعلى ذلك فقد كانت مداركه ضعيفة وعقليته ليست من الكبر في شيء، الا أن هذا يجب ألا يؤدي بنا الي غبن الانسان الاول حقه فقد كان شاهد ما حوله ويستطلع احوال بيئته وكان بلا شك يصف مايرى يحكي الطبيعة لمعاشريه. ولقد اختلف العلماء في طرق التفاهم بين الانسان والانسان في أقدم العصور، ولا نريد أن نتحدث عما قاله كل منهم ولكننا نستخلص ابحاثهم في لغة الانسان الاول وباحثيهم في طرق التفاهم التي استعملها هذا الانسان. قالوا — وقد اتفق معظمهم في ذلك — ان الانسان الاول تفاهم مع الانسان الاول بالاشارة، ثم لما جاء العصر الحجري كان الانسان يستعمل الرسم كطريق للتفاهم بينه وبين معاشريه من جنسه. ويعتبر العلماء الاشارة اقدم لغات الانسان والرسم اقدم كتابات الانسان. ويجب أن نعلم أن الانسان في العصر الحجري كان ارقى بكثير منه في العصور التي قبل ذلك العصر ولكنه لم يستعمل الرسم الا بعد أن اتسعت دائرة معارفه وزادت قوة ادراكه، فبحث وكد وتعب حتى توصل الي هذا الضرب من الكتابة ليسهل عليه التعبير عما يدور في خلده من عديد الاشياء التي كان يشاهدها ويرمي اليها وقتئذ. وتاريخ استعمال الانسان للرسم كنوع من الكتابة أو كطريق للتفاهم يرجع الى ٥٠ أو ٦٠ قرناً تقريباً. ويستدل العلماء من اعمال الانسان في العصر الحجري أنه اعتبر الرسم أو بالحرى اللغة الكتابية سبيلا كبيراً من اسباب التقدم مع أن استعمال هذه اللغة الكتابية كان من اصعب الامور. وتسمى هذه اللغة الكتابية (بالكتابة التصورية). وكان الانسان يعبر بوساطتها عما يدور في خلده، وذلك برسم صور مختلفة تبين للناظر ماذا يريد الكاتب وماذا يقصد أن يقول. ولنضرب لذلك مثلا: فاذا أريد التعبير عن رجل رسم الانسان شكل انسان، وكذلك اذا اريد التعبير عن طائر رسم الانسان شكل طائر وهكذا. والذين استعملوا هذه الكتابة كثيرون منهم فراعنة مصر، وكانت تعرف عندهم بالهيروغليفي والحيثيون ببلاد الشام والصين في جنوب شرق آسيا. والمعروف أن الصينيين ادخلوا تغييرات على الكتابة التصورية

وحدث عندهم نوع آخر من الكتابة وهو صعب الاستعمال والفهم ويكتب من اعلى الي اسفل ولا يزال هذا النوع من الكتابة مستعملا عندهم حتى الآن.

أما اللغة الهيروغليفية فقد بقيت طويلا؛ ثم لما دار الزمان على مصر واهلها ووقعت مصر في قبضة الفرس واليونان ثم الرومان والعرب اهملت اللغة الهيروغليفية ونسى الناس استعمالها ثم حل رموزها واصبحت اللغة الهيروغليفية لغزاً لا يجرؤ أحد على حل طلاسمه أو فكاك رموزه، حتى جاءت حملة بونابرت على مصر عام ١٧٩٩ ووجد حجر رشيد المشهور، وكشف سر اللغة الهيروغليفية ثم ظهر العالمون بهذه اللغة بعد ذلك الحين. كثرت كتاباتهم عنها وعن آثار مصر. ولقد اصبح من السهل قراءة ما كتب على الاثار المصرية الكثيرة وبذلك تمكن العلماء من معرفة تاريخ مصر القديم لاسيما في القرن الحاضر.

كان المصريون القدماء يستعملون الصور للاستدلال على الصور (بفتح الواو) ثم انهم تدرجوا في العصر الهيروغليفي من رسم الصور للدلالة على الصور الي استخدام تلك الصور كرموز معنوية متفق عليها بينهم. فمثلا انهم كانوا سابقا يرسمون صورة الاسد للدلالة على الاسد نفسه، ولكنهم اخيراً كانوا يرسمون الاسد للدلالة على شيء معنوي هو الشجاعة، وهذا الشيء المعنوي كان يعرف من صفات الشيء المرسوم؛ ومن ذلك انهم اذا ارادوا وصف رجل بالشجاعة رسموا انسانا بجواره اسد أو رسموه هو نفسه على شكل اسد، وكانوا اذا ارادوا التعبير عن الاذى يرسمون حية، وان ارادوا التعبير عن العدو رسموا رجلا مسلحا. وكانت هذه الرسوم تفهم عادة بالقرينة لأن الرسم الواحد كان في بعض الاحيان يدل على معنيين مختلفين كرسم الرجل المسلح فهو كان يدل عندهم على العدو وعلى الاستعداد للحرب أيضا.

فترى مما تقدم انهم انتقلوا من معنى الصورة الاصلي الى معنى معنوى. ثم ان الحال لم يدم على ذلك بل ان مصر مرت بها أزمان طيبة كانت فيها مصر في أوج مجدها وعظمتها وفي ذلك الوقت طرأ تغير في الكتابة المصرية القديمة (الكتابة التصورية) وحدثت (الكتابة المقطعية). والاجدر بنا أن نذكر مثلا منها ليفهم القارىء هذا النوع من الكتابة التي كان يشترط فيها ذكر المقطع الاول من كل كلمة يراد كتابتها، ثم الاتيان بشكل يعبر عن الجزء الباقي من هذه الكلمة. فمثلا اذا أرادوا كتابة (شمس) فانهم كانوا يقطعونها الى (شم) والي (سين) ويرسمون بالطبع شكلين أحدهما يعبر عن (شم) والآخر يعبر عن (سين) وباستعمالهم هذا النوع من الكتابة نتج عدد من الحروف التي كانت تبقى بعد قطعهم الكلمات كحرف (سين) الذي بقي بعد قطع (شمس) وهذه الحروف هي الحروف الهجائية الأولى في العالم، ولا شك أن السبب في وجودها يرجع الي الكتابة المقطعية. ولكن المصريين لم يستعملوا الكتابة الهجائية لان الفنيقيين أخذوا الحروف المصرية القديمة وعدلوها بعد تغييرات وتجديدات عملوها وأدخلوها لسهولة الاستعمال.

وقد قرأت رواية أخرى: وهى أن الفينقيين كانوا يتاجرون مع مصر فأخذوا الكتابة الديموتيقية المصرية وتصرفوا فيها وفي رسمها ليسهل استعمالها وتكونت لديهم أشكال استخدموا كلا منها للدلالة على مقطع أو حرف من الحروف وأطلقوا على كل حرف الاسم الذي يدل عليه في لغتهم. من ذلك أن شكل الثور يدل عند الفراعنة على الثور نفسه واسمه بلغتهم (اوا) فلما أخذ الفنيقيون هذا الرسم أدخلوا عليه تحسينا ثم فنتج لديهم شكل رأس ثور فقط وتسمى بلغتهم (الفا) ومعنى هذه اللفظة يدل على الثور أو رأسه.

وكذلك أخذوا رسم البيت وكان اسمه عند قدماء المصريين (با) واطلق عليه اهل فينيقية لفظة (بيت) بعد رسم شكل يقارب الحقيقة هو شكل الباء الحالية التي حسنت عن الشكل الفينيقي الاصلي، وقد نتجت الجيم عن تحسين شكل رأس الجمل، وهكذا حسن الفينيقيون رسم الحروف الهجائية واطلقوا على كل رسم ما يعنيه في لغتهم ثم أخذ اليونان عنهم الحروف.

فالحروف أصلها مصري ثم أخذه الفينيقيون الذين عنهم أخذ اليونانيون، ثم باقي الامم.

وقبل أن ننتقل الي هذه النقطة يجدر بنا أن نذكر نوعاً آخر من الكتابة القديمة يقال له الكتابة الرمزية وهي عبارة عن رموز متفق عليها للتعبير عما في ضمير الانسان. وهذه الكتابة الرمزية على أنواع فمثلا سكان بيرو بامريكا الجنوبية كانوا يرسمون عقداً مختلفة الوضع والشكل؛ وكانوا يلونونها بألوان مختلفة، فكانوا اذا أرادوا التعبير عن أى شيء رسموا عدداً من هذه العقد المختلفة التى تبهر في مجموعها عين الرائي لكثرة ألوانها اللامعة الزاهية، ثم يقرأ الانسان بعد ان ينظر الى تلك الرسوم كأنه يقرأ خطابا مكتوبا أو مجلة كما نقرأ نحن في الكتب والصحف والمجلات.

وقد يعجب القارىء لهذا النوع من الكتابة العجيبة، واني لمتأكد انه يزداد دهشة وعجبا اذا علم أن سكان بيرو أنفسهم استعملوا نوعا اخر من الكتابة الرمزية ويتلخص في انهم كانوا يجمعون عدداً من الحصى ويشكلونه أو يصنعونه على اشكال هندسية مختلفة فينتج لديهم عديد من هذه الحصى، ولكل حصاة اسم خاص بها، وعند الاستعمال كانت ترتب هذه الحصى الواحدة بجانب الاخرى، ثم يقرأ القارىء كانه يقرأ كلاما مكتوبا، ولكن هذا الضرب من الكتابة لم يكن يستعمله كل سكان بيرو وانما الذين اشتهروا باستعماله هم الكهنة ورجال الدين هناك.

أما تاريخ الخط العربي فقد اختلف فيه الباحثون من الشرق والغرب فعلماء الشرق يقولون ان الخط العربي يرجع الى أصل الخط الكوفي المأخوذ عن الحجازى المأخوذ عن أهل الحيرة والانبار الذين أخذا الخط عن كندة والنبطاء وهما قد نقلا عن فروع الخط المسند المأخوذ عن الخط الفينيقي المحسن عن الحروف المصرية القديمة. ويؤيد علماء العرب هذا الرأى لاسباب عدة لامجال لذكرها هنا. وأما رأى الفرنجة فيقول:

ان أول حلقة من سلسلة الخط العربي هى الخط المصري القديم الذى اشتق منه الفينيقي ومنه اشتق الآرامي والمسند بأنواعه — الصفوى والثمودي واللحياني والحميري. ومن هنا اختلف رأى العرب ورأي الافرنج، فيرى باحثو الافرنج انه تولد من الخط الآرامي خطوط منها النبطي والسرياني. ومن الاول أخذ أهل الحيرة والانبار خطهم المنسوب اليهم وهو الخط الذى وصل الى الحجاز، ومن الثاني اشتق العرب الخط الكوفي، هذا وقد ظل الخط الكوفي مستعملا في بلاد العرب حتى أواخر الدولة الاموية، فقد حدث ان قطبة المحرر استنبط من الخط الكوفى والخط الحجازى خطاً آخر هو أساس الخط الذى نكتب به الآن.

وأما ضبط الحروف العربية بالشكل فيرجع الى طريقة أبي الاسود الدؤلي التى اتبعت في زمن بني أمية وبني العباس، وقد ظلت مستعملة في اسبانيا حتى أواسط القرن الرابع للهجرة وهي عبارة عن استعمال نقط تكتب بحبر مخالف، ولكن هذه الطريقة سببت اللبس والارتباك مع ما فيها من ضياع الزمن واستعمال مدادين مختلفين.. ولقد أحسن الخليل اذا اخترع الشكل المستعمل الآن.

ويزيد عدد الحروف العربية ستة أحرف عن باقي الحروف الشرقية، وهي الثاء والخاء والذال والطاء والظاء والعين: وكل حرف من هذه الحروف كان يدل قديما على صورة حيوان أو نبات؛ فمثلا الطاء أصلها حية ملتوية والنون سمكة ملتوية قليلا، والفاء كانت تدل على شكل الفم؛ ولكننا الآن نراها على شكل مغاير لذلك، لان مرور الزمان أثر في شكل الحروف فتغير وتشكل. وفي عصرنا الحالي ما يبين أثر الزمان فاننا يمكننا أن نتنبأ بأن الحروف الحالية سوف تتغير شكلا ووضعا؛ وذلك اننا نلاحظ ان الكاتب في هذه الايام كثيراً ما يكتب النون مقلوبة أو لا يضع نقطا تحت الياء أو يشبك الدال في الهاء الخ

وهكذا يحدث التغير فان خلفنا سوف يلاحظ هذا التغير فانه عند ما يقارن الحروف التي تعاصره بالحروف التي نستعملها الان يسهل عليه معرفة الفروق المختلفة بين الخطوط في مختلف الازمنة.

الاسكندرية — «زكريا محمد عبده»

البرهمية

حدث قبل ميلاد عيسى بثلاثة من السنين أن اجتاحت قبيلة آرية حدود الهند تتأبط فيداها القدسة بيسارها وممتشقة السلاح بيمينها. وقد خضع الاهلون لاولئك الفاتحين الذين استنكفوا من الامتزاج بهم فاسموهم « طبقة العبيد » ذلك لان نظام الطبقات كان متبعاً عند القوم النازحين فكانت فيهم « طبقة الكهنة » تتبعها « طبقة المحاربين » وأخيراً « طبقة الصناع ». وكانت هناك قوانين تحظر اختلاط هذه الطبقات بعضها ببعض الا أنهم كانوا يسمحون للذى تزوج من طبقة أن يتخذ الخطايا من الطبقات الدنيا.

وكانت طبقة الكهنة أرقى الطبقات مقسمة الى اربع درجات أقلها درجة التلمذة ثم الدرجة التي يصبح فيها أحدهم رب عائلة وبعد هذه تأتى الدرجة الثالثة درجة التنسك التي يشترط على المرشح لها أن يبلغ سناً معلومة ليسمح له أن يهيم على وجهه في الغابات طريداً شريداً يقتات من العشب ومما يتفضل به عليه المحسنون، واذا ما جاز هذه الدرجة بنجاح أصبح « نقياً » وخرج من الانسانية وأصبح قريباً من الالهة.

وكما تتطور كل الانظمة الاجتماعية هكذا تتطور الاديان، فقد كان دين أولئك الفاتحين وقت الفتح يدعو لعبادة قوى الطبيعة على حالها فلم يلبث حتى جسدها فنشأت آلهة متعددة طمس بطول الزمن أخبار بعضها فلم نظفر الا بثلاثة وثلاثين اسما لها فى الكتب المقدسة وحتى هؤلاء قد أزال الزمن ثلاثين منهم لا نعرف عنهم شيئاً جديراً بالذكر فى الوقت الحاضر. وأبقى على ثلاثة هم أجني وفايو وسوريا، نالت منهم سنة التطور المشؤومة فغيرت وبدلت فيهم الى أن أصبحنا أمام ثالوث آخر متسلطن فى مملكة السماء مكون من براهما وفشنو وسيفا

فكأنهم قناصل روما أخذوا يتنازعون السلطة فتارة كان براهما رئيس الثالوث والكل فى الكل مدة من الزمن حتى اذا ذهبت ذكراه فى خبر كان أخذ الناس يناصرون فشنو تارة ويتيمون سيفا تارة أخرى ولذلك كثيراً ما نرى صفات الواحد تتغير كثرة وقلة حسب سعره فى السوق الفكرى.

وعندئذ ظهر (جوتاما) البوذا فطعن البرهمية طعنة نجلاء وأحل البوذية محلها وذلك قبل ميلاد المخلص بستمائة سنة.

ولنبدأ الآن باعطاء القارىء فكرة مصغرة عن الثالوث الذى

براهما: رأس الثالوث وخالق العالم والنبع الذى بدأت منه بقية الالهة مذ نشأوا واليه يرجعون وليست الروح الانسانية الا شعلة من نيرانه المقدسة واليه مصيرها. يقول بعضهم انه الاله أجنى — اله النار — فى العهد الاول والبعض يقول بل هو اله الحرب الذى كان ينشده الآريين وهم يغزون الهند « لحماية البيض الغازين من قطعان الكفار الشريرة الكثيرة العدد » أما أسماؤه فكانت متعددة وأهمها « الأب الاكبر » وجد من بيضة ذهبية كانت تطفو على سطح الغمر منذ البداءة وهكذا وجد قبل الخلائق وأول ما فعل انه رفع الارض من الماء. وأما عمره فمائة سنة من سنيه تتكون كل منها من أيام نهار الواحد تقدر ٤٫٣٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ عام من أعوامنا وهكذا طول الليلة الواحدة وفى آخر كل نهار ينتهي عالم من عوالمه فيستريح الرب ليلته ثم ينشىء عالما آخر وهكذا.

أبناؤه عديدون هم أبناؤه بالفكر فقط وهم آلهة أيضاً وبعضهم أنبياء وأشهر الاخيرين سبعة يرمز اليهم بنجوم الدب الاكبر

فشنو: الركن الثانى للثالوث هو الحافظ والمبقي للخلائق على الارض ولما سقط براهما من مركزه أعطوه لقب الخالق كيف لا وقد انتهى عمل براهما بالخلق الاول وأما فشنو الذى بيده البقاء فأخذ يخلق الخلق الثانى وهلم جرا: هو اله الشمس القديم قبل التطور نشأ من مكان مجهول حل فى السموات وفى الارض ثم قدمه اتباعه على سيفا

سيفا: الركن الثالث للثالوث هو الفنى المعبد أى مسبب التقمص. لم يذكر فى الفيدا ولكن اتباعه يقولون انه ذكر باسم رودرا الذى نشأ من نقطة عرق سقطت من جبهة براهما فى النار، مكانه جبال الهملايا ولذا لقب « برب الجبل » ومن ألقابه الاخرى « الاله العظيم » ومعنى كلمة سيفا « الشفيق. الرحيم. المنعم. المخلص »

الفيدا

هى أناجيل البرهمية المقدسة مكونة من اربعة كتب منزلة هى:

(١) الرجفيدا أو فيدا الاناشيد (التى تنشد وقت تقديم القرابين)

(٢) الساما فيدا أو فيدا النغمات والتراتيل (التى تتلى عند صنع وتقديم شراب السوما)

(٣) الياجورفيدا اوفيدا القرابين

(٤) الاثار فافيدا أو فيدا السحر والتعزيم.

ومن هذه الفيدات ذى مكون من:

(١) برهميات وهي كتابات فقهية يختلفون فيما اذا كانت تحتويها او انزلت من السماء.

(٢) مطالعات أحراش وهى كتابات صوفية مخصصة للنساك الهائمين فى الغابات

(٣) التوحيد وهي أبحاث عن براهما « روح العالم » وسأعطى القارىء فكرة عما تحويه هذه الفيدات وسأذكر من كل فيدا مثلا أو أكثر

فالرجفيدا أقدم الفيدات تحوى ١٠٤١٧ بيت من الشعر مجموعة فى ١٠٢٨ نشيد تكون بدورها ١٠ أبواب

الباب الاول يحوى اناشيد الكهنة وقت التقريب وقد سميت باسمه الفيدا

الابواب ٢—٧ تحوى أناشيد العائلات المقدسة

الباب ٨ يحوي أناشيد متفرقة

الباب ٩ يحوى اناشيد عن شراب السوما المقدس (وهو الذي يقدم للاله سوما القمر)

الباب ١٠ أناشيد تحوى اساطير وقصصا خرافية وينسبون جمع هذه الفيدا الى كريشنا « العظيم » ويقولون انه اشرف ايضا على تلاميذه وهم يجمعون الفيدات الثلاث الباقية

اما الساما فيدا فمن أشعارها ١٥٢٥ شعراً موجودة بالنص فى الرجفيدا والاشعار الباقية موجودة ايضا في الفيدين الاخرين. وتبدأ هذه الفيدا باشعار موجهة للاله اجنى — اله النار — « الذى يجلس على العشب المقدس » وقد تطور هذا الأب فصار براهما على مرور الزمن وهم يطلبون منه « رسول الالهه ومالك الثروات » قياد القرابين الى حيث يجب ان تذهب.

وتأتى بعد ذلك اناشيد للاله « اندرا » اله المطر — وهذه تنشد عادة فى الصباح فى الوقت الذي تقدم له فيه القرابين ويقال انها كانت تتلى للبركة قبل وجبة الصباح.

أما بقية الاناشيد فمخصصة لشراب السوما الذى يطلق على اسم الفيدا.

اما اليوجار فيدا: فهى الاناشيد التى يرتلها الكهنة وقت اعداد الذبح وعند تقديم القرابين وفيها صلوات يستقبلون بها الهلال والبدر، وهم يقدمون لهما الذبائح وبعد ذلك تأتي اناشيد لشراب السوما فاناشيد ترتل وقت اشعال النار المقدسة.

اما الاثارفا فيدا: فينسب البعض ماتحويه الي رؤى رآها « اثارفان » ابن براهما بالفكر الذى قدم لبراهما اول قربان تحوى اناشيد خاصة بامور ثانوية كالزواج واعطاء البركة وواجبات الملوك وتعاويذ ضد الشياطين والاعداء والامراض وسوء الحظ فصلوات لطلب النجاح وللحفظ من السوء ولطلب الثروة والصحة.

وفيها أيضا اناشيد لعبادة « السبب الاول العظيم » وتعنيات لاجل ربح القمار ولعدم الوقوع فى الامراض وادعية تتلى عند استحمام الطفل لاول مرة ولطرد الارواح الشريرة من المنازل وطلب الحياة الطويلة للطفل وطلب زوج للمرأة العانس

ويقول الثقات ان هذه الفيدات ليست من تلك عصر واحد وان التبديل والتغيير قد دخلها في اوقات متفرقة

البراهمنات

... كتابات حديثة العهد نثرية تجد منها واحدة أو اكثر بعد كل فيدا وفيها تجد محاولة قوية لتحويل التضحية لاجل اطعام الآلهة حتى يكفوا شرورهم الى عمليات يقصد بها اظهار العبادة وابداء الشكر وأغلبها يبحث عن كيفية تقديم القرابين واسبابها ومعانيها

مطالعات الاحراش

وضعت للذين « يريدون التخلص من المادة والتنعم بالحرية » همها الحث على تضحية العقل وعلى الناسك أن يحفظها عن ظهر قلب اذ تعطيه « الشعور والعلم الباطني بالروح الكبيرة » لان هذه المعرفة « تربط نفسه بالكائن الاعظم صاحب النفس الخالصة الحقة »

ويختلف الشراح فى عدد هذه المطالعات فمنهم من يقول انها ١٠٨ ومنهم من يقول انها ٢٣٥ وهناك من يعطي أرقاما بين هذه وتلك ولا يعرفون الوقت الذى كتبت فيه بالضبط بل يقدرون عمر أقدمها بستمائة سنة قبل ميلاد المسيح

وقد ذكرت فيها نشأة العالم حين لم يكن هناك شيء غير المياه المحاطة بالظلام قامت كارما « الارادة » جرثومة العقل وصلة الوجود بالعدم. هكذا نشأ العالم. وبعد ذلك ظهرت الآلهة واوجدوا المخلوقات وكى ينقذوا الارض من الهيولى ذبحوا المارد بوروشا وخلقوا من اشلاءه الانسان واوجدوا له الكلام والشم والنظر والعقل والموت وبعدئذ الجوع والعطش، ثم المادة التي لاتشعر بها الحواس وبعد ذلك حلت النفس فى الانسان فوجد ذاته منتشرا على سطح الارض.

وليست النفس هي التي نرى ونسمع ونتكلم ونذوق ونشم بها وليست هى حركات القلب والعقل، بل بل هى المعرفة التى ينتج عنها ويقوم بها كل شيء « المعرفة ليست الا براهما »

عمر عنايت



اولاد مولاي يوسف سلطان مراكش الثلاثة الذين احتفل اخيراً بزواجهم معاً فى حفلات كبيرة باذخة مازالت حديث الصحف الفرنسية بوجه خاص

من من هذين رودلف فالنتينو ممثل السينما الطائر الصيت الذى توفي منذ اسابيع؟ الجواب هوانه الايمن فى الصورة! وأما الايسر فهو فتى مجرى يشبهه كما ترى شبها عجيباً

وقد رأت بعض شركات الشرائط المصورة ان تدوبه على التمثيل لتستعين بهذه المشابهة القريبة على ترويج شرائطها.

سير ولتر سكوت

١٧٧١ — ١٨٣٢

سيرته — حظه من التعلم — أوجه التشابه والتباين بينه وبين شكسبير — حبه وزواجه — اثراؤه — كتابته

سير ولتر سكوت سليل اسرة هارون فرع اسرة بوردر الشهيرة فى اسكتلندا. وَلد من ابوين هما ولتر سكوت وآن روثر فورد فى ادنبرة سنة ١٧٧١. كان من اقوى رجال عصره بنية؛ على انه كان فى صباه غلاما هزيلا ينتابه المرض من حين لآخر. اعترته فى شبابه حمى عطلت حركة ساقه اليمنى فشابه فى ذلك بيرون — كان اعرج فلم يعقه ذلك عن الحركة والنشاط اذ كان يمشى فى اليوم مالا يقل عن ثلاثين ميلا..

وكان اذا ألم به المرض ارسله ابواه الى ضفاف نهر التويد ليبرأ فى مزارع اجداده فى ساندينو، او الى كاسو فى ضيافة بعض الاقارب. وفي كلتيهما تلقته عوالم الطبيعة والجمال فكونت منه شاعراً بديعاً. كان الى ماقبل هذا العهد يجيش صدره بالشعر ولكن لم تكن قد توفرت لديه تلك العوامل التي تدفع بشعره من العالم الداخلى الى العالم الخارجى

نال سكوت من التعليم حظا ضئيلا: فبعد أن قضى خمس سنوات بغير انتظام فى سلك الدراسة فى مدرسة (هاى سكول) ارسل الي جامعة ادنبرة فى سن الثالثة عشرة. وكان كما كان شكسبير لايعرف سوى القليل من اللاتينية والقليل الذى لايذكر من الاغريقية.

سير ولتر سكوت افخر الشعراء الاسكتلنديين فى تاريخ الادب الانجليزي بل في تاريخ الادب الاوربي عامة فى القرن التاسع عشر — هو فى اسكتلندا كشكسبير فى انجلترا وجوت فى المانيا.

واذا قارناه بشكسبير فانما نخرج من دائرة المقارنة ماامتازا به سويا من روعة وعظمة؛ ونبحثهما من نواح أخري فكلاهما كرجل رزق عاطفة جميلة هى عاطفة الحب؛ وكلاهما احسن التمتع بمانى هذا الوجود من ظواهر، وقد امتازا بقوة فى التعقل وسلامة في التفكير — ولقد كانت الحياة عندهما اقدس من الادب؛. وكلاهما ككاتب كان يملك خيالا تاريخيا وثابا وحافظة وسعت من معالم التاريخ ماوسعت بطون الدفاتر فطالما سرح خيالهما فى الماضي فتمتع بجلاله ورونقه.

وهو في مقدرته كشكسبير فلا أقل من ثلاث روايات يخرجها من القصص الخيالى اذا أخرج شكسبير ثلاثا من بدائع الفن فى الدراما كل عام.

وكان قلمهما يجرى سيالا بلا عائق، وسكوت مثل شكسبير على حد قول الانكليز «لم يجفف سطراً». وهما عند الفلسفة يفترقان فلم يكن سكوت فى فلسفته وان تقاربا روحا. وكتابته من نوع الدراماتيك الذى يبرز فيه تبريز شكسبير.

وقد أولع سكوت بمقطوعات الشعر الغنائى القديم كما اغرم بفروساوت وبوكاشيو وسبنسر وشكسبير. ولما احس بسحر القصص الاجنبى تعلم على قدر حاجته من اللغات الالمانية والفرنسية والايطالية والاسبانية. فتوصل بها الى مانشد من العثور على كنوز الأدب الدفينة فى تلك اللغات.

ويقال ان أغانى برجر الالماني هي التى بعثت فى سكوت روح الشعر — وفى سنة ١٧٩٦ بدأ كتاباته، وفى سن الخامسة عشرة مرن على المحاماة مهنة أبيه ولكن قلبه كان هائماً بالشعر فلم يخلص لسواه — وكان دائماً يرقب حلول الصيف والخريف فيجول بين الوديان والمناقم يجمع الاغانى والاساطير مستكشفاً آثار القدماء من سكان موطنه ومستدلا من هذه البقايا على نوع المعيشة الاستقلالية التى عاشها الرعاة منهم والفلاحون

كان فى حبه سيء الحظ فقلما فارقته الخيبة فيه. أثر فيه سلطان الحب فأضوى جسمه وأضناه حتى أشفق عليه من الهلاك فريق من أصحابه وخلانه الذين اعتقدوا ان استرساله فى حبه سيقضى لا محالة على حياته. وبعد أن كد ألم الحب فى نفسه عامين كاملين انفرجت ضائقته بزواجه من شارلوت كارنيتر الفرنسية التى قضت حياتها التعلمية فى انجلترا؛ قابلها لاول مرة فى كبرلاند، وتم زواجه بها عام ١٧٩٧ في كارليل وعاشا في كوخ من أكواخ لاسوادثم انتقلا الى ارستيل فى بيت صغير على ضفاف التويد وهناك عاشا عيشة هادئة ولم يفارقا هذا المكان الا حين بنى بيته المشهور (أبوتسفورد هوس). وهنا أيضاً اكثر سكوت من التأليف حتى ذاع أمره وتناقلت الالسنة اسمه فى كل مكان

شغل سكوت بعض الوظائف التى درت عليه كثيراً من المال — وأكثر من التآليف التي كان له منها ربح وفير، فحسنت حاله وطمح الى أن يكون مالكا لارض، فابتاع قطعة بنى عليها بيته المشهور ابوتسفورد هاوس حيث كان يلذ له أن يأدب الاصدقاء والعارفين على نمط الامراء.. وكان من اثرائه أيضاً أن شارك سراً فى شركة للطباعة؛ فانتهي اليه فى بادىء الامر شيء من الربح.

كتب سكوت الشعر والنثر فكان انصرافه على نوع يفقده رونق النوع الثاني..

ونستطيع أن نقسم كتاباته ثلاثة أنواع:

الاول منها وهو أحسن ما كتب ونقل عن اللغات الاخري وينتهى بانتهاء سنة ١٨١٠ بالتقريب وفيه كتب كنلورث الشهيرة وتعتبر خاتمته The lady of the lake — والثاني وفيه فقدت كتابته رونقها وأعرض الجمهور عنها لاسيما وقد ظهر عليه بيرون. ومن أمثلة القسم الثانى The lord of the Isles التى قد قوبلت بفتور Harold the Dauntless التى لم يمن بها جمهور القراء. وينتهي هذا القسم حوالى سنة ١٨١٥، والقسم الثالث وقد استعادت فيه كتاباته رواءها الاول وأقبل الناس على مطالعتها بعد طول اعراض منهم عنها وتبتدىء بكتابة Waverly سنة ١٨١٤

وحدث عام ١٨٢٦ أن أفلست شركة الطباعة «بلانتين» التى كان شريكا فيها فتحمل من الخسارة جسيمها وأصبح مجموع دينه وهو فى سن الخامسة والخمسين ١٣٠٠٠٠ جنيه فجد فى عمله حتى انه قد كان يشتغل من اليوم أربع عشرة ساعة، فاستطاع بقلمه أن يسدد دينه الفادح واستمر يكتب فأخرج كتابه The Tales of a GrandFather وهو تاريخ ممتع لاسكتلندا.

اعتراه فى سنة ١٨٣٠ شلل لم يبرأ منه فتحمل الي ايطاليا حيث أراد فى نابلي أن يستأنف مجهوداته ولكن قواه كانت قد انحطت فعجز عن متابعة السير في هذا الطريق. وعاد الي أبو تسفورد على مرأى ومسمع من ذلك النهر الذى طالما اخلص له الحب فقضي ولم يغمض عينه سوى جماعة من الاصدقاء فى ٢١ سبتمبر سنة ١٨٣٢، فلا أب ولا أم ولا أخت ولا شقيق؛ ودفن فى جوار زوجته في درايبرج أبى. وكان آخر مافاه به جملته المحفوظة (الليلة .....سأعرف كل شيء)

والسير ولتر سكوت ارستقراطى المولد ديموقراطي النزعة. كان له من رقة عواطفه وعذوبة روحه، أكبر مساعد على أن يأتى شعره مطابقا للحقيقة مشبعاً بالحركة والنشاط

وهو غزير المادة، خالص الفكرة، غير عميقها قدير على اثارة الشعور وتصوير العواطف. محب للجمال فى الطبيعة والفن، على أن نوعا من الجمال قد افتتن به: ذلك الذى استخلصه من بطون التاريخ

كان قليل الاهتمام بأمر كتابته فلا يعنى بصوغها وصقلها اذ لم تكن بغيته منها غير تأدية المعنى على وجه الاجمال.

وتتجلي بدائعه فى القصص الروائى وفى شعره الذي يصف فيه وقائع الحرب وفى مقدرته على وصف مناظر الطبيعة.

ولشعره رنين موسيقي هو أحدث النغمات في الشعر الانجليزى. وقد كان جمال الريف وقرابته من أسرة عريقة وحيه الذى استمد منه شعره.

ومن شعره الذى يصف فيه طبيعة بلاده (كالدونيا) يري مقدار حبه لوطنه وتزعه بجماله وانكاره لمن لايشعر شعوره هذا.

ابراهيم ابراهيم جمعه
بالمعلمين العليا

تطور الصناعة

وأثرها فى رقى الأمم

نشأت الصناعة منذ شعر الانسان الاول بالحاجة الى مرافق الحياة الضرورية،ثم سارت على سنة التطور فمرت بأدوار مختلفة حتى بلغت شكلها الماثل امامنا.

ولم يكن الانسان الاول فى فطرته يحتاج لشيء غير تشييد مسكنه وعمل كسائه وسلاحه وأدوات الصيد،وبمعنى آخر كانت الصناعة عائلية يقوم كل فرد بقسط معين منها فالمرأة تنهمك فى عمل الكساء وتشييد المسكن بينما يقوم الرجل بالصيد والغزو ، حتى نشأت بين العائلات شبه صلة فكانت تتبادل ما تحتاج اليه من مصنوعات العائلات الاخرى،فتعددت الصناعة قليلا وانصرف بعض الافراد الى التخصص فى صناعات معينة.

ثم انتقلت الصناعة الى طور آخر فصبح الصانع يقوم بعمله متنقلا أو فى سوق عامة بعيداً عن سلطة رب العائلة،وأخذ ينتج من المصنوعات ما تمده المستهلكون بخاماته وموادة الاولية . على انه رأى أن فى تنقله بين المستهلكين مشقة يمكن تلافيها لو أنه استقر فى مكان خاص وأتى اليه من يحتاج لمصنوعاته فيشتري منه أو يكلفه باستحضار الخامات وصنع ما يريده . وهنا نشأ ما يسمى فى العرف الاقتصادي برأس المال واتسعت دائرة الاسواق قليلا واشتملت على الضروريات وبعض الكماليات من الحاجيات المختلفة وأخذ التنافس الصناعي يحل شيئاً فشيئاً محل الاحتكار وأخذ صاحب الصنع يستعين بمن يرى فيهم الخبرة الفنية فتمت بذلك دور الصناعة وكبرت رءوس الاموال تبعاً لذلك.

على ان الصناعة حتى هذا الطور من حياتها كانت بطيئة السير لان العامل كان يعتمد — الى حد كبير — على قوته البدنية — وهي محدودة — فكان الانتاج كذلك محدوداً . وليس معنى ذلك ان العامل لم يكن يستعين بالآلات مطلقاً وانما قصد ان الآلات الميكانيكية لم تكن تستعمل وان ما كان يستعمله من الآلات كان بطيء السير لاتديره قوة أخرى غير قوة الانسان كآلات النسيج مثلا

وفى أوائل القرن التاسع عشر اهتدي الانسان الى استخدام الآلات الميكانيكية على أثر النهضة العلمية العامة فاستخدم البخار والكهرباء فى الصناعة فانقلب نظام الحياة الاقتصادية رأساً على عقب وخطت الصناعة نحو التقدم خطوات لم يكن يمهد أن تخطوها في مئات السنين ، ولم يعقبها ما قام به الرجعيون من الثورة عند اختراع الآلات لانه بفضل القوي الآلية ازداد الانتاج زيادة هائلة أدي الى هبوط الاسعار فى مختلف المصنوعات وأصبح فى المقدور صنع ما تعذر على العامل صنعه بدونها بسرعة وباتقان زائدين بدون ملل ولا تعب،وتنوعت بواسطتها المنتجات من الضروريات والكماليات فضلا عن ان ادخال القوي الآلية في الصناعة كان سبباً فى انشاء مصانع كبيرة تركز فيها رأس المال بكميات وافرة وفى استخدام عدد كبير من العمال الذين أخذوا يتعاونون في الذود عن حقوقهم نحو أصحاب رءوس الاموال حتي انشأوا نقابات تعاونية ذات روح اشتراكية لها أبلغ أثر في الحياة الاقتصادية فى كثير من الدول، ونشأ فى الوقت نفسه شبه تعاون بين أصحاب رءوس الاموال يظهر أثره واضحاً فى ازمات اضراب العمال

ولا يعزب عن البال ان للعوامل الطبيعية لها من الاثر فى الصناعة مالا يقل عن أثر الآلات . فالطبيعة تؤثر فى ثلاثة مظاهر : —

(١) في قواها المختلفة (٢) في المواد التى تجود بها (٣) في الحالة الجيولوجية اوالجغرافية أو الجوية .

أما أثر قوى الطبيعة في الصناعة فقد اهتدي اليه الانسان قديماً باستعماله الطواحين التي يديرها الهواء والسفن التي يدفعها الريح ،وباستخدامه الحيوانات المتنوعة في بعض الصناعات كمعاصر الزيت مثلا . ويستخدم الانسان الان (كما فى امريكا وسويسرا) قوة سقوط الماء من الشلالات فى توليد الكهرباء التي يستخدمها فى دور الصناعات المختلفة، ويستعمل الهواء المضغوط وعناصر الضوء فى كثير من الصناعات . أما الحيوان فهو وان كان اداة نافعة للعامل فى صناعته ولكن الاختراعات الحديثة تذهب شيئاً فشيئاً بفائدة استخدامه .

أما تأثير المواد التى تجود بها الطبيعة في الصناعة فيكفي ان نقول ان الطبيعة تمد الانسان بالفحم والحديد والمعادن المختلفة ، وبالاشجار والنباتات والاحجار والصخور ، وبالاختصار بكل ما يمكن أن يستخدمه الانسان لينتفع به — والبلد الذى فيه اكبر قسط من هذه المواد تكون الصناعة فيه بالغة مبلغها من الكمال .

على اننا نشاهد ان الموقع الجيولوجى أو الجغرافي له أثره ايضا فى الصناعة، فالبلد الذى يجاور البحر مثلا يحترف أهله بصيد السمك واستخراج اللؤلؤ والاسفنج وما اليها فيستخرجون من ذلك الدهن والشمع وينشئون المصانع لتمليح السمك وحفظ لحومه فى العلب وصنع السردين وغير ذلك ، كما ان البلد الذي يجاوره مرعى كاستراليا وهولنده مثلا يتصرف اهله الي رعي الاغنام والابقار فيستخرجون منها الالبان وتصرف والجلود والجبن وينشئون المعامل لحفظ اللحوم وتمليحها ونحو ذلك . كذلك البلد الذى يجاوره منجم فحم أو حديد ينصرف أهله الي الصناعات التى يدخل فيها هذان الصنفان وهكذا .

ولا يخفي ان الصناعة والتجارة يرتبطان ببعضها ارتباطا وثيقا لان التجارة ان هي الا عملية شراء وبيع وتصريف المنتجات،فاذا ازدادت الصناعة وتنوعت ازدادت حركة البيع والشراء،

والثروة العامة للدولة تتوقف — الي حد كبير جداً — على حركتها التجارية ، الداخلية والخارجية — فان كانت هذه الحركة تصاعدية زاد دخل الدولة وثروتها والعكس بالعكس .

هذا : والصناعة تدل دلالة صريحة على ما للشعب من ذكاء ومقدرة ونشاط لانها تتوقف على ما يبذله الافراد من المجهود وما يظهرونه من الفطنة فى حياتهم العملية .

وخير برهان على ذلك أن الصناعة والتجارة فى امريكا بالغتين مبلغهما من الكمال ويدلان على روح الشعب الامريكى التواقة الى المجد . كما ان فيما وجد ويجده المنقبون من الآثار المصرية مايدل على ما كانت عليه مصر من العظمة والثروة وما كان عليه الصانع المصرى من الحذق والمهارة مما يدعو الى الاعجاب والفخر أجيالا طويلة ويترك فى النفس أثراً طيبا يدعو للقدوة والمحاكاة.

منير مسعد

آلات القتال

قديماً وحديثاً

ابتدأت كلمة « الاختراع » تظهر فى عالم الوجود عند ما كان الانسان المتوحش يلتقط الاحجار ويصوبها نحو الطائر أو الحيوان فيرديه قتيلا وكان اعتماده فى ذلك على قوة ذراعه . ولكي نعرف كيف تدرج الانسان المتوحش في الرقي ووفق الي استعمال الآلات والاسلحة المعروفة لنا يجب علينا أن نلم بشيء عن الآلات والاسلحة القديمة.

أحط القبائل شأناً تلك التى كانت تعيش على ما تلتقط من الثمار المتساقطة من الاشجار البرية وعلى ما تقتلعه من جذور الاشجار تأوى الى الغيران والكهوف متنقلة طلباً للغذاء فلا يدون لها فى صحيفة المخترعات شيء اللهم الا الحفر بعصا في باطن الارض طلبا للجذور ، وبما أن صائد الحيوان لا يمكنه أن ينجح في مهمته بدون سلاح يفوق الحجر والعصا فاننا نرى أن هناك قبائل تمتلك أسلحة متنوعة الاشكال تستعملها فى الصيد أو في القتال .

وآلات القتال على أربعة أنواع : النوع الاول الآلات المصنوعة من الحجارة والثاني الآلات المصنوعة من العظام ، والثالث تلك المصنوعة من الخشب ، والرابع تلك المصنوعة من المعادن.

النوع الاول أو الاسلحة المصنوعة من الحجر وأهمها الرماة وكانت ترمى باليد،وقد رأت عدة قبائل منفعة حد بعض الاحجار الحادة فاستعملته وبذلك اخترعت آلة بسيطة يقبض عليها باليد، ثم جهزت أخيراً بمقبض من الحجر أيضاً وبعد ذلك من الخشب وبعد هذا الاكتشاف اتخذت الآلات والاسلحة أشكالا جديدة ، وأهم هذه الاسلحة الحربة والسهم . والآلات وهي الفؤوس والمطارق والازاميل .

وتوجد الآلات والاسلحة الحجرية الان مدفونة فى باطن الارض حيث غطتها طبقات كثيفة من الارض بفعل الزمن وقد عثر على كثير منها في أعمال الحفر القائمة على قدم وساق في جميع أنحاء العالم،ووجد أن اسلحة القبائل الاسترالية خشنة جداً بينما ظهر أن أسلحة سكان جزر المحيط الهادى ناعمة وملساء .

النوع الثانى : كانت القبائل التى تعيش بالقرب من السواحل تستعمل العظام كآلات لها وكذلك القبائل التى تعيش في البلاد الباردة فليس في استطاعتها الحصول على الحجارة أو الاخشاب.

النوع الثالث : حينما كانت الاسلحة الحجرية فى أوج كمالها ابتدأ الانسان يقطع الاشجار باستعماله آلاته الحجرية . وفى الحقيقة أن الاسلحة الخشبية لم يكن من السهل الحصول عليها حتي بلغت الاسلحة الحجرية شأواً بعيداً من التقدم،ولذلك تعد الاسلحة الحجرية أقدم عهداً من الاسلحة الخشبية . وابسط نوع للاسلحة الخشبية هو الهراوة وهذه لا تحتاج فى صنعها الى مهارة كبيرة بعكس القوس والسهم فهما يحتاجان الي دقة في الصناعة ويصنع وتر القوس من جلود الحيوانات أو من الياف النباتات بحسب ما تصل اليه يد القبيلة، وأحسن انواع الاقواس تلك التى يصنعها سكان جزر المحيط الهادي ولكن بعض قبائل أمريكا الجنوبية بذتهم في ذلك .

النوع الرابع : خطا الانسان خطوة واسعة نحو التقدم عند ما استعملت المعادن بدل الحجارة ويقال للقبائل التى عرفت منافع المعادن انها تخطت العصر الحجري الى العصر النحاسى أو الحديدى، وكانت المعادن تطرق قبل أن يعرف كيف تصهر وقد عرفت عدة قبائل هندية فى شمال أمريكا كيف تطرق النحاس بدون صهره ، وكانت منافع الحديد معروفة لدى كل قبائل أفريقيا اللهم الا قبائل « البوشمان » وقد نبغت قبائل السود في صهر المعادن،وصناعة المعادن غير معروفة لسكان جزر المحيط الهادى لانه كما هو معلوم لنا أن المعادن لا توجد فى الجزر المرجانية. وان الجزر البركانية نادرة الوجود في المحيط الهادي الجنوبى وقد عرف استعمال الحديد فى غينا الجديدة،ويقال ان الملايو أوجدوها فى تلك البقعة ، والملايو حدادون مهرة يستعملون أسلحة غريبة مثل المدي الطويلة المنحنية الخفيفة والاسلحة الهندية والي اشكال كثيرة. أما سيوف بغداد فهي اشهر من نار على علم

وبالرغم من وجود الحجارة والاخشاب والمعادن نري أن بعض القبائل تستعمل آلات غريبة الشكل من مواد مخصوصة فمثلا : تستعمل قبائل عديدة رؤوس السهام من زجاجات اوسكى التى يحصلون عليها من الرجال البيض الذين اثروا من المتاجرة بهذه المواد.

وبعض القبائل في امريكا الجنوبية خصوصا فى غرب البرازيل كانت تصنع رؤوس السهام والحراب من الماس لكثرة وجوده،وعدم الحجارة الحادة،وندرة وجود معادن فى تلك الجهة.

الاسلحة النارية : وصلت الاسلحة الى آخر درجة من درجات التقدم عند ما اخترع الرصاص وهذه الاسلحة اكثر خطراً من القديمة وهي منتشرة انتشاراً هائلا فتجدها فى الممالك المتمدنية وفى الصحاري القفراء وفي مجاهل افريقيا، فقد تركت القبائل المتوحشة الاسلحة القديمة جانبا فغطاها حجاب الماضي واستعاضت عنها بالاسلحة النارية .

عدلى لبيب

فى عالم الطبخ

كانت البواخر قديماً تستخدم طهاة غير حائزين لشهادات في فن الطبخ . أما الآن فكل باخرة تزيد حمولتها على الف طن مضطرة الي استخدام رئيس طهاة بيده « شهادة طبخ » رسمية . وهذه الشهادة يحصل عليها من احدى المدارس المخصصة بتعلم فن الطبخ . ولا يخفي أن في لندن مدرسة شهيرة من هذا النوع يستغرق الدرس فيها مدة طويلة ومتى تخرج الطالب منها ونال شهادته عين طباخا تحت التمرين ولابد له من قضاء مدة وهو يتنقل من وظيفة الى أعلى الى أن يبلغ وظيفة « رئيس الطهاة »

ورؤساء الطهاة فى البواخر والفنادق الكبيرة يتقاضون اجوراً يحسدهم عليها كبار رجال الاعمال وقلما يقل اجر احدهم عن الف الجنيه سنويا وقد يزيد على خمسة آلاف جنيه حتى ان بعض فنادق اميركا تدفع لرؤساء طهاتها نحو اربعين الف ريال فى العام،فتأمل !



فهرس